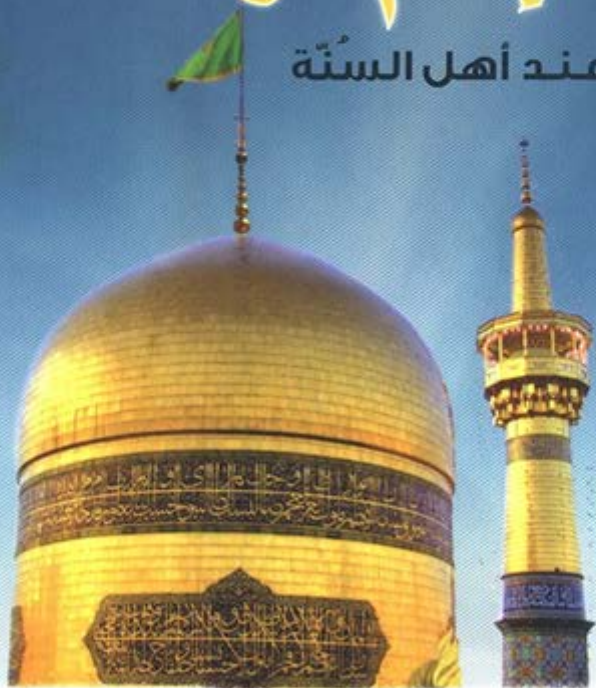


الإمام الرضا عليه السلام

عند أهل السنة





الإمام الرضا عليه السلام

عند أهل السنة

شبكة كتب الشيعة

الشيخ محمد محسن الطوسي

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبرسي.....2

طبرسي، محمدمحسن، 1360 - .
الإمام الرضا عند أهل السنة/ محمدمحسن الطبرسي. - مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، 1432 ق
= 1389 ش.
فيها.
كتابنامه: ص . 288 - 313 و به صورت زیر نویس

ISBN: 978- 964 – 971 – 432 – 5

1. علي بن موسى (ع)، امام هشتم، 153 – 203 ق. - احاديث اهل سنت. الف. بنياد
پژوهشهای اسلامی. ب. عنوان.
BP 42 / 7 / ط / 2 الف 771389
297/957
کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
2213093



الإمام الرضا عليه السلام
عند أهل السنة والجماعة
الشيخ محمدمحسن الطبرسي

المراجعة: جعفر البياتي
الطبعة الثالثة 1433 ق. / 1391 ش.
7000 نسخه، وزيري / السعر: 70000 ريال
الطبع: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة
مجمع البحوث الإسلامية، ص.ب 366 - 91735
هاتف وحدة المبيعات وفكسها في مجمع البحوث الإسلامية: 2230803
معارض بيع كتب، مجمع البحوث الإسلامية (مشهد) 2233923، (قم) 7733029
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف 7 - 8511136، الفاكس 8515560

www.islamic-rf.ir

info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم لدين الطبسي

هذا الكتاب الشريف (الإمام الرضا عليه السلام برواية أهل السنة) لمؤلفه العالم الفاضل والباحث القدير ولدنا العزيز الشيخ محمد محسن الطبسي، قد طالعه برغبة وشوق، لاسيما وأن الكتاب يدور حول شخصية رجلٍ اعترف العالم والخاص أنه عالم آل محمد : وبضعة رسول الله 9. هذا الإمام العظيم الذي تُعدّ زيارة مرقده الطاهر بثواب سبعين حجة، ويُعدّ المبيت في جواره الملكوتيّ بزيارة أهل السماء، ويرقى زائره يوم القيامة إلى أعلى الدرجات بجوار الأئمة الأطهار :. هذه الشخصية الجليلة التي أثارت احترام كبار علماء السنة من كلّ مذهب وفرقة، حتّى طأطؤوا الرؤوس أمام مرقده الشريف؛ تعظيماً له، و حتّى عدّوا زيارته عندهم سنةً وفضيلةً. فقد روي في أحوال ابن خزيمة الشافعي: «فرايت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها وتضرعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه... وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام أنه سنةً وفضيلة لما فعل هذا»⁽¹⁾.

(1) فراند السمطين 2 / 198، وتهذيب التهذيب 7 / 339.

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسي.....4

شخصية عظيمة لدى السنة والشيعة، وقد اعترفوا بقضاء الحوائج عنده والتوسل اليه، وهو مجرب بحيث إن محمد بن علي بن سهل من فقهاء المذهب الشافعي قال فيه: «ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة ودعوت عند القبر إلا قضيت لي تلك الحاجة وفرج الله عني ذلك المهم، وقد صارت إلي هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي، فإنه عندي مجرب»⁽¹⁾. ولا ينسى التاريخ كلام ابن حبان البستي الشافعي حيث قال: «قد زرت مراراً كثيرة، وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا - صلوات الله على جده وعليه - ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك»⁽²⁾.

وتعد هذه الحقائق وما اعترف بها كبار علماء أهل السنة شاهداً على زيف آراء الراديين على عقيدة التوسل والتبرك والزيارة والاستغاثة بقبور أئمة أهل البيت - وقبور الصالحين والمؤمنين، بينما قرأنا اعترافات علماء السنة بالزيارة والتوسل والتبرك قبل تشكيكات ابن تيمية بـ (200) سنة أو (300) سنة، وبعضها قبل ظهور فرقة التضليل بـ (800) سنة. وقد تعرض هذا الكتاب إلى بيان المواقف الإيجابية لأهل السنة ومذاهبهم تجاه الإمام الرضا عليه السلام والرؤى الواقعية حياله، مستفيداً من عشرات المصادر المهمة والكتب المراجع لهذا المذهب من خلال بحث ودراسة

(1) فراند السمطين 2 / 220.

(2) كتاب الثقات 426/8.

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسي.....5

واسعة النطاق وبأسلوب يقنع القارئ الباحث بأصالة ولاء أهل البيت ،
وأنّ من دواعي هذا الولاء، بل من دواعي محبة رسول الله 9 زيارة قبورهم و
إحياء أمرهم.

وكفانا بذلك علمنا بأن أبا زُرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي خرجا
لاستقبال الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور مع عشرين ألف نفر، وقد
وصف الحاكم النيسابوري الشافعي ذلك فقال: «وهم بين صارخ وباكٍ ومتمرغٍ
في التراب ومقبلٍ لحافر بغلته، وعلا الضجيج»⁽¹⁾.

فبيان هذه الحقائق للجيل الحالي له دور عظيم في زرع المودة لآل النبي 9
والتقريب بين مذاهب الأمة الإسلامية، وقد وفق المؤلف بحق في تحقيق ذلك.
وأرجو أن تُجمع الأبحاث هذه تحت عنوان «أئمة أهل البيت : برواية أهل
السنة» وتقدّم للجمهور. أيد الله المؤلف ووفقه الى كل خير.

نجم الدين الطبسي

قم المشرفة

المقدمة

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هو ابن رسول الله 9، و هو ثامن أنمة الحقّ خلفاء نبىّ الله 9، و هو إلى ذلك حقيقةً نورانيةً ساطعةً ظهر كثير من بركاتها على المذهب الشيعى، بل وبعضها على المذاهب السنّية كذلك بحيث جعلت أتباعها يلهجون بالثناء على الإمام و المدح و التمجيد. وقد دون علماءهم ذلك في مؤلفاتهم، ولو أنّ ما ورد فيها من فضائل عالم المحمّد صلى الله عليه و عليهم لم يُبين مكانته الحقيقية، وإنّما كان اعترافاً منهم حسب رؤاهم و مستوى أفهامهم لهذا الإمام الهمام. و قد عبرت مواقف بعض علماء أهل السنّة وأقوالهم عن الإقرار بشيء من الحقيقة النورانية للإمام الرضا عليه السلام في حياته و بعد شهادته، لذلك كانت الضرورة في جمع هذا التراث القيم و تصنيفه على الرغم من كثير ما اكتنفه من النقص واللاموضوعية التي وقع فيهما مدوّنوه في أساليبهم وتعبيرهم.

ضرورة هذه الدراسة

هناك أربعة دوافع مهمة وراء تدوين هذا الكتاب، وهي: تزايد زوّار العتبة الملكوتية للإمام الرضا عليه السلام من قريب وبعيد ومن كلّ فرقة وطائفة، وعدم

8 المقدمة

وضوح رأي أهل السنة تجاه الإمام الرضا عليه السلام والآراء المتشعبة حوله، لاسيما و قد غزتهم حملة التشكيكات الضالة المضلة المحذرة من التعرف على أهل البيت فضلاً عن زيارة قبورهم الطاهرة، ومنها قبر الإمام الرؤوف عليّ الرضا سلام الله عليه.

أهداف الدراسة

لهذه الدراسة عدّة أهداف وفقاً للضرورة المذكورة، وهي كما يلي:
أولاً: تكوين معرفة واضحة وواقعية حول آراء وأفكار أهل السنة في أبعاد شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام المختلفة.
ثانياً: إيجاد التقريب العقلاني بين أتباع كلا المذهبين السنيّ والشيعيّ على محور الشخصية القدسية لابن رسول الله صلى الله عليه و آله الإمام الرضا عليه السلام .
ثالثاً: الاحتراز من فتن المشكّكين المثيرة للفرقة بين أتباع المذهبين الشيعيّ والسنيّ.

الدراسات السابقة

لم يصنّف حتّى اليوم كتاب شامل ومستقل حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام بهذا المنهج والأسلوب، ولكن اشتملت بعض النصوص على مقتطفات غير مستقلة سنعرضها كما يأتي:

- 1- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : لمحمد بن طلحة الشافعي (652هـ) .
- 4- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : لابن الصباغ المالكي (855 هـ) .
- 3- النعيم المقيم لعتره النبأ العظيم : لعمر بن شجاع الدين الموصللي

9 المقدمة

- الشافعي (660 هـ) .
- 4- فصل الخطاب لوصل الأحباب لمحمد خواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ)
- 5 - شواهد النبوة لنور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي (898 هـ)
- 6- تاريخ روضة الصفا لميرخواند الشافعي (903 هـ)
- 7- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم : (= في شرح الصلوات على الأربعة عشرة المعصومين :) ومهمان نامه بخارا (= رسالة الضيف) للخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ).
- 8 - الأنمة الاثنا عشر : لابن طولون الدمشقي الحنفي (953 هـ).
- 9- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر لخواند أمير الشافعي (942 هـ).
- 10- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي (974 هـ).
- 11- أخبار الدول وأثار الأول للقرماني الدمشقي (1019 هـ).
- 12- الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي (1172 هـ).
- 13- ينابيع المودة لذوي القربى : للقندوزي الحنفي (1294 هـ).
- 14- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : للشبلنجي الشافعي (1298 هـ).
- 15- مناقب أهل بيت : از دیدگاه أهل سنت (= مناقب أهل البيت : في نظر أهل السنة) للسيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ).
- ولا يمكن تجاهل الجهود والماساعي التي بذلها علماء الشيعة كالشهيد الثالث القاضي نور الله حسين التستري في كتابه (إحقاق الحق)، وكذلك التعليقات الثمينة لآية الله العظمى المرعشي النجفي باسم (ملحقات إحقاق

10 المقدمة

الحق) في التعريف بأهل البيت ومذهبيهم الحق من منظور أهل السنة، فقد كانت هذه الجهود حجر الأساس لتأليف الكتاب المائل بين يديك - أخى القارئ - ، لذلك أهدي ثوابه إلى روحي دينك العالمين الجليلين.

هذا الكتاب

ألّفت هذا الكتاب لعدم وجود مصنف شامل وموحد في هذا الباب، وأطلقت عليه اسم «الإمام الرضا عليه السلام برواية أهل السنة»، وهو في سبعة فصول:

7 الفصل الأول: حياته

ورد فيه نسب الإمام الرضا عليه السلام وسلالته الجليلة وكنيته وألقابه الشريفة، وأخبار عن والديه الكريمين، وتاريخ ومحلّ ولادته وشهادته، ورأي أهل السنة في استشاده، وذكر أولاده.

7 الفصل الثاني: شخصيته

احتوى على كلمات معاصري الإمام الرضا عليه السلام من وجهاء وكبار علماء أهل السنة منذ القرن الثاني وحتى اليوم حول أبعاد شخصيته.

الفصل الثالث: الروايات

اشتمل على السيرة التاريخية لورود الإمام الرضا 7 إلى نيسابور واستقبال الناس وعلماء أهل السنة الفريد له، وما جاء في أسانيد رواية سلسلة الذهب وآراء أهل السنة فيه وغيره من روايات، خصوصاً حديث سلسلة الذهب الواردة عنه 7.

الفصل الرابع: امامته عليه السلام

تصدّى هذا الفصل لنقل ودراسة استعمالات لفظ «الإمام» في كلمات

أهل السنة منذ القرن السابع حتى اليوم، والروايات الدالة على إمامته عليه السلام في كتبهم.

الفصل الخامس: ولاية العهد

جاء فيه قضية ولاية العهد التي فرضت على الإمام الرضا عليه السلام من قبل المأمون، وإجابات عن بعض التساؤلات الأساسية في هذا الشأن من قبيل: هل اقتراح ولاية العهد كان من جانب المأمون أم الفضل بن سهل؟ ولو كانت من قبل المأمون فهل كان صادقاً في اقتراحه هذا أم كانت له أغراض أخرى؟ وماذا كان موقف الإمام عليه السلام من هذا العرض؟

7 الفصل السادس: كراماته

اشتمل على آراء علماء أهل السنة في مناقب الإمام الرضا عليه السلام وكراماته، وعلى كرامات ومعجزات الإمام عليه السلام قبل ولادته إلى شهادته عليه السلام.

7 الفصل السابع: زيارته

وقد ذكرت فيه فضائل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الكاظم والرضا نفسه والجواد والهادي ، وتاريخ مشهد الرضا عليه السلام ، والبناء الذي شُيِّد على القبر الشريف، وتوسلات كبار علماء أهل السنة في هذه البقعة المباركة منذ القرن الهجري الثالث إلى يومنا هذا.

تنبيهات

في النهاية يجب التنبيه إلى ثلاثة أمور:

- 1- نقصد من أهل السنة في هذا الكتاب غالباً علماء وأتباع المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والظاهري، وقد نقلنا من آرائهم تلك

التي ظهرت منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا.

2- إنَّ منهج الدراسة ليس توصيفياً ولا تحليلياً بحثاً بل هو الاثنان معاً، فقد جمعنا ما ورد من المعلومات والتقارير التاريخية وكلمات ومواقف علماء أهل السنة بشأن الإمام الرضا عليه السلام ، ثم تعرّضنا إلى بعضها في تحليل برؤية ناقدة حسب آرائهم ومبادئهم. ولم نقارن الأبحاث المطروحة مع المبادئ الشيعية ولم ندرسها أو ننقدها وفقاً للمبادئ المذكورة إلا في مواضع قليلة.

3- تعتمد بحوث هذا الكتاب على أكثر من منتي مصدر من مصادر أهل السنة مباشرة إلا في حالات خاصة لم نجد فيها سبيلاً للوصول إلى النسخ الأصلية، إما لكونها خطية أو غير متوفرة، فنقل عنها بواسطة مصادر أخرى معتبرة، ولم نكتفِ بالبحوث الواردة في كتب الشيعة الناقلة عن كتب السنة حول الإمام الرضا عليه السلام ، بل نقلناها من مصادر مباشرة.

ولا ندعي خلوّ الكتاب من النقص لأنّه إنجاز جديد في مجاله العلمي، هذا في الوقت ذاته نرحب بأراء الباحثين ونقدّم البناء.

ختاماً نشكر الشيخ الوالد والأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسي لإرشاداته الدقيقة وسماحة المحقق الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي لإبدائه الملاحظات البناءة، وحجّتي الإسلام والمسلمين: محمد باقر بور أميني وحسن بلقان آبادي؛ لتوجيهاتهما القيمة التي كان لها بمجموعها دور عظيم في إثراء هذه الدراسة.

محمد محسن الطبسي

يوم ميلاد الإمام الرضا 7

11/ ذي القعدة / 1430 هـ

الفصل الأول

حياة الإمام الرضا

- نسبه
- اسمه وكنيته ولقبه
- من الذي لقبه بـ «الرضا»
- والده
- مولده
- وفاته أم شهادته
- أولاده

حياة الإمام الرضا عليه السلام

نسبه

بيّن السمعاني الشافعي نسب الإمام على هذا النحو: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب»⁽¹⁾.
ومن الواضح أن الإمام الرضا عليه السلام من ذرية الرسول الأعظم 9 كما أشار إلى ذلك الحاكم النيسابوري الشافعي حيث قال: «و مِنْ أَجْلِ فَضِيلَةِ لِنَسَبِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ خَيْرِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى 9، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة وإجماع فقهاء الحجاز عليه، ومن خالف هذا القول فقد خالف الكتاب والسنة، وعاند الحق وأظهر التعصّب على سيدي شباب أهل الجنة وذريتهما إلى أن تقوم الساعة»⁽²⁾.
ويدلّ التأكيد في بيان نسب الإمام على وجود تيارات معادية لأهل البيت : مدى التاريخ ساعية وراء فصلهم عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، كما تدلّ

(1) الأنساب 75/3.

(2) فراند السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين والأنمة من ذريتهم : 202/2، ح 481، نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي.

حياة الإمام الرضا عليه السلام 16

على وجود وعي وثبات في أشخاص مثل الحاكم النيسابوري الشافعي في مقابل هذه التيارات المثيرة للفتن.

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه الشريف: عليّ، وهو ثالث شخص سُمي بهذا الاسم من أهل بيت الرسول بعد الإمام عليّ والسجاد عليّ بن الحسين 8 كما ورد في أخبار أهل السنة⁽¹⁾.

وكنيته أبو الحسن⁽²⁾ كما ذكر أبوه الإمام الكاظم عليه السلام: «ابني مكنى بكنيتي»، ولو كان البعض يظن أن كنيته أبو بكر⁽³⁾ لكنه شاذّ، والمشهور أنها «أبو الحسن».

قال غياث الدين الشافعي المعروف بـ «خوائد أمير»: له ألقاب كثيرة⁽⁴⁾، وهذه مجموع تلك الألقاب وهي: الرضا⁽⁵⁾، الهاشمي، العلوي، الحسيني،

(1) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : 295 .
(2) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315 وسير أعلام النبلاء 387/9 والعبر في خبر من عبر 266/1.
(3) مقاتل الطالبين: 375.
(4) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 82/2.
(5) الأنساب 75/3، واللباب في تهذيب الأنساب 30/2، والمنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، والقاموس المحيط 337/4، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 408/13، وسير أعلام النبلاء 387/9 وتقريب التهذيب 45/2، والبداية والنهاية 261/10.

القرشي، المدني⁽¹⁾، الولي، الحفي، الصابر، الزاكي⁽²⁾، القائم⁽³⁾، وأشهرها الرضا⁽⁴⁾.

من الذي لقّبه بـ «الرضا»؟

اعتبر عدد من أهل السنّة أن المأمون العباسي أول من لقّبه بذلك عندما فرض ولاية العهد عليه سنة (201 هـ) وأطلق عليه لقب الرضا⁽⁵⁾، لكن رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي نقلًا عن الإمام الجواد تنفي ذلك المُدعى، حيث جاء فيها: «قال ابن أبي نصر البزنطي للإمام الجواد عليه السلام: إن قومًا من مخالفيكم يزعمون أباك إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضى له ولاية عهده، فقال: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا لأنّه كان رضى الله عزّ وجلّ في سمائه، و رضى لرسوله و الأنمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه. قال: فقلت له: ألم يكن كلُّ واحدٍ من آبائك الماضين رضى الله تعالى و لرسوله والأنمة ؟! فقال: بلى، فقلت: فلم سُمي أبوك من

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 408/13، وسير أعلام النبلاء 387/9، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث 201 - 210): 269، والعبر في خبر من غير 266/1، والبداية والنهاية 261/10، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2.

(2) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 315، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة 234، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 75، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 232، وأحسن القصص 289/4.

(3) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات جهارده معصوم 238.

(4) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة 234، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 232، وأحسن القصص 289/4.

(5) تاريخ الأمم والملوك 138/5، ومقاتل الطالبين/376، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 366/3، وتاريخ مختصر الذول/134، وتتمّة المختصر في أخبار البشر 318/1.

حياة الإمام الرضا عليه السلام 18

بينهم الرضا؟! قال: ... لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به
الموافقون من أوليائه...»⁽¹⁾.

وأكد بعض أهل السنة ذلك كالجويني الشافعي⁽²⁾ وعبد الرحمان الجامي
الحنفي⁽³⁾، وقد نظم بعض آخر الأبيات الآتية في بيان هذا المعنى:
امام على نام عالي نسب پناه عجم مقتای
عرب

ازو بود راضی جهان آفرین از آن رو رضا گشت او را
لقب⁽⁴⁾

وترجمتهما: الإمام علي بن موسى الرضا ذو النسب العالي الرفيع، هو
ملاذ العجم وقدوة العرب، رضي عنه خالق الكون لذلك لقبه بالرضا.

والداه

أبوه موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام . وفي اسم أمّه المكرمة
اختلاف، فقد ذكروا أنها كانت جارية، وأن لها أسماء عدة نحو: سكينه⁽⁵⁾،
وأروى⁽⁶⁾، وخيزران، ومريسية⁽⁷⁾، ونجمة⁽⁸⁾، وذكر البعض من ألقابها وكُنّاها:
شقراء

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام 13/1.

(2) فراند السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين والأنفة من ذريتهم : 187/2.

(3) شواهد النبوة: 183.

(4) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 82/2.

(5) سير أعلام النبلاء 387/9.

(6) أحسن القصص: 289.

(7) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنفة : 315، ومطالب السؤل في مناقب الالرسول

: 295.

(8) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 83/2.

النوبية⁽¹⁾ وأُمّ البنين⁽²⁾.

والجدير بالذكر أن محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي قال في سموّ مقامها: «وكانت أمّه من أشرف العجم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها»⁽³⁾.

مولده

ولد الإمام الرضا عليه السلام بعد مضي عام على شهادة الإمام الصادق عليه السلام بالمدينة المنورة في يوم الجمعة، بل في تعيين سنة ويوم ميلاده اختلاف، فقد ذكر البعض سنة ولادته في (143)⁽⁴⁾، 148⁽⁵⁾، 151⁽⁶⁾، 153 هـ⁽⁷⁾، وعيّن بعض آخر يومها السادس والسابع والثامن من شوال⁽⁸⁾. وجاءت في كتب أهل السنة أمور عجيبة عن مولده الشريف، سنتعرّض إليها في الفصل السادس.

(1) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : 295، وسير أعلام النبلاء 387/9.

(2) الوافي بالوفيات 248/22.

(3) فصل الخطاب لوصول الأحياء - نقلاً عن، ينابيع المودة لذوي القربى : 166/3.

(4) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 232.

(5) الكامل في التاريخ 178/4، وتنمّة المختصر في أخبار البشر 320/1، وسير أعلام النبلاء 387/9.

والوافي بالوفيات 248/22، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 232.

(6) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

(7) مروج الذهب ومعادن الجوهر 34/4، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2، والأئمة الاثنا عشر : 98.

(8) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2 والأئمة الاثنا عشر : 98.

وفاته أم شهادته ؟

وفي تعيين تاريخ شهادة الإمام عليه السلام اختلاف أيضاً، فقد ذُكرت له ما يلي من التاريخ:

- السبت، في الآخر من صفر سنة (203 هـ) في عهد حكومة المأمون العباسي، وهو المشهور بين أهل السنة⁽¹⁾.
- الأول من صفر سنة (203 هـ)⁽²⁾.
- ليلة الجمعة من شهر رمضان المبارك سنة (203 هـ)⁽³⁾.
- الخامس من ذي الحجة سنة (203 هـ)⁽⁴⁾.
- الثالث عشر من ذي القعدة سنة (203 هـ)⁽⁵⁾.

(1) تاريخ خليفة بن خياط: 312، وتاريخ البعقوبي 453/2، وتاريخ الأمم والملوك 146/5، ومروج الذهب ومعدن الجواهر 33/4، وكتاب الثقات 457/8، والمنظوم في تواريخ الملوك والأمم 121/6، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 376/3، واللباب في تهذيب الأنساب 30/2، والكامل في التاريخ 187/4، وتاريخ مختصر الدول: 134، والمختصر في أخبار البشر 23/2، وسير أعلام النبلاء 389/9، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 287/2، والبداية والنهاية 261/10، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2، والأئمة الاثنا عشر : 95، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس 335/2.

(2) التنبيه والإشراف: 303.

(3) المنظوم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، والوافي بالوفيات 248/22، وتهذيب التهذيب 339/7.

(4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

(5) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3 ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

- سنة (202 هـ) ⁽¹⁾.

استشهد الإمام عليه السلام في الخمسين من عمره الشريف تقريباً ⁽²⁾ ولكن في تعيين عمره الدقيق اختلاف، إذ قال فيه بعض: (44) سنة ⁽³⁾، وبعض آخر: (47) ⁽⁴⁾ و 49 ⁽⁵⁾ و 50 ⁽⁶⁾ و 53 ⁽⁷⁾، في عهد سلطة المأمون العباسي، بقرية سناباد ⁽⁸⁾ من توابع مدينة نوقان ⁽⁹⁾ بطوس، فأمر المأمون بدفنه عند قبر هارون الرشيد ⁽¹⁰⁾.

وذكرت أمور وروايات عجيبة حول كيفية شهادة الإمام وتنبؤاته وما سيؤول إليه الأمر بعد شهادته، سنتعرض إليها في الفصل السادس.

(1) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

(2) تقريب التهذيب 45/2.

(3) تاريخ اليعقوبي 453/2.

(4) مروج الذهب ومعادن الجوهر 33/4.

(5) مروج الذهب ومعادن الجوهر: 4 و ذيل تاريخ بغداد 142/19 وسير أعلام النبلاء 393/9 والوافي بالوفيات 248/22 وتهذيب التهذيب 339/7.

(6) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 380/9.

(7) مروج الذهب ومعادن الجوهر 33/4.

(8) إحدى قرى نوقان في طوس. راجع: معجم البلدان 259/3.

(9) كان لطوس آنذاك مدينتان كبيرتان تضم كل واحدة منهما أكثر من ألف قرية. راجع: معجم البلدان 311/5.

(10) كتاب الثقات 457/8 وكتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات: 7، وسير أعلام النبلاء 339/9، والوافي بالوفيات 248/22 وتهذيب التهذيب 339/7.

رأي علماء أهل السنة

على الرغم من تصريح الإمام في كثير من المواقف طول حياته الشريفة بـ«إنّي مقتول بالسّم ظلماً و مدفون في موضع غريبة» و بـ «إنّي مقتول مسموم مدفون بأرض غريبة»⁽¹⁾ وأن المأمون هو قاتله⁽²⁾، وكذلك تصريح كبار أهل السنة كقول الدكتور كامل مصطفى الشيباني: «مات الرضا مسموماً كما يرى أكثر المؤرخين»⁽³⁾، ولكن مؤه البعض هذه الحقيقة فصار ينقل ما لا يليق ويصوّر كيفية وفاة أو شهادة الإمام بأسلوب مختلف، وهنا جملة من أقوالهم: اعتبر ابن جرير الطبري وأمثاله سبب وفاة الإمام عليه السلام إكثاره من أكل العنب دون أخذه بنظر الاعتبار لأئ من الوقائع والحقائق التاريخية، فقال: «إن عليّ بن موسى الرضا أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة»⁽⁴⁾. وصدّق البعض هذا القول، مثل ابن الأثير الشافعي⁽⁵⁾ وشمس الدين بن خلكان الشافعي⁽⁶⁾ وابن

(1) فراند السمطين 218/2، ح 492: 192، ح 469 وبنابيع المودة لذوي القربى 167/3.
 (2) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول 300 - 302 والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة 250 وشواهد النبوة: 389 - 392 وتاريخ روضة الصفا 49/3 - 52 وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 88/2 - 91 والكواكب النورية في تراجم السادة الصوفية 256/1 ومفتاح النجا في مناقب آل العبا 82 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 244 والأنوار القدسية: 39.
 (3) الصلة بين التصوّف والتشيع 244/1.
 (4) تاريخ الأمم والملوك 146/5.
 (5) الكامل في التاريخ 177/4.
 (6) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 23/3.

23 حياة الإمام الرضا عليه السلام

الجوزي الحنبلي⁽¹⁾ وأبو الفداء الدمشقي الشافعي⁽²⁾ وابن كثير الدمشقي الشافعي⁽³⁾.

وفي المقابل نظر بعضهم إلى قول ابن جرير الطبري بعين التردد والشك، مثل الياضي الشافعي ومسكويه ومحمد خواجه بارسا الحنفي، مما جعلهم يتوقفون عند سبب وفاته أو شهادته، روى ذلك مسكويه فيقال: «على ما حكى أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة»⁽⁴⁾.

وقال الياضي الشافعي: «وكان سبب موته، على ما حكوا، أنه أكل عنباً فأكثر منه، قيل: بل مات مسموماً»⁽⁵⁾.

وتجنب محمد خواجه بارسا الحنفي إبداء رأيه الشخصي عن وفاته عليه السلام أو شهادته بذكر الأقوال الموافقة والمعارضة لهذا النقل⁽⁶⁾.

كما صرح بعض آخر، مثل ابن حجر الهيتمي الشافعي⁽⁷⁾ وفضل بن روزبهان الخنجي الإصفهاني الحنفي⁽⁸⁾ بأن وفاة الإمام فجأة نجمت عن سمه بالرمان أو العنب، لكنهما لم يتعرضا إلى ذكر قاتله.

وأشار بعض ثالث بشك وتردد إلى المأمون بصفته قاتلاً للإمام عليه السلام

(1) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 121/6.

(2) المختصر في أخبار البشر 23/2.

(3) البداية والنهاية 260/10.

(4) تجارب الأمم وتعاقب الهمم 376/37.

(5) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

(6) فصل الخطاب لوصول الأحياء نقلاً عن ينابيع المودة لذوي القربى 168/3.

(7) الصواعق المحرقة 539/2.

(8) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات جهارده معصوم 223.

24 حياة الإمام الرضا عليه السلام

واعترفوا بأن سبب وفاته فجأة كان السم، مثل المسعودي الشافعي وابن الطقطقي والمقرئزي الشافعي، ومن المعاصرين الدكتور الترماني. قال المسعودي الشافعي: «وفي خلافته قُبض عليّ بن موسى الرضا مسموماً بطوس»⁽¹⁾. وقال ابن الطقطقي: «قيل: إن المأمون سمّه في عنب»⁽²⁾، والمقرئزي الشافعي: «وأنّهم المأمون أنّه سمّه في عنب»⁽³⁾، لكنه صرّح فيما بعد أن «المأمون سمّ الرضا»⁽⁴⁾. وكتب الترماني: «و يقال: إن المأمون دسّ له السم»⁽⁵⁾.

ومن جانب آخر صرّح كثير من المؤرخين والمحدثين المعروفين بوضوح بأن المأمون هو قاتل الإمام عليه السلام، منهم: محمّد بن عليّ الحلبي المشهور بابن العظيمي، وابن جَبّان البُستي الشافعي، والسمعاني الشافعي⁽⁶⁾، والصّفي الشافعي، وأبو الفرج الأصفهاني، والحاكم النيسابوري الشافعي، والمقرئزي الشافعي (في بعض كتبه)⁽⁷⁾، وابن الصّبّاغ المالكي، والشبلنجي الشافعي⁽⁸⁾، ومير محمّد ابن السيّد برهان الدين ميرخواند الشافعي⁽⁹⁾، وغيث

(1) مروج الذهب ومعادن الجوهر 4/4، والتنبيه والأشراف: 303.

(2) الفخري في الآداب السلطانية والذول الإسلامية: 215 و 216.

(3) كتاب المقفّي الكبير 284/4.

(4) النقود الإسلامية: 72 و 73.

(5) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين 1169/2.

(6) الأنساب 74/3.

(7) النقود الإسلامية: 72 و 73.

(8) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: 324 و 325.

(9) تاريخ روضة الصفا 50/3.

الدين الشافعي خواند أمير⁽¹⁾، وعبّاس بن عليّ المكي الشافعي⁽²⁾.
 قال ابن العثيمين: «مات عليّ الرضا، وكان سمّه المأمون»⁽³⁾.
 وكتب ابن حبان البستي الشافعي: «مات عليّ بن موسى بطوس من شربة
 سقاه إياها المأمون، فمات من ساعته»⁽⁴⁾. وفي موضع آخر قال: «قد سمّ من
 ماء الرمان وأسقى قلبه المأمون»⁽⁵⁾.
 وقال كذلك الصفدي الشافعي: «وألّ أمره مع المأمون إلى أن سمّه في
 رمانة على ما قيل؛ مداراةً لبني العباس»⁽⁶⁾.
 وقد ورد عن أبي الفرج الأصفهاني: «كان المأمون عقد له على العهد من
 بعده، ثمّ دسّ إليه في ما ذكر بعد ذلك سمّاً فمات منه»⁽⁷⁾.

عبارة «الاستشهاد»

واللافت للنظر أن الحاكم النيسابوري الشافعي أوّل من عبّر عن وفاة الإمام
 الرضا عليه السلام بـ «الاستشهاد»، فقد قال الحاكم النيسابوري الشافعي:
 «استشهد عليّ ابن موسى بسناباد من طوس»⁽⁸⁾، وتبعه ابن الصباغ المالكي و
 فضل بن رزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي حيث قالوا: «استشهد عليّ بن
 موسى

(1) تاريخ حبيب السير في أخبار البشر 91/2.

(2) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: 105.

(3) تاريخ حلب: 242.

(4) كتاب الثقات 8/456-457.

(5) كتاب المجروحين 2/107.

(6) الوافي بالوفيات 22/251.

(7) مقاتل الطالبين: 375.

(8) عنه: سير أعلام النبلاء 9/393 وتهذيب التهذيب 7/339.

الرضا»⁽¹⁾ و«الإمام القائم الثامن الشهيد بالسمّ في الغم»⁽²⁾. واعتبر القاضي بهجت أفندي الشافعي المأمون قاتلاً للإمام الرضا عليه السلام وكون الإمام شهيداً حين قال بصراحة: «قد استاء المأمون من انتشار علوم أهل البيت وأنوار هداية الإمام عليه السلام فقتله بالسمّ غدراً، وأثبت بغدره هذا عدم إمكانية اجتماع الظلم والعدل والحق والباطل والعلم والجهل في محل واحد»⁽³⁾.

استقصاء

إضافة إلى ما قلناه ومضمونه استشهاد الإمام الرضا عليه السلام بالسمّ، يجب القول: إن وفاته بشكل طبيعي لم تكن معقولة نظراً للأحداث التاريخية؛ حيث كان عليه السلام يشكّل خطراً على المأمون وحكمه، فلم يصل المأمون إلى هدفه بمكره في إعطاء الإمام ولاية العهد، وقد غضب بنو العباس منه بسبب ذلك، ممّا لا يقنع الباحث المحقّق فيقبل مُدعى أنّ وفاة الإمام عليه السلام كانت وفاةً طبيعيّة، مع ما كان له بين الناس من نفوذ روحي. ومن جانب آخر كيف يمكن القبول بوفاة شخص بسبب إكثاره من أكل العنب وقد كان قليل النوم، كثير الصوم... حسب ما وصفه أصحابه وأقرباؤه؟

الخلاصة

لا يبقى أيّ شكّ في شهادة الإمام وقتل المأمون أياه بالسمّ حسب

(1) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة :: 264.

(2) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم :: 223.

(3) تشريح ومحاكمه در تاريخ ال محمد :: 157 - 159.

27..... حياة الإمام الرضا عليه السلام

روايات عديدة معتبرة وتصريح كثير من المؤرخين السنّة باستشهاده وسياسة المأمون المزدوجة، وبذلك لا يبقى للأراء المنحازة وغير الواقعية والشخصية لأمثال ابن خلدون المالكي⁽¹⁾ وأحمد أمين المصري الشافعي⁽²⁾ محلّ من الإعراب.

أولاده

«كان للإمام الرضا عليه السلام خمسة أولاد، أسماؤهم: الإمام أبو جعفر محمّد التقي وحسن وعليّ وحسين وموسى، وبنت اسمها فاطمة» هكذا قال الفخر الرازي الشافعي. وقد اتفق المؤرخون على أن امتداد ذريته انحدر من الإمام الجواد 7⁽³⁾.

وقال بعض آخر بأن أولاده هم: محمّد - الإمام الجواد 7 - وحسين⁽⁴⁾، لكن الزرندي الحنفي قال: «والصحيح أنّه لم يلد له ذكر ولا أنثى غير محمّد ابن عليّ التقي 7 وله العقب»⁽⁵⁾. وأضاف السمعاني الشافعي: «يُلَقَّب أولاد الإمام الرضا 7 ونسله الشريف بالرضويين»⁽⁶⁾.

(1) العنبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون 38/4.

(2) ضحى الإسلام 296/3.

(3) الشجرة المباركة: 77 وراجع: النعيم المقيم لعنرة النبا العظيم : 409 وينابيع المودة لذوي القربى : 165/3.

(4) جمهرة أنساب العرب: 62.

(5) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والنبول : 159 و 160.

(6) الأنساب 75/3. راجع: اللباب في تهذيب الأسماء 30/2، ولُبُّ اللباب في تحرير الأنساب 354/1.

الفصل الثاني

شخصية الإمام الرضا عليه السلام

- مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنة
- منزلته في كلام الرسول الأعظم 9
- مكانته في كلام أهل السنة
- سؤالان بدون إجابة!

شخصية الإمام الرضا

مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنة

على الرغم من اعتقاد الشيعة بأن مكانة الإمام العلمية والحديثية أجل من هذا المقال فهو عليه السلام ثامن خليفة للرسول صلى الله عليه وآله ولكنه يعتبر من وجهة نظر أهل السنة في طبقات رجال الحديث من أهل المدينة التابعين، وفي الطبقة الثامنة⁽¹⁾، وقال البعض: أنه في الطبقة العاشرة⁽²⁾. وتتضح مكانة الإمام الرضا عليه السلام العلمية والروائية عند أهل السنة من خلال كلام الذهبي الشافعي حيث أنه نقل من بين الصحاح الستة عن صحيح الترمذي وأبي داود وابن ماجه⁽³⁾ في كتب السنن أحاديث عن الإمام الرضا عليه السلام في الزكاة والإيمان وغيرها⁽⁴⁾. وقد نُقلت بشكل محدود في بعض

(1) تذكرة الخواص من الأمة يذكر خصائص الأئمة : 315.

(2) تقريب التهذيب 2/ 45.

وجدير بالذكر أن الاختلاف في التصنيف ناشئ عن الاختلاف في المعايير التي يعتمدها أهل السنة.

(3) سنن ابن ماجه 1/ 26، ح 65.

(4) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (أحداث سنة 201 - 210): 270، وسير أعلام النبلاء 387/9.

ويجب التذكير هنا بأن الأحاديث المذاعة من قبل الذهبي الشافعي لم توجد في سنن الترمذي ولا سنن أبي داود.

كتب السنن والمسانيد، مثل: سنن البيهقي، وسنن الدارقطني، ومسند شهاب أحاديث في الزكاة والإيمان، ومباحث تفسيرية وأخلاقية.

يقول المزي الشافعي: «روى الإمام الرضا عليه السلام عن كثير من الأعلام، منهم: أباه وأعمامه نحو موسى بن جعفر⁷ وإسماعيل وإسحاق وعبد الله، وعن أولاد جعفر وعبد الرحمان بن أبي المولى وغيرهم، وكذلك نقل عنه أشخاص عديدون، مثل: أبي الصلت عبد السلام الهروي وأحمد بن عامر الطائي وعبد الله ابن عباس القزويني وآدم بن أبي إياس وأحمد بن حنبل ومحمد بن رافع ونصر ابن علي الجهمي الجهني وخالد بن أحمد الذهلي وإسحاق بن راهويه وأبي زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي و...»⁽¹⁾.

وقال ابن حبان البستي الشافعي (354هـ) بعد تعظيم شأن الإمام عليه السلام وذريته واعتبار أحاديثه: «علي بن موسى الرضا، أبو الحسن: من سادات أهل البيت وعقلانهم، وجلة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن يُعتَبَر حديثه إذا روى عنه...»⁽²⁾.

قال الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ) أيضاً حول مكانة الإمام

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 408/13. راجع: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث 210 - 201): 270، وسير اعلام النبلاء 387/9 و388.

(2) كتاب الثقات 456/8. وتابع كلامه الأنف قاتلاً: «إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصة...» ويعبد ابن حبان الشافعي الروايات التي وردت عن طريق غير هؤلاء المذكورين عن الإمام الرضا عليه السلام معتبرة ويترك سواها. وهنا يتبادر سؤال إلى الذهن: لو تركنا ما رواه هؤلاء فهل سيبقى حديث غيره لكي نعدّه معتبراً؟ وهل معنى ذلك أن نترك الأحاديث المروية عن الإمام الرضا عليه السلام من طريق الرواة غير الذين ذكرهم ابن حبان؟!

الروائية: «روى عنه من أئمة الحديث: آدم بن أبي أياس ونصر بن علي الجهمي ومحمد بن القشيري، وغيرهم...»⁽¹⁾.
وتجب الإشارة هنا إلى أن أشخاصاً مثل إبراهيم بن أبي مكرم الجعفري⁽²⁾ وإبراهيم بن داود اليعقوبي⁽³⁾ وإبراهيم بن موسى⁽⁴⁾ وأحمد بن الحسن الكوفي الأسدي⁽⁵⁾ وإسماعيل بن همام البصري⁽⁶⁾ وثلج بن أبي ثلج اليعقوبي⁽⁷⁾ وجعفر بن إبراهيم الحضرمي⁽⁸⁾ وجعفر بن سهل⁽⁹⁾ وجعفر بن شريك⁽¹⁰⁾ وحسن بن إبراهيم الكوفي⁽¹¹⁾ ودعبل الخزاعي⁽¹²⁾ وعبد السلام بن صالح⁽¹³⁾ وأحمد بن علي الرقي⁽¹⁴⁾ وداود بن سليمان الجرجاني⁽¹⁵⁾ وداود بن

(1) تهذيب التهذيب 339/7 نقلاً عن تاريخ نيسابور.

(2) لسان الميزان 93/1.

(3) المصدر نفسه: 55.

(4) المصدر نفسه: 116.

(5) المصدر نفسه: 151.

(6) المصدر نفسه: 441.

(7) المصدر نفسه 83/2.

(8) المصدر نفسه: 107.

(9) المصدر نفسه: 115.

(10) المصدر نفسه: 115.

(11) المصدر نفسه: 192.

(12) تهذيب التهذيب 403/7 نقلاً عن تاريخ نيسابور.

(13) الكامل في ضعفاء الرجال 331/5، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 652/1.

(14) المغني في الضعفاء 48/1.

(15) المصدر نفسه 218/1.

سليمان الغازي⁽¹⁾، يعتبرون أيضاً من رواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ولكن أهل السنة عدّوا رواياتهم ضعيفة لكونهم شيعة، أو لأنهم كانوا على علاقة وثيقة بالإمام، أو لنقلهم أحاديث مهمة وحساسة عنه⁷.

منزلته في كلام الرسول الأعظم

روي عن موسى الكاظم عليه السلام أنّه قال: «رأيت رسول الله 9 وأمير المؤمنين علي عليه السلام معه فقال: يا موسى، ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة، يصيب ولا يخطئ، يعلم ولا يجهل، قد ملئ علماً وذكماً»⁽²⁾.

مكانته في كلام أهل السنة

القرن الثاني

1 - الحسن بن هاني المشهور بأبي نواس (196 هـ): قال لأبي نواس بعض أصحابه يوماً: يا أبا نواس، قد علمت مكان علي بن موسى الرضا فلماذا أخرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأجابهم: والله ما تركت ذلك إلا إعظماً له، وليس قدر مثلي يستحسن أن يقول في مثله... ولكنه وبعد لحظات أنشد هذه الأبيات قائلاً:

في فنون من المقال (الكلام) النبوي
يُثَمَّرُ النُّرُّ في يدي مُجْتَنِبِهِ

قيل لي: أنت أحسن الناس طراً
لك جُنْدٌ (جيد) من القريض مديح

(1) المغني في الضعفاء 218/1.

(2) شواهد النبوة: 382 وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2 وينايع المودة لذوي القربى 166/3.

فعلى ما تَرَكْتَ مدح ابن موسى و الخصال التي تَجَمَّعْنَ فيه ؟
قُلْتُ: لا أستطيع مدح إمام كان جبريلُ خادماً لأبيه⁽¹⁾

قال السيد عباس المكي الحسيني الشافعي من أدباء أهل السنة مستعظماً هذه
الآبيات: «لا شك أن ناظم هذا العقد من الجوهر يَغْفِرُ الله له ما تقدَّم مِنْ دُنْيه وما
تأخَّر»⁽²⁾.

والحاكم النيسابوري الشافعي قال كذلك: خرج أبو نؤاس ذات يوم من داره فيبصر
براكبٍ قد حاذاه، فسأل عنه ولم يرَ وجهه، فقيل: إنه علي بن موسى الرضا، فأنشأ
يقول:

إذا أبصرتك العين مِنْ بُعد غاية و عارضَ فيك الشكُّ أثبتك القلبُ
و لو أن قوماً أمموك لقادهم نسيْمُكَ حتَّى يُستدَلَّ به
الركبُ⁽³⁾

ونُقِلَ أن أبا نؤاس نظر إلى الإمام الرضا عليه السلام ذات يوم و قد خرج من
عند

(1) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6 وتذكره الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة
ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270 - 271/3 وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (حوادث 210
- 201): 271 ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 11/2 والنجوم الزاهرة في
ملوك مصر والقاهرة 220/2 والأنمة الاثنا عشر : 98 وأخبار الدول و آثار الأول: 114.

(2) نزاهة الجليس ومنية الأديب الأنيس 266/1.
وقد أشكل الذهبي المتعصب على الشعر دون دليل قانلاً: «قيل: هذا لا يجوز إطلاقه إلا بنص، ولا نص».
راجع: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 45/7.

وذكر ابن طولون في كتاب الأنمة الاثنا عشر : 99 - 98 بدلاً من الشطر الأول للبيت الثاني «لك من
جوهر الكلام نظام»، وبدلاً من الشطر الأول للبيت الرابع «قلت: لا أهتدي لمدح إمام».
(3) فراند السمطين 202/2 ح 481، نقلاً عن الحاكم النيسابوري.

36 شخصية الإمام الرضا عليه السلام

المأمون على بغلة، فدنا منه أبو نؤاس و سلم عليه و قال: يا ابن رسول الله، قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها مني، قال: هات. فأنشأ أبو نؤاس يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مُفتخرُ

الله لما برى خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشرُ

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور⁽¹⁾

فقال الرضا عليه السلام قد جئت بأبياتٍ ما سبقك إليها أحد. ثم قال: يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ قال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إياه. ثم قال عليه السلام لعنه استقلها، يا غلام سق إليه البغلة. (2)

القرن الثالث

2 - محمد بن عمر الواقدي (207 هـ) قال فيه: «وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة»⁽³⁾.

3 - وقال الحسن بن سهل (215 هـ): «قد جعل المأمون علي بن موسى ولي عهده من بعده، وأنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أفضل ولا

(1) النعيم المقيم لعنة النبي العظيم 396 ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 271/3 وفراند السمطين 201/2، ح 480 والوافي بالوفيات 250/22 ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 11/2 والأنمة الاثنا عشر 99.

(2) فراند السمطين 201/2، ح 480 والإتحاف بحب الأشراف: 320 و 321 وأحسن القصص 290/4.

(3) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 315.

أورع ولا أعلم منه»⁽¹⁾.

4 - المأمون العباسي (218 هـ): قال المأمون - قاتل الإمام الرضا عليه السلام - مخاطباً وزيره الفضل بن سهل بشأن الإمام: «و ما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل»⁽²⁾.

5 - عبد الجبار بن سعيد (229 هـ): عندما أرغم الإمام الرضا عليه السلام على ولاية العهد ذهب عبد الجبار بن سعيد إلى المدينة في تلك السنة وقال في هذا الحادث المهم: «ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ...» ثم أنشد هذه الأبيات:

وسنة أبأؤهم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام⁽³⁾

وقال الموصلي الشافعي مؤيداً: «لله در القائل!»⁽⁴⁾.

6 - أبو الصلت الهروي (236 هـ)⁽⁵⁾: قال البدخشي الهندي الحنفي نقلاً عن أبي الصلت: «ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا، ولا رآه عالم إلا

(1) تاريخ الأمم والملوك 138/5 وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 366/3 والكامل في التاريخ 162/4 والبداية والنهاية، 258/10.

(2) مقاتل الطالبين: 402.

(3) تهذيب الكمال 13/409، ونثر الدر 1/363.

(4) جذير بالذكر أنّ هذا الشعر إنما هو للناطقة الذبياني، وقد قرأه عبد الجبار بن سعيد، راجع النعيم المقيم: 393، ويختلف عن غيره في باقي النسخ، راجع: الفصول المهمة: 245، ونور الأبصار: 239، والنعيم المقيم: 393.

(5) النعيم المقيم لعنرة النبا العظيم: 393.

(6) اعتبر معظم أهل السنة أبا الصلت سني المذهب. للوقوف على تفصيل ذلك راجع: فصل الرواية.

شهد له بمثل شهادتي»⁽¹⁾.

7 - إبراهيم بن عباس الصولي (243 هـ): هنا إبراهيم بن عباس الإمام الرضا عليه السلام بعد ما فرضت عليه ولاية العهد بهذه الأبيات:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارعُ أولاد النبي محمّد 9 (2)

وكذلك رثى الإمام بعد افتقاده لتلك العظمة والجلالة قائلاً:
إنّ الرزية يا ابن موسى لم تذع في العين بعدك للمصائب مدمعا

والصبر يُحمّد في المواطن كلّها والصبر أن نبكي عليك ونجزعا⁽³⁾

ومدح أسرة وأجداد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قائلاً:

ألا إنّ خير الناس نفساً والدأ ورهطاً وأجداداً عليّ المعظمُ

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدّي حجة الله تُكتم⁽⁴⁾

8 - أبو زرعة الحنبلي (261 هـ) ومحمّد بن أسلم الطوسي (242 هـ): كان هذان العالمان المشهوران من أهل السنّة في نيسابور أيام دخول الإمام المدينة، وقد خاطبا الإمام بقولهما: «أيها السيّد الجليل! ابن السادة الأئمّة! بحق آبائك الطاهرين وأسلافك الأكرمين، إلّا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك محمّد 9 نذكرك به»⁽⁵⁾.

(1) مفتاح النجا في مناقب ال عبا : 179.

(2) الأغاني 63/10.

(3) نهاية الإرب في فنون الأدب 169/5.

(4) معارج الوصول إلى معرفة فضل ال الرسول والبتول : 160.

(5) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمّة : 243 والصواعق المحرقة 594/2 وأخبار الدول: 115 وينابيع

المودة لذوي القربى : 168/3 ونور الأبصار في مناقب ال بيت النبي المختار : 236

وأسرار الشريعة أو الفتح الربّاني والفيض الرحمانى: 223 - 224 والاعتصام بحبل الإسلام: 205 نقلاً عن: تاريخ نيسابور.

9 - أحمد بن يحيى البلاذري (279 هـ): بعد وفاة ابن الإمام دخل عليه البلاذري فعزّاه وقال: «أنت تجلّ عن وصفنا ونحن نقصر عن عظمتك، وفي علمك ما كفاك، وفي ثواب الله ما عزّاك»⁽¹⁾.

10- عبّاس بن محمّد بن صول (القرن 3 هـ): قال إبراهيم بن العبّاس: سمعت أن العبّاس بن محمّد بن صول المعاصر للإمام الرضا عليه السلام قال عنه: «ما سئل الرضا عن شيء إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي، وكان قليل النوم، كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيّام في كل شهر، ويقول: ذلك صيام الدهر. وكان كثير المعروف والصدقة سرّاً، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة، وكان جلوسه في الصيف على الحصير وفي الشتاء على مسح»⁽²⁾.

11- النوفلي (القرن 3 هـ): أنشد أحد الشعراء في مدح الإمام:
 رأيت الشيب مكرهاً وفيه وقار لا تليق به الذنوبُ
 إذا ركب الذنوب أخو مشيبٍ فما أحد يقول: متى يتوبُ؟
 وداء الغانيات بياض رأسي ومن مدّ البقاء له يشيبُ

(1) نهاية الإرب في فنون الأدب 168/5.
 (2) الفصول المهمة: 241، ونور الأبصار: 235 و236. وقد وردت في بعض المصادر هذه الكلمات عن إبراهيم بن العبّاس لا عن العبّاس نفسه.

سأصحبُه بتقوى الله حتَّى يفرِّقَ بيننا الأجلَّ القريب⁽¹⁾

القرن الرابع

12- أبو بكر بن خزيمة الشافعي (311 هـ) وأبو عليّ الثَّقَفي الشافعي (328 هـ):

قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت محمد بن المؤمل بن حسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثَّقَفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر عليّ بن موسى الرضا بطوس. قال: فرأيت من تعظيمه (أى ابن خزيمة) لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحيرنا فيه»⁽²⁾.

اللافت للنظر هنا هو تكملة كلام الراوي (محمد بن مؤمل) - الذي لم ينقله بعض الرواة للأسف - حيث قال: «وذلك بمشهد من عدّة من آل السلطان وآل- شاذان ابن نعيم وآل الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلوية من أهل نيسابور وهرّاة وطوس وسرخس، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمد بن إسحاق عند الزيارة، وفرحوا وتصدّقوا شكراً على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام أنّه سنّة وفضيلة لما فعل هذا»⁽³⁾.

13- محمد بن يحيى الصولي (335 هـ) نقلاً عن أحمد بن يحيى عن الشعبي، قال: قال الشعبي يوماً: ما هـي أحسن الأبيات؟ قيل له: ما قاله الأنصار

(1) الوافي بالوفيات 251/22.

(2) فراند السمطين 198/2، ح 477 وتهذيب التهذيب 339/7، نقلاً عن: تاريخ نيسابور.

(3) فراند السمطين 198/2، ح 477.

يوم بدر:

ويبتر بدر إذ يردّ وجوههم جبريلٌ تحت لوائنا ومحمّد

ثمّ يقول محمد بن يحيى الصولي في مقام التّقييم: أفخر منه قول أبي نّواس في عليّ ابن موسى الرضا (وهي ما تقدّم ذكرها)⁽¹⁾. وأنشد في مقام آخر في ولاية الإمام للعهد:

على حين أعطى الناس صفق أكفهم عليّ بن موسى بالولاية والعهد

فما كان فينا من أبي الظّيم غيرهُ كريم، كفى باقي القبول وفي الردّ⁽²⁾

14- عليّ بن الحسين المسعودي الشافعي (346 هـ): «فلم يجد [المأمون] في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فبايع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدنانير والدرهم»⁽³⁾.

15- ابن حبان البستي الشافعي (354 هـ): «عليّ بن موسى الرضا أبو الحسن، من سادة أهل البيت وعقلانهم، وجلة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن يُعتبَر حديثه إذا رُوي عنه... قد زرته (القبر) مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا - صلوات الله على جدّه وعليّه - ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدّة، وهذا شيء جرّبه مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى

(1) سير أعلام النبلاء 388/9.

(2) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق: 30.

(3) مروج الذهب ومعادن الجوهر 33/6. راجع: تاريخ مختصر الدول: 134 ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

وأهل بيته، صلى الله عليه وعلينهم أجمعين»⁽¹⁾.

16- حسين بن أحمد المهلبي (380 هـ): قال خلال كلامه حول مدينة نوقان من مدن خراسان واصفاً شخصية علي بن موسى الرضا عليه السلام: «وهي من أجل مدن خراسان وأمرها، ويظهر مدينة نوقان قبر الإمام علي بن موسى بن جعفر، وبه أيضاً قبر هارون الرشيد. وعلى قبر علي بن موسى حصن، وفيه قوم معتكفون...»⁽²⁾.

17- محمد بن علي بن سهل الشافعي (384 هـ): قال الحاكم النيسابوري: «سمعت أبا الحسن محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلا قضيت لي تلك الحاجة، وفرج الله عني ذلك المهم... وقد صارت إلي هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي؛ فإنه عندي مجرب»⁽³⁾.

18- الدارقطني البغدادي الشافعي (385 هـ): ذكر الإمام مستعظماً قدره فقال: «فهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي الحسيني، أبو الحسن الرضا، يروي عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي»⁽⁴⁾.

القرن الخامس

19- الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ)، ويعد من أكبر علماء

(1) كتاب النقات 457/8.

(2) الكتاب العزيز: 155.

(3) فراند السمطين 220/2، ح 496 نقلاً عن الحاكم النيسابوري.

(4) المؤلف والمختلف 1115/2.

المذهب الشافعي، وقد ذكر في كتابه الثمين - تاريخ نيسابور - أموراً هامةً وقيمةً حول شخصية الإمام الرضا عليه السلام، ومع أننا لا نجد اليوم النسخة الأصلية للكتاب إلا أن نقل الروايات عن هذا الكتاب على يد كبار أهل السنة وتوثيقهم لما ورد فيه وما نقله الحاكم النيسابوري عن الإمام الرضا عليه السلام يحافظ على الاتصال بهذا المصنّف الثمين.

وقد حافظ الجويني الشافعي في - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم - : - إلى حدّ ما على روايات و آراء الحاكم النيسابوري حول الإمام الرضا عليه السلام .

وعلى أية حال قال الحاكم النيسابوري واصفاً شخصية الإمام العلمية: «وكان يُفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيّف وعشرين سنة، روى عنه من أئمة الحديث: الملقى بن منصور الرازيّ و آدم ابن أبي أيّاس العسقلانيّ ونصر بن عليّ الجهميّ ومحمّد بن أبي رافع القصريّ القشيري وغيرهم»⁽¹⁾.
و حول نسب الإمام الرضا عليه السلام الشريف قال مجلّلاً إياه باعتباره من عترة النبي الأعظم: «ومن أجلّ فضيلة لنسب عليّ بن موسى الرضا أنّه من ذرية خير البشر محمّد المصطفى 9»⁽²⁾.

وقال كذلك: «وقد عرّفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أنّي كنت متقرّساً لا أتحرك إلا بجهد، فخرجت وزُرت وانصرفت إلى نوقان

(1) فرائد السمطين 2/199، ح 478 وتهذيب التهذيب 339/7.

(2) فرائد السمطين 2/202، ح 481.

بخفين من كرابيس، فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع وانصرفت سالماً إلى نيسابور»⁽¹⁾.

وأضاف الحاكم النيسابوري الشافعي إلى ذلك كله مشاهدته لكل ما اعترف به كبار علماء أهل السنة من الشفاء في تلك البقعة الرضوية المباركة ونقل بعضها:
أ - حمزة، الزائر المصري: قال الحاكم النيسابوري بسنده: أن حمزة كان قد جاء من مصر لزيارة مرقد الرضا عليه السلام وكان مؤمناً بكراماته الروحية. (وسياتي تفصيل ذلك في فصل الزيارة)⁽²⁾.

ب - محمد بن قاسم الشافعي: وكان من المنكرين لكرامات الرضا عليه السلام وزيارة مرقد، لكن بعدما جرى له رجوع عن معتقده الباطل وصار من زوّار قبره عليه السلام بحيث كان يزور الإمام كل سنة مرتين مع كل المشاكل والظروف الصعبة التي كانت تحق بالسفر في تلك الأيام⁽³⁾.

ج - فخر الدين هبة الله بن محمد بن محمود الأديب الجندي الشافعي: زار قبر الإمام عليه السلام وشاهد كرامات عجيبة من تلك البقعة المباركة⁽⁴⁾.

د - أبو النضر المؤذن النيسابوري الشافعي: وهو ممن شفي ببركة زيارته لقبر الإمام الرضا عليه السلام⁽⁵⁾.

(1) فراند السمطين: 220، ح 497.

(2) المصدر نفسه: 196، ح 474.

(3) المصدر نفسه: 197/2، ح 475.

(4) المصدر نفسه: 197/2، ح 476.

(5) المصدر نفسه: 217/2، ح 491.

هـ - شخص ذهب عن ذهن الراوي (محمد بن أبي علي الصائغ) اسمه: وقد شاهد الحاكم النيسابوري بنفسه ما جرى لهذا الشخص المجهول عند مرقد الإمام الرضا عليه السلام ، ونقل ذلك الحادث الغريب، وسيأتي تفصيله في فصل الزيارة⁽¹⁾.

و - زيد الفارسي: كان قد شفي من مرضه العضال ببركة زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام⁽²⁾.

ز - حمويه بن علي: كان من زوّار قبر الإمام الرضا عليه السلام والمعتقدين بشخصية الإمام الروحية، وقد شاهد عدة كرامات من تلك البقعة الرضوية⁽³⁾.

20- أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى إني دعوت الله أن يرزقني ولداً، فرزقت ولداً بعد الإياس منه»⁽⁴⁾.

21- أبو سعد منصور بن حسين الأبّي (421 هـ): خصّص في كتابه عدة صفحات أيضاً في بيان أحوال الإمام الرضا عليه السلام وكلماته الثمينة، إضافة إلى ذلك كلّه نقل الأحداث التاريخية لدخول الإمام إلى نيسابور والاستقبال النادر للناس إياه، وحديث سلسلة الذهب، وكذلك أقوال أهل السنة في هذا

(1) فراند السمطين: 218/2، ح 493.

(2) المصدر نفسه: 219/2، ح 494.

(3) المصدر نفسه: 219/2، ح 495.

(4) المصدر نفسه: 220، ح 498.

الحديث وشفاء المريض ببركة سلسلة الذهب⁽¹⁾.

22- أحمد بن علي الخطيب البغدادي الشافعي: قال في الإمام الرضا عليه

السلام: «علي بن موسى الرضا، كان والله رضا كما سُمِّي»⁽²⁾.

23- علي بن هبة الله ابن ماکولا الشافعي (475 هـ): قال واصفاً الإمام الرضا

عليه السلام: «أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب... وكان من أعيان أهل بيته علماً وفضلاً»⁽³⁾.

القرن السادس

24- أبو سعد عبد الكريم بن منصور التميمي السمعاني الشافعي (562 هـ):

«الرضا، كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب»⁽⁴⁾.

25- أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ): «وكان (أى الرضا عليه

السلام) يُفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة... وكان المأمون قد

أمر بإشخاصه من المدينة، فلما قدم نيسابور خرج وهو في عمارية على بغلة

شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه مثل: يحيى بن يحيى، إسحاق بن راهويه،

ومحمد بن رافع، وأحمد بن حرب، وغيرهم، فأقام بها مدة»⁽⁵⁾.

وقال في مكان آخر: «علي بن موسى الرضا من أئمة الأمصار وتابع

التابعين... علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

(1) نثر الدرر 361/1 - 365.

(2) تاريخ بغداد 481/5.

(3) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب 75/4.

(4) الأنساب 74/3. راجع: تهذيب التهذيب 340/7.

(5) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

الهاشمي، يُلقَّب بالرضا، صدوق، مات سنة 203 هـ»⁽¹⁾.

القرن السابع

26- مجد الدين بن الأثير الجزري الشافعي (606 هـ): قال: «هو أبو الحسن

عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالرضا... وكان مُقامه مع أبيه موسى بن جعفر تسعاً وعشرين سنة وأشهرًا، وعاش بعد أبيه عشرين سنة... وإليه انتهت إمامة الشيعة في زمانه، وفضائله أكثر من أن تُحصى، رحمة الله عليّه ورضوانه»⁽²⁾.

27- ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ): قال خلال ذكره أولاد الإمام الحسين عليه السلام: «عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ أبو جعفر الباقر... جعفر بن محمّد الصادق، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، كلّهم أئمّة مرضييون، وفضائلهم كثيرة مشهورة».

ثمّ قال في الأئمّة المعصومين والإمام الرضا عليه السلام خاصة: «وفي بعض رواياتهم عن آبائهم نسخة يرويها عليّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عن النبي، قال بعض أهل العلم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»⁽³⁾.

(1) عجائب القرآن: 59.

(2) تنمّة جامع الأصول 715/2.

(3) التبيين في أنساب القرشيين: 132 - 133.

ويستكشف من كلام ابن قدامة الحنبلي أن طريقة الأئمّة الأطهار ورواية الأبناء عن الآباء، وذلك يستدعي الانتباه والتأمل.

هي نقل الروايات على نحو سلسلة الذهب

- 28- أبو القاسم عبد الكريم الرافي الشافعي (623 هـ): «علي بن موسى ابن جعفر... أبو الحسن الرضا من أئمة أهل البيت وأعظم ساداتهم وأكابرهم»⁽¹⁾.
- 29- الشيخ محيي الدين بن عربي الشافعي (638 هـ): «على السرّ الإلهي، والرائي للحقائق كما هي، النور اللاهوتي، والإنسان الجبروتي، والأصل الملكوتي، والعالم الناسوتي، مصداق مَعْلَم المطلق، والشاهد الغيبي المحقق، روح الأرواح وحياة الأشباح، هندسة الموجود الطيّار في المنشئات الوجود، كهف النفوس القدسيّة، غوث الأقطاب الإنسية، الحجة القاطعة الربّانية، محقّق الحقائق الإمكانية، أزل الأبديات وأبد الأزليّات، الكنز الغيبي، والكتاب اللاربيّ، قرآن المجملات الأحدية، وفرقان المفصّلات الواحديّة، إمام الوري، بدر الدّجى، أبي محمّد عليّ بن موسى الرضا»⁽²⁾.
- 30- محب الدين أبو عبد الله، المشهور بابن النّجار البغدادي الشافعي (643 هـ): قال في الإمام الرضا عليه السلام «وُلد بمدينة النبي... وسمع الحديث من والده وعمومته وغيرهم من أهل الحجاز، وكان من العلم والدين بمكان، كان يفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة»⁽³⁾.
- 31- محمّد بن طلحة الشافعي (652 هـ): نقل الشبراوي الشافعي عن محمّد بن طلحة الشافعي كلامه في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام فقال: «كان

(1) التدوين في أخبار قزوين 425/3.

(2) كتاب المناقب المطبوع في نهاية كتاب وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم 296، نقلاً عن: ملحقات إحقاق الحقّ 657/28.

(3) ذيل تاريخ بغداد 135/19، الرقم 969.

- لموسى الكاظم من الأولاد سبع وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى، أجلهم وأفضلهم وأشرفهم وأكملهم علي بن موسى الرضا...»⁽¹⁾.
- وقال محمد بن طلحة نفسه: «قد تقدّم القول في أمير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي، وجاء علي الرضا ثالثهما، ومن أمعن النظر والفكرة وجده وارثهما، فيحكم كونه ثالث العليين، نما إيمانه، وعلا شأنه، وارتفع مكانه واتسع إمكانه، وكثر أعوانه، وظهر برهانه، حتى أحله الخليفة المأمون محلاً مُهَجَّتْه، وأشركه في مملكته... فكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنيّة، ومكارمه خاتميّة، وأخلاقه عربيّة، وشيئنته أخزميّة، ونفسه هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، فمهما عُذّ من مزاياه كان أعظم منه ومهما فُصِّل من مناقبه كان أعلى رتبة منه»⁽²⁾.
- 32 - سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ): «كان (أى الرضا عليه السلام) من الفضلاء الاتقياء الأجواد»⁽³⁾.
- 33 - ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (656 هـ): اعتبر الإمام من سادة أهل البيت وعلمائهم⁽⁴⁾.

(1) الاتحاف بحب الأشراف: 310.
 وجدير بالذكر أن ما ورد لم يكن في كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة بل من الممكن أن يكون قد نقل الشبراوي الشافعي ما نقل عن زبدة المقال في فضائل آل الكتاب الآخر لمحمد بن طلحة، وهو ليس في أيدينا اليوم.

(2) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: 295.

(3) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة: 321.

(4) شرح نهج البلاغة 254/12.

- وقال في الإمام الرضا عليه السلام مدافعاً عن بني هاشم: «المُرْشَحُ للخلافة والمخطوب له بالعهد، كان أعلم الناس وأسخى الناس وأكرم الناس أخلاقاً»⁽¹⁾.
- 34- محمد بن يوسف الكنجي الدمشقي الشافعي (658 هـ): «والإمام بعده (أى بعد الإمام الكاظم 7 أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، مولده بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة، وقبض بطوس من أرض خراسان...»⁽²⁾.
- 35- عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد الموصللي الشافعي (660 هـ): بدأ فصلاً في كتابه بعنوان - فصل في الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام - قال فيه هناك: «علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، قيل: كان غزير الأدب والحلم والفهم، واسع الرواية مُتَقَنِّ الدراية، مكيئاً في العلم أميناً في الحلم، كامل الزهد والورع والفتوة والمرؤة...»⁽³⁾.
- 36- شمس الدين ابن خلكان الشافعي (681 هـ): «هو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، ضرب المأمون اسمه على الدينار والدرهم... واستدعى علياً فأنزله أحسن منزلة... فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا فبايعه...»⁽⁴⁾.

(1) شرح نهج البلاغة 291/15.

(2) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : 458 - 457.

(3) النعيم المقيم لعنرة النبا العظيم : 377.

(4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 3 / 269 - 270.

القرن الثامن

3.7. شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني الشافعي⁽¹⁾ (722هـ): خصص في كتابه الثمين - فرائد السمطين في فضائل

(1) ولد سنة (644 هـ) في جوين بخراسان، تقع «على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور تسميها أهل خراسان: كويان، فغزبت فقل: جوين. حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القيلة و بحدود جاجرم من جهة الشمال. هذه الناحية كثيرة الخيرات و افرة الغلات تشتمل على أربعمئة قناة» (معجم البلدان 2/192، وروضات الجنّات 1/176).

سمع الحديث من كبار العلماء مثل عثمان بن موفّق وغيره سنة (664 هـ). ومن خصائصه البارزة كثرة سفره، فقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي: «له رحلة واسعة». وكان قد سافر في طلب الحديث إلى مناطق عديدة منها: خراسان وأمل وطبرستان وتبريز وقزوین، وفي العراق إلى بغداد وكربلاء والتجف الأشرف والحلة، وفي الحجاز، وكذلك في الشام إلى دمشق وبيت المقدس. سمع أكثر أحاديثه من أهل العراق والشام والحجاز، وقد أسلم غازان أحد سلاطين المغول على يد الجويني. فارق الحياة في الخامس من محرم الحرام سنة (722 هـ) في 78 سنة من عمره في خراسان أو العراق (المعجم الكبير، معجم شيوخ الذهبي ص 125 الرقم 156، والمعجم المختص، معجم محدثي الذهبي ص 50 الرقم 73، وتذكرة الحفاظ ج 4 ص 199 الرقم 24، والدرر الكامنة في أعيان المنة الثامنة 67/1 الرقم 181، والأعلام 1/63).

قليل عن شخصيته ومكانته العلمية: كان شيخ المذهب الشافعي، وصرّح الذهبي في مواضع شتى وبتعابير مختلفة بجلالة قدره وعظم شأنه قائلاً: «الشيخ القدوة... وكان صاحب حديث واعتنى بالرواية... كان صدر الدين تامّ الشكل مليحاً مهيباً خيراً، مليح الكتابة حسن الفهم، معظماً بين الصوفية إلى الغاية لمكان والده...». (المعجم الكبير، معجم شيوخ الذهبي ص 125 الرقم 156).

«الإمام المحدث الأواحد الأكمل فخر الإسلام... شيخ الصوفية... وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حسن القراءة، مليح الشكل، مهيباً ديناً صالحاً...» (تذكرة الحفاظ 4/199 الرقم 24).

وقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي كذلك: «وله رحلة واسعة، وعنى بهذا الشأن وكتب وحصل، وكان ديناً وقوراً مليح الشكل جيد القراءة» (الدرر الكامنة في أعيان المنة الثامنة 67/1).

وقال خير الدين الزركلي: «شيخ خراسان في وقته، من أهل جوين، رحل في طلب الحديث، فسمع

- بالعراق والشام والحجاز وتبريز وأمل وطبرستان والقدس وكربلاء وقزوين وغيرها، وتوفي بالعراق» (الأعلام 63/1).
- وله شأن رفيع عند علماء الشيعة كذلك. قال الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني: «الإمام الهمام وشيخ المسلمين والإسلام... الشيخ الإمام العارف، جمال السنة... كان من عظماء علماء العامة ومحدثيهم الحافظ...» (روضات الجنات 176/1).
- وقال السيد محسن الأمين: «المعروف إنه من عظماء أهل السنة ومحدثيهم وحفاظهم...» (أعيان الشيعة 218/2).
- لكن هنا أمر، وهو كلام منسوب إلى الذهبي الشافعي حول الجويني: قال ابن حجر العسقلاني الشافعي نقلاً عن الذهبي حول الجويني الشافعي أنه: «كان حاطب ليل». واتخذ البعض ذلك تضعيفاً للجويني وأشكوا بذلك على أحاديثه، ولكن هذا باطل لعدة أمور هي:
- الأول: نُسب هذا القول إلى الذهبي فقط ولم يتفوه بذلك أحد غيره، وتعصّب الذهبي واضح للجميع كما أشار إلى ذلك السبكي الشافعي.
- الثاني: على فرض صحة هذه النسبة إلى الذهبي الشافعي، فواضح أن كلامه هذا يعارض ما عاده من أقواله، إذ إنه قد وصف الجويني بأنه «صاحب حديث واعتنى بالرواية، خيراً، مليح الكتابة، حسن الفهم، الإمام الكبير الأواحد الأكمل فخر الإسلام، كان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء...» وهذا البيان يعارض كون الجويني «حاطب ليل».
- الثالث: لو كان اعتبار شخص «حاطب ليل» سبباً لترك رواياته فمعنى ذلك أن نترك روايات جمع من كبار التابعين والمحدثين المروى عنهم في الصحاح الست، فقد لُقّب بعضهم بـ«حاطب ليل» من قبيل:
- [1- قتادة بن دعام: قال عنه عامر الشعبي: «حاطب ليل». في حين أن كل الصحاح الست قد روت الأحاديث عن قتادة، ويقول أهل السنة عن قتادة: حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، كان من أوعية العلم، حجة بالإجماع. (راجع: سير أعلام النبلاء 5/269 و270).
- 2- ابن جريج: قال عنه مالك بن أنس: «كان ابن جريج حاطب ليل». في حين نقلت الصحاح الست عنه أحاديث، ولُقّب كبار علماء أهل السنة بـ«الإمام العلامة الحافظ، أول من دَوّن العلم بمكة، كان من بحور العلم، كان من أوعية العلم» (راجع: المصدر نفسه 6/325 و329).
- 3- سعيد بن بشير: قال أبو خنيد عنه: «فإنه كان حاطب ليل» (الضعفاء الكبير 100/2 الرقم 563).
- وقد روى عنه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه أحاديث، وقيل عن لسان كبار أهل السنة عنه:

المرتضى والبتول والسبطين والأنمة من ذريتهم : - جزءاً للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ذكر فيه شخصيته العظيمة بتعابير وكلمات رفيعة: «في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن، مظهر خفيات الأسرار ومبرز خبيات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومتبع الأعالي الحضارم والأيامن، منبع الجناب، رفيع القباب، وسيع الرحاب، هموم السحاب، عزيز اللطاف، عزيز الأكفاف، أمير الأشراف، قرة عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم، والواقف على غوامض السر المكتوم، والمخبّر بما هو آت وعمّا غبر ومضى، المرضي عند الله سبحانه برضاه عنه في جميع الأحوال، ولذا نُقِبَ بالرضا عليّ ابن موسى، صلوات الله على محمد وآله، خصوصاً عليه ما سخّ سحاب وهما، وطلع نبات ونما. وفي

«الإمام المحدث، الصدوق، الحافظ...» (راجع: سير أعلام النبلاء 304/7).

4- عثمان بن عبد الرحمان: هو أيضاً نُقِبَ بـ «حاطب ليل» لكثرة أولاً: روي عنه في أربعة من الصحاح: الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة، وثانياً: قيل عنه: «أحد أنمة الحديث، الشيخ المتعبد، الصدوق» (راجع: المصدر نفسه 425/9 - 426 وميزان الاعتدال 45/3 الرقم 5532).

الرابع: ليس قطعياً كون عبارة «حاطب ليل» بمعنى تضعيف أو جرح الراوي، بل ربّما تكون لتعديله ومنحه. قال سفيان بن غيبة: «قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمد! تدري ما حاطب ليل؟ قلت: لا. قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب، فيضع يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل» (سير أعلام النبلاء 272/5).

والنتيجة: أنّ ما يمكن قوله في تعبير «حاطب ليل» هو أولاً: ليس استخدامه للجرح فحسب إذ له معنيان، بل قد يستفاد منه لتعديل الراوي وتوثيقه وتقويته. وثانياً: لو فرضنا أن دلالة هذا اللفظ هي الضعف، لكن ذلك وحده لا يكفي لتضعيف الراوي، إنما نحن بحاجة إلى أسباب ودلائل أخرى لتضعيف الرواة.

طرف من بيان أخلاقه الشريفة وأعرافه المنيفة، ونبذ من كراماته الباهرة وشمائله الزاهرة، وذكر بعض أحاديثه التي رواها عن أجداده حجج الله على خلقه وآبائه، سلام الله عليهم وصلوات صلواته وتحيات تحياته»⁽¹⁾.

38- عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي الشافعي (732 هـ): «وكان يقال لعليّ المذكور: عليّ الرضا، وهو ثامن الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية، وهو عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن حسين بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ الرضا هو والد محمد الجواد تاسع الأئمة...»⁽²⁾.

39- الذهبي الشافعي (748 هـ): «الإمام السيد أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين الهاشمي... وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان»⁽³⁾.

وقال في مقام آخر: «أحد الأعلام هو الإمام... وكان سيد بني هاشم في زمانه وأجلهم وأنبلهم، وكان المأمون يعظمه ويخضع له ويتغالي فيه، حتى أنه جعله وليّ عهده من بعده وكتب بذلك إلى الآفاق...»⁽⁴⁾.

وكتب في مكان آخر: «كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيره المأمون وليّ عهده لجلالته»⁽⁵⁾.

(1) فراند السمطين 187/2، الباب التاسع والثلاثون.

(2) المختصر في أخبار البشر 24/2.

(3) سير أعلام النبلاء 388/9 - 386 والعبر في خبر من غير 266/1.

(4) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (أحداث سنة 201 - 210): 270.

(5) سير أعلام النبلاء 121/13.

وقال أيضاً: «وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم»⁽¹⁾.

«يقال: أفتى وهو شاب في أيام مالك»⁽²⁾.

وذكر في غيره: «كان سيد بني هاشم في زمانه وأجلهم وأنبليهم، وكان المأمون يبالغ في تعظيمه...»⁽³⁾.

40- زين الدين ابن وردي الحلبي الشافعي (749 هـ): قال في الإمام الرضا عليه السلام: «وهو ثامن الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية»⁽⁴⁾.

41- الزرندي الحنفي (757 هـ): «الإمام الثامن نور الهدى ومعدن النقى، الفاضل الوفي، والكاهل الصفي، ذو العلم المكتوم؛ الغريب الشهيد المسموم، القاتل المرحوم، عين المؤمنين، وعمدة المؤمنين، شمس الشموس وأنيس النفوس، المدفون بأرض طوس، المجتبي المرتجى المرتضى، أبو الحسن علي بن موسى الرضا، كان عليه السلام من العلماء الزهاد الأبرار، والأولياء الحكماء والأخيار...»⁽⁵⁾.

42- خليل بن إيبك الصفدي الشافعي (764 هـ): «وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كان سيد بني هاشم في زمانه، وكان المأمون يخضع له ويتغالى فيه»⁽⁶⁾.

(1) دول الإسلام 1/178.

(2) سير أعلام النبلاء 9/388.

(3) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 44/7 - 45.

(4) تنمة المختصر في أخبار البشر 1/320.

(5) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول 157:.

(6) الوافي بالوفيات 2/251.

43- عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي الشافعي (768 هـ): «الإمام الجليل المعظم، سلالة السادة الأكارم، أبو الحسن علي بن موسى الكاظم... أحد الأئمة الاثني عشر، أولى المناقب الذين انتسب الإمامية إليهم، فقصروا بناء مذهبهم عليهم»⁽¹⁾.

44- ابن كثير الدمشقي الشافعي (774 هـ): قال في وفاة الإمام الرضا عليه السلام سنة (203 هـ): «وفيها تُوفي من الأعيان علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي الملقب بالرضا»⁽²⁾.

45- محمد بن عبد الله ابن بطوطة المغربي (779 هـ): ذكر في رحلته وصوله إلى مدينة مشهد الرضا فوصفها على هذا النحو: «ورحلنا إلى مدينة مشهد الرضا، وهو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهي أيضاً مدينة كبيرة... والمشهد المكرّم عليه قبة عظيمة في داخل زاوية تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان من القاشاني، وعلى القبر دكانة خشب ملبسة بصفائح الفضة، وعليه قناديل فضة معلقة وعتبة باب القبة فضة، وعلى بابها ستر حرير مذهب، وهي مبسوطة بأنواع البسط، وإزاء هذا قبر هارون الرشيد... وإذا دخل الرافضي للزيارة ضرب قبر هارون الرشيد برجله و سلم على الرضا»⁽³⁾.

(1) مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

(2) البداية والنهاية 260/10 - 261.

(3) تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة: 401.

46- محمد بن حسين بن أحمد الخليفة النيسابوري الشافعي: قال في كتاب (تلخيص تاريخ نيسابور) في وصف الإمام الرضا ومفخرة نيسابور القديمة الدائم فيضها على سكان هذه البلاد: «ومنهم سلطان الأولياء، وبرهان الأتقياء، وارث علوم المرسلين، ومهبط أسرار رب العالمين، ولي الله، وصفي الله، وفلذة كبد رسول الله، غوث الأمة وكشف الغمة يوم الأخذ بالنواصي، واضطرار المذنبين إلى الخلاص لامتحان الأعمال بموازين الإخلاص، حين البحاث والاستبثاث يوم البعث كما وعد في المواقف الثلاث: عند الميزان وتطائر الصحف والصراط، ببسط بساط الشفاعة والسري بالانبساط، سلطان المقربين يوم الحشر والجزاء، الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، صلوات الله وسلامه على رسول الله وعلى آله الأئمة المعصومين وأتباعهم أجمعين إلى يوم الدين، حل في المدينة نوره القدسي سنة (148 هـ)، ثم أسرع إلى نصرته دين شمس الهداية للأمة ذهاباً إلى البصرة لدرس الحديث وبحث العلم سنة (194 هـ) ودعم الملة الحنيفة بتدوينه مبارك الصحيفة، ثم عزم على خراسان بمقتضى القضاء الأزلي، والحكم المبرم اللم يزل، وصارت نيسابور سنة (200 هـ) بقدومه جنة لما اشتهرت بشارة سطوات شعاع نوره في نيسابور...»⁽¹⁾.

القرن التاسع

47- عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (803 هـ): «كان يتكلم بلغة الناس، وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكل اللغات، ومرقده المنور محال لزانريه

(1) تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: 131-132.

من كل طبقة وكل مكان»⁽¹⁾.

48- ابن خلدون المالكي (808 هـ): «عليّ الرضا، وكان عظيماً في بني

هاشم»⁽²⁾.

49- أحمد بن عليّ القلقشندي الشافعي (821 هـ): قال في مكانة الإمام ودرجته

العالية التي كانت سبباً في نصبه (حتّى لو كان مكرّهاً) لولاية العهد من قبل

مأمون: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

طالب، لمّا رأى من فضله البارِع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص

وتخلّيه عن الدنيا وتسلمه من الناس، وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة

والألسن عليه متّفقة والكلمة فيه جامعة... فعقد له بالعقد والخلافة...»⁽³⁾.

50 - محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ): «ومن أئمة أهل البيت

أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، رضي الله عنهما...». ذكر بعد ذلك

فضائل الإمام وكراماته، ومنها دخوله إلى نيسابور والاستقبال العظيم والنادر

لعلماء أهل السنّة والناس إياه، وحديث سلسلة الذهب⁽⁴⁾.

51 - ابن عنبه (828 هـ): «لم يكن في الطالبين في عصره مثله... وكان

(1) روضة الأحباب 43/4. راجع: تاريخ الأحمدي: 36.

(2) العيز و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون 38/4.

(3) صُبْح الاعشى في صناعة الإنشاء 383/9، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة: 304.

(4) فصل الخطاب لوصول الأحباب - نقلاً عن: ينابيع المودة لنوي القريبي : 3 / 165 - 168.

جليل القدر، عظيم المنزلة»⁽¹⁾.

52 - تقي الدين أحمد بن علي المقرئ الشافعي (845 هـ): أشار في كتابه إلى احترام وتقدير المأمون للإمام الرضا عليه السلام، ونقل قضية ضرب الدراهم باسم الإمام وبأمر من المأمون شكراً على قبوله ولاية العهد، ونوّه في النهاية إلى أنّ المأمون قد سمّ الرضا عليه السلام⁽²⁾.

53 - ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ): «علي بن موسى الرضا صدوقٌ من كبار العاشرة»⁽³⁾.

54 - ابن الصبّاح المالكي (855 هـ): «وهو الإمام الثامن... وأما مناقبه عليه السلام، فمن ذلك ما كان أكبر دلالة برهانه، وشهد له بعلوّ قدره وسموّ ملأته، و هو أنّه...»⁽⁴⁾.

ثمّ نقل بعد ذلك فضائل الإمام ومناقبه، ثمّ تابع نقلاً عن بعض العلماء: «مناقب علي بن موسى الرضا من أجل المناقب، وأمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب، وموالياته محمودة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسودده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغرب، فلمؤاليه السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب. أمّا شرف أبياته

(1) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: 179.

(2) النفود الإسلامية: 72 - 73.

(3) تقريب التهذيب 2/42.

وتتكوّن الطبقة العاشرة على مبدأ ابن حجر العسقلاني من الذين لم يعاصروا التابعين، وإنما يروون عن أتباع التابعين. راجع تقريب التهذيب 1/6.

(4) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 233 - 234.

فأشهر من الصباح المنير، وأضوأ من عارض الشمس المستدير. وأما أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته فناهيك من فخر، وحسبك من علو مقدار، جاز على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون، فشرفا لهذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلة، لقد طال السماء علاء ونبلأ، و سما على الفراقذ منزلةً ومحلاً واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيء منه لغير، وإلا انتظم هؤلاء الأئمة انتظام اللآلى، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي، ونالوا رتبة مجد يحبط عنها المقصر والعالي. اجتهد عداتهم في خفض منازلهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلّول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه»⁽¹⁾.

55 - ابن تغري البردي الأتابكي الحنفي (874 هـ): «الإمام أبو الحسن عليّ الرضا... كان إماماً عالماً... وكان عليّ سيّد بني هاشم في زمانه وأجلّهم، وكان المأمون يعظّمه ويجلّله ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله وليّ عهده من بعده»⁽²⁾.

56 - نور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي (898 هـ): أَلَفَ باباً باسم «ذكر عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنهم» في كتابه وقال فيه: «هو الإمام الثامن، وإنّ ما ورد في الكتب وجرى على السّنة الناس هو قليل من فضائل الرضا عليه السلام ومناقبه، وقطرة من بحر الواسع الذي لا يتسع له المجال هنا،

(1) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة : 251.

(2) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 2 / 219 - 220.

فنكتفي ببيان بعض الكرامات والخوارق...». ثم ذكر كرامات الإمام بعد ذلك⁽¹⁾.

القرن العاشر

57 - مير محمد ابن السيد برهان الدين خواند شاه المعروف بـ«مير خواند الشافعي» (903 هـ): ذكر في رواية عجيبة أن زوار قبر الإمام الرضا يأتون من أقطاب العالم إلى إيران، من بلاد الروم والهند وغيرهما، ثم قال: «في ذكر أحوال علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدس هو قطب إيران ومقصد سالكي الأفاق، الأكابر والأصاغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان ومفارقة الخلان من أقصى الروم والهند من كل مصر كل عام، وتتوجه نحو هذه العتبة الغراء فتزورها وتطوف بها وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى». فمناقب الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات قدوة السعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثم ذكر بعض مناقب الإمام وكراماته، وقال في النهاية: «نُقلت حول الإمام الرضا حكايات عديدة تبين عظم قدره وكثرة مناقبه وكراماته»⁽²⁾.

58 - جلال الدين السيوطي الشافعي (911 هـ): وقد عدّ الإمام من

(1) شواهد النبوة: 380 - 382.

(2) تاريخ روضة الصفا 3/ 41 - 52.

59 - فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ): «زيارة قبر إمام أنمة الهدى المكرّم ومرقده المعظم، سلطان الإنس والجن، الإمام عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيّدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النّظام: ستة أبانه كلّهم أفضل من يشرب صوب الغمام و هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضية إذ أشرف المنازل عتبته الميمونة، قراءة القرآن في عتبته المباركة دائمة، وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمامٍ مُظهر للعلوم النبوية، ووارث للخصال المصطفوية، وإمام حق وهاد مطلق وصاحب الإمامة في زمانه ووارث النبوة وحق الاستقامة». هزار دفتر اگو در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علی نشاید

برد

وترجمته: فلو أنّ ألف دفتر قيل في مناقبه لم يكن ذلك قطرة من كماله أبداً.

وقد نظمت هذه القصيدة سابقاً عندما عازمت على السفر لزيارة مشهد ذلك الإمام المقدّس، وذكرتها هنا لمناسبتها زيارة صاحب المناقب 7. ثمّ نقل قصيدة في مدحه بعنوان «قصيدة في مناقب الإمام الثامن، الولي الضامن، الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله عليه

وسلامه»⁽¹⁾.

وكتب في مكان آخر: «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْإِمَامِ الثَّامِنِ، السَّيِّدِ الْحَسَنِ، السَّنَدِ الْبِرْهَانِ، حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، الَّذِي هُوَ لَجْدُ الْأَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ، صَاحِبِ الْمَرْوَةِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، الْمُتَلَأْلِي فِيهِ أَنْوَارُ النَّبِيِّ عِنْدَ عَيْنِ الْعِيَانِ، رَافِعِ مَعَالِمِ التَّوْحِيدِ وَنَاصِبِ أُلُويَةِ الْإِيمَانِ، الرَّاقِي عَلَى دَرَجَاتِ الْعِلْمِ الْعَرَفَانِ، صَاحِبِ مَنْقِبَةِ قَوْلِهِ 9: «سَتُدْفَنُ بَضْعَةً مِنِّي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ»، الْمُسْتَخْرِجِ بِالْجَفْرِ وَالْجَامِعِ مَايَكُونُ وَمَا كَانَ، الْمَقُولِ فِي شَرَفِ آبَائِهِ: سِتَّةَ آبَائِهِ: كُلُّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ شَرْبِ صُوبِ الْغَمَامِ، الْمُقْتَدِي بِرَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ شَأْنٍ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، الْإِمَامِ الْقَانِمِ الثَّامِنِ، الشَّهِيدِ بِالسَّمِّ فِي الْغَمِّ وَالْبُؤْسِ، الْمَدْفُونِ بِمَشْهَدِ طُوسِ»⁽²⁾.

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بِلُطْفِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، زِيَارَةَ قَبْرِهِ الْمُقَدَّسِ، وَمَرْقَدِهِ الْمُونِسِ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَقْضِ جَمِيعَ حَاجَاتِنَا بِبِرْكَتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّمِ الْإِمَامَ الْمُجْتَبَى أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا»⁽³⁾.

قال الخنجي حول مرقد الإمام الرضا النوراني كلمات باهرة، تشير إلى بعضها: «ودفنوه في تلك الروضة المقدسة والمرقد المنور والمشهد المعطر، وستكون إلى يوم القيامة كعبة الآمال وقبلة كل الحاجات، صلوات الله وسلامه عليه وتحياته ورضوانه على تلك الروضة المقدسة، ورزقنا زيارتها، وعمر

(1) مهمان نامه بخارا: 336.

(2) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم : 223.

(3) المصدر نفسه.

بالأنوار الإلهية والنفوس القدسية عمارتها، هذا رجاء العبد الأقل فضل الله بن روزبهان الأمين الوائق باللطف الإلهي لأن يرزقنا زيارة ذلك المرقد المطهر والمشهد المنور بخير وعافية، وأن يقرأ هذا الكتاب: وسيلة الخادم إلى المخدوم في هذه العتبة المطهرة مُحِبَّوه وموالو أهل البيت، إذ الولاء لحضرته شيمة هذا الفقير القديمة، وحبّه واستعانتني من باطنه الأقدس للنجاة وسيلتي، واستعانتني في كلّ المصائب والمهام من روحه القدسية». ثم نقل في وصف الإمام الرضا عليه السلام هذا الشعر:

سلام على روضة للإمام	علي بن موسى عليه السلام
سلام من العاشق المنتظر	سلام من واليه المستهام
بر آن پیشوای کریم الشیم	بر آن مقتدای رفیع المقام
زشهد شهادت حلاوت مذاق	ز زهر عدو در جهان تلخ کام
ز خلد برین مشهدش روضه‌ای	خراسان از او گشته دار السلام
از آن خوانمش جنت هشتمین	که شد منزل پاک هشتم امام
محبان ز انگور پر زهر او	فکندند می های خونین به جام
مرا چهره بنمود یک شب به خواب	شد از شوق او خواب بر من حرام
علی وار بر شیر مردی سوار	امین در رکابش کمینه غلام ⁽¹⁾

وترجمته: سلام على روضة للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، سلام من عاشق منتظر ومن واليه مستهام على السيد الكريم الشيم والمقتدى العالي

المقام، سلام على من حلّى مذاقه رحيق الشهادة وأمره سمّ العدو في دار الدنيا، فمشهده روضة من رياض الجنة قد جعل خراسان دار سلام، وأسماها الجنة الثامنة لأنها صارت مرقد ثامن إمام. من أثر شدة سَمِّه أجرى محبوبه من عينهم دمعاً لا بل دماً، وأراني وجهه الرضا عليه السلام ليلة في المنام قد حرّم النوم عليّ بعدها، فكان ممتطياً فرس الشجاعة وكنت أنا العبد في جواره.

60- غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بـ «خواند أمير» (942 هـ): قال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام: «كان أفضل أولاد الإمام موسى، بل أشرف جميع البرايا، عليّ بن موسى الرضا»⁽¹⁾.

وتابع مقاله عن الإمام وبدأ فصلاً سَمَّاه «ذكر الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليهما» وصف فيه الإمام قائلاً: «الإمام واجب الاحترام عليّ بن موسى الرضا... إمام عالي المقدار»⁽²⁾. وقال في مشهد الرضا: «واليوم مزاره الجليل وروضته الفائضة الأنوار هي مطاف لأعيان وأشراف الزمان، وقبلة للآمال، وكعبة إقبال الأصاغر والأكابر من أقطار البلاد والأمصار: سلام على آل طه وياسين سلام على آل خير النبيين

سلام على روضة حلّ فيها إمام يُباهى به الملوك الدين

وصلّى الله على خير خلقه محمد سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين، سيّما الأنمة المعصومين الهادين»⁽³⁾. وذكر بعد ذلك فصلاً سَمَّاه «كلام في بيان فضائل وكمالات ذلك الإمام

(1) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 81/2.

(2) المصدر نفسه: 82.

(3) المصدر نفسه: 82 - 83.

العالى المقام، على نبينا وعليه الصلاة والسلام» وقال فيه: «في بيت شهيد
أرض خراسان، الإمام الطيب والطاهر، علي بن موسى بن جعفر بن محمد
الباقر... اعترف بعلو مكانته وسمو رفعة ذلك الإمام المحسن الأقارب والأجانب،
من المشارق إلى المغرب، وسجل الأفاصي والأداني بل وجميع أفراد النوع
الإنساني مناقبه ومفاخره المحموده ومآثره على صحيفة ضمائرهم، وكراماته أكثر
من أن تُنصّر، وإمامته قد نصّ عليها أبأوه الكرام وقرّر.
از آن زمان كه فلك شد به نور مهر منور نديده كس چو علي موسى
جعفر

سپهر عز وجلالت محیط علم وفضيلت امام مشرق ومغرب ملاذ آل پيمبر
حريم تربت او سجده گله خسرو انجم غبار مقدم او توتياي ديدهي اختر
وفور علم و علو مکان اوست به حدي كه شرح آن نتوان نمود كلك سخنور
قلم گر همگي وصف ذات او بنويسد حديث او نشود در هزار سال مكرر»⁽¹⁾

وترجمته: منذ أن ملأ الكون نور لطف الإله، لم تر عين مثل علي بن موسى
بن جعفر، هو سماء العزّ ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب ملاذ عترة
النبي وآله، حرم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحل للنجوم، وغزارة علمه
وعلو مكانته بحدّ تعجز الأقلام عن كتابة كل ما يفصل، ولو مضى الكاتب في
وصف ذاته الشريفة ألف عام لما كان في وصفه أي تكرار!
ثم أخذ في نقل فضائل وكرامات الإمام، وقال في آخر المطاف: «لا يخفى أن
كرامات الإمام الرضا عليه السلام وخوارق عاداته كثيرة، وبركات مشهده المنور

وفیوضات مرقدہ المعطر و بیان تفصیلها یقصر عنه اللسان، إذن لا سبیل إلا مراعاة الاختصار»⁽¹⁾.

61 - شمس الدین محمد بن طولون الدمشقی الحنفی (953 هـ): «وثامنهم ابنه عليّ، وهو أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين،...». ثمّ تابع نقل بعض الحوادث وبعض الأقوال لمعاصري الإمام في مدحه⁽²⁾.

62 - الشيخ حسين بن محمد الديار بكرى الشافعي (966 هـ): «عليّ بن موسى الرضا، وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم»⁽³⁾.

63 - ابن حجر الهيتمي الشافعي (974 هـ): «عليّ الرضا، وهو أنبلهم ذكراً، وأجلهم قدراً، ومن ثمّ أحله المأمون محلّ مهجته، وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته...»⁽⁴⁾.

القرن الحادي عشر

64 - أحمد بن يوسف القرمانی الدمشقی (1019 هـ): بدأ فصلاً في ذكر الإمام الرضا عليه السلام وقال: «الفصل السابع في ذكر شبه شجاعة جدّه عليّ المرتضى. الإمام عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه، وكانت مناقبه عليّة،

(1) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر: 91/2.

(2) الأئمة الاثنا عشر: 97 - 99.

(3) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: 335/2.

(4) الصواعق المحرقة: 593/2.

وصفاته سنية... وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة... وكان رضي الله عنه قليل النوم، كثير الصوم، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على جلد شاة...»⁽¹⁾.

ثم نقل بعض فضائل الإمام وكراماته، ومنها حديث سلسلة الذهب.

65 - عبد الرؤوف المناوي الشافعي (1031 هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القدر، مشهور الذكر... وله كرامات كثيرة...»⁽²⁾. ثم ذكر شيئاً من كرامات الإمام عليه السلام.

66 - ابن عماد الدمشقي الحنبلي (1089 هـ): قال في ذكر وفاة الإمام الرضا عليه السلام سنة 203 هـ: «عليّ بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة، وله مشهد كبير بطوس يُزار. روى عن أبيه موسى الكاظم عن جده جعفر بن محمد الصادق، وهو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية»⁽³⁾.

القرن الثاني عشر

67 - عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي (1172 هـ): «الثامن من الأئمة عليّ الرضا، كان رضي الله عنه كريماً جليلاً مهاباً موقراً، وكان أبوه موسى الكاظم يُحبه حباً شديداً. ويقال: إن عليّ الرضا أعتق ألف مملوك، وكان صاحب وضوء وصلاة، ليله كله يتوضأ ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ

(1) أخبار الدول وأثار الأول: 114 - 115.

(2) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية 1/465 - 466/الرقم 264.

(3) شذرات الذهب في أخبار من ذهب 2 : 6.

وَيَصْلِي وَيَرْقُدُ وَهَكَذَا إِلَى الصَّبَاحِ. قَالَ بَعْضُ جَمَاعَتِهِ: مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ...) ⁽¹⁾. قَالَ بَعْضُهُمْ: عَلِيٌّ الرِّضَا بْنُ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، فَاقَ أَهْلَ الْبَيْتِ شَأْنَهُ، وَارْتَفَعَ فِيهِمْ مَلَكُنُهُ، وَكَثُرَ أَعْوَانُهُ، وَظَهَرَ بَرُّهُ... وَكَانَتْ مَنَاقِبُهُ عَلِيَّةً، وَصِفَاتُهُ سَنِّيَّةً، وَنَفْسُهُ شَرِيفَةً هَاشِمِيَّةً، وَأَرْوَمَتُهُ الْكَرِيمَةُ نَبَوِيَّةً، وَكَرَامَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ... ⁽²⁾ ⁽³⁾.

68 - عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُورِ الدِّبْلِ الْمَكِّيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمَوْسَوِيِّ الشَّافِعِيِّ (1180هـ): «فَضَائِلُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا لَيْسَ لَهَا حَدٌّ، وَلَا يَحْصُرُهَا عَدٌّ، وَفِيهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ...» ⁽⁴⁾.

القرن الثالث عشر

69 - الزَّيْبِيدِيُّ الْحَنْفِيُّ (1205 هـ): «إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى... يَلْقَبُ بِالرِّضَا صَدُوقٌ رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ...» ⁽⁵⁾.

70 - أَبُو الْفَوْزِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِينِ الْبَغْدَادِيِّ السُّوَيْدِيِّ الشَّافِعِيِّ (1246 هـ): «وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ شَدِيدَ السَّمَرَةِ، وَكَرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ وَمَنَاقِبُهُ شَهِيرَةٌ لَا يَسْعَاهَا

(1) الذَّارِبَاتُ: 17.

(2) الْإِتْحَافُ بِحَبِّ الْأَشْرَافِ: 312 - 313.

(3) جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ تُسَبِّتُ فِي كُتُبِ الشَّيْعَةِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى أَخِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .
يَرَاجِعُ: الْإِرْشَادُ لِلشَّيْخِ الْمَغِيدِ 2/245 .

(4) نَزْهَةُ الْجَلِيسِ وَمَنِيَّةُ الْأَدِيبِ الْأَنْبَسِ 2/105.

(5) إِتْحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ 7/360.

مثل هذا الموضع»⁽¹⁾.

71 - السيد مصطفى بن محمد العروسي المصري الشافعي (1293 هـ):

«علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القدر، مشهور الذكر... له كرامات كثيرة». ثم تابع نقل كرامات الإمام الرضا عليه السلام⁽²⁾.

72 - القندوزي الحنفي (1294 هـ): قد نقل هو بدوره في كتابه ينابيع المودة

لذوي القربى وجهة نظر أهل السنة في الأئمة المعصومين : ولا سيما الإمام الرضا عليه السلام وأشاد بمكانته الرفيعة مجللاً إياها⁽³⁾.

73 - الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (1298 هـ): «في ذكر مناقب

سيدنا علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين...» ونقل كرامات الإمام وخصاله المحموده بعدما أشار إلى مواصفاته⁽⁴⁾.

74 - أمير أحمد حسين بهادر خان البريانوي الهندي الحنفي (القرن 13 هـ):

خلال شرحه لحياة أولاد الإمام الكاظم ذكر الإمام الرضا عليه السلام باحترام حسب نقل بعض الكتب الأخرى، فاعتبر الإمام أجل أولاد الإمام الكاظم، بل أجل الخلائق، ونقل وقائع وكرامات للإمام تجليلاً له⁽⁵⁾.

(1) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 75.

(2) نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة الفشيرية 80/1.

(3) ينابيع المودة لذوي القربى 7 ج 105/3 - 174.

(4) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 232 - 245.

(5) تاريخ الأحمدى: 342.

القرن الرابع عشر

75 - الشيخ ياسين بن إبراهيم السَّنْهَوْتِي الشافعي (1344 هـ): «الإمام عليّ

الرضا 2 عقد جيد، جلالة الرسالة، وشاخ عطف سلالة الشرف وشرف السلالة، جعل الله تعالى وجوده العزيز على قدرته أعظم دلالة، فلا يُسمع ساعياً في إطرانه براعة عبارة، ولا يُذكره عرفانه إلا بلسان الإشارة، وكان عظيم الشأن والقدر، مشهور الفضل، حميد الذكر، أحلّه المأمون محلّ مُهْجَتِهِ، وأشركه في مَمْلَكَتِهِ، وعقد له على ابنته، وعهد إليه بالخلافة من بعده بعد ما أراد أن يخلع نفسه ويُفَوِّضَها في حياته إليه، فمنعه بنو العباس فمات قبله، فأسف كل الأسف. وله كرامات كثيرة»⁽¹⁾.

76 - يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي (1350 هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أحد أكابر الأئمة، ومصابيح الأمة، من أهل بيت النبوة، ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة، كان عظيم القدر، مشهور الذكر، وله كرامات كثيرة...»⁽²⁾.

77 - القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ): «كان بعد الإمام موسى الكاظم ابنه الأكبر الإمام الرضا عليه السلام إماماً؛ بناءً على وصيته. ومكانة هذا الإمام ومنزلته كبيرة إلى حدّ لا يسعها هذا الكتاب. كان الإمام الرضا عليه السلام وارثاً للعلوم النبوية والإمامة، وعلى ذلك نزلت به المحن والبلايا كثيراً». ثم اعتبر الإمام عالماً بالغيب وقال: «هو عالم بأسرار المكنونات وعواقب

(1) الأنوار القدسية: 39.

(2) جامع كرامات الأولياء 311/2.

الأمور». وفي النهاية كشف عن ظلم وأذى المأمون للإمام وتضليله للناس⁽¹⁾.
ثم نقل قضية دخول الإمام إلى نيسابور وحديث سلسلة الذهب.

78 - علي بن محمد عبد الله الفكري الحسيني القاهري الشافعي (1372 هـ):
بحث حول شخصية الإمام عليه السلام من الجانب العلمي والاجتماعي والعبادي
ثم قال: «علمه وفضله: قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سُئل عن شيء إلا
عَلِمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون
يمنتحه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي الكافي.

تعبده: وكان قليل النوم، كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر،
ويقول: ذلك صيام الدهر.

معروفه وتصدقفه: وكان كثير المعروف والصدقة، وأكثر ما يكون ذلك منه في
الليالي المظلمة.

كرمه وجوده: من كرمه أن أبا نواس مدحه بأبيات فأمر غلامه بأن يُعطيه ثلاثمئة
دينار كانت معه، ومدحه دِعبِل الخزاعي بقصيدة طويلة فأنفذ إليه صرة فيها مئة
دينار واعتذر إليه.

زهده وورعه: كان زاهداً وورعاً، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي
الشتاء على مسج⁽²⁾.

79 - محمد فريد وجدي (1373 هـ): «الرضا هو أبو الحسن علي الرضا ابن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين،

(1) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد : 157 - 159.

(2) أحسن القصص 289/4 - 290.

73 شخصية الإمام الرضا عليه السلام

هو في اعتقاد الشيعة أحد الأئمة الاثني عشر، رَوَّجه المأمون ابنته وجعله وليَّ عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم...»⁽¹⁾. ونقل في النهاية أشعار أبي نؤاس في مدح الإمام الرضا عليه السلام .

80 - عبد المتعال الصعيدي المصري الشافعي (1377 هـ) أستاذ اللغة العربية في جامعة الأزهر: «وقد وُلِدَ عليّ الرضا سنة 150 الهجرية/ 767 الميلادية، وكان على جانب عظيم من العلم والورع»⁽²⁾. وقال في مكان آخر: «وكان إماماً في الزهد»⁽³⁾.

81 - خير الدين الزركلي الدمشقي (1396 هـ): «أبو الحسن الملقَّب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وهو من أجلاء سادة أهل البيت وفُضَّلَانِهِمْ...»⁽⁴⁾.

القرن الخامس عشر

82 - السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ): خصَّص في كتابه صفحات عديدة - فضائل ومناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا سلام الله تعالى عليه - لنقل فضائل وكرامات الإمام وذكر أقوال التابعين وعلماء أهل السنة فيه⁽⁵⁾.

(1) دائرة معارف القرن العشرين 251/4.

(2) المجتدون في الإسلام: 69.

(3) المصدر نفسه: 77.

(4) الأعلام 26/5.

(5) مناقب أهل بيت : از دیدگاه اهل سنت مناقب أهل البيت : في نظر أهل السنة: 202 - 233.

83 - محمد أمين ضناوي: «علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين، الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلانهم...»⁽¹⁾.

84 - أحمد زكي صفوت الشافعي: وهو بدوره جَلَّ مقام الإمام الرضا عليه السلام، وذكر نسبه الشريف، ونقل قضية توليه العهد⁽²⁾.

85 - الدكتور عبد السلام التُّرْمَانِي: «هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وُلد بالمدينة وكان من أجلاء سادة أهل البيت وفضلانهم...»⁽³⁾.

86 - هادي حمّو المصري الشافعي: «فالإمام الرضا كان في أزهى عصور الحضارة الإسلامية، فقد عاصر المأمون حقبة وكان له في مجالسه العلمية ونشاطه الفكري نصيب عظيم، وكان المأمون يخصّه بعقد المناظرات ويجمع له العلماء والفقهاء والمتكلمين من جميع الأديان فيسألونه ويحجب الواحد تلو الآخر، حتّى لا يبدى أحدٌ منهم إلا الاعتراف له بالفضل ويقرّ على نفسه بالقصور أمامه. وقد جمع له عيسى اليعقوبي كتاباً فيه 18 مسألة وأجوبتها، لكنّ هذا الكتاب قد فُقد مع ألوف الكتب التي خسرناها المكتبة العربية الإسلامية... ولدى الشيعة الآن أثر أنيق التعبير، شيق الأسلوب يدعونه

(1) هامش كتاب البلدان: 93.

(2) جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة 405/3.

(3) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين 1169/2.

(صحيفة الرضا) ...»⁽¹⁾.

87 - باقر أمين الورد الشافعي: «علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلانهم...»⁽²⁾. وأشار بعد ذلك إلى رسالة طبّ الرضا عليه السلام وتكلّم فيها بنحو مفصل.

88 - الدكتور خلدون أحذب الحنبلي: قال - بعد نقله كلام ابن حجر - عندما عبّر عن الإمام بالصدوق - حول أبي الإمام وأجداده: «وأبأوه كلّهم ثقات من أهل الصلاح والفضل والعلم»⁽³⁾.

89 - الدكتور عبد الحليم محمود الشافعي ومحمود بن شريف الشافعي: قال في شخصية الإمام عليه السلام: «أجلّه المأمون وعهد إليه الخلافة من بعده، ومات قبله... وُلد في المدينة سنة 148 هـ، ومات بطوس سنة 203 هـ، له كرامات كثيرة»⁽⁴⁾. ونقل بعد ذلك بعض كرامات الإمام عليه السلام.

90 - الدكتور كامل مصطفى الشيباني: «وكان الرضا مشتغلاً بالعلم كجدّه وأبيه، حتّى روى عبد الله بن جعفر الحميري أنّه أجاب عن خمسة عشر ألف مسألة، وكان ذلك قبل أن يُجمع الناس على فضله... وكان صاحب كرامات وفراصة... وكان يمثّل في علمه جدّه جعفر الصادق، وكانت له آراء في الإمامة وانتقالها وعلامتها. وللرضا صحيفة تضمّ مجموعة من الأحاديث

(1) أضواء على الشيعة: 134.

(2) معجم العلماء العرب 1/153.

(3) زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة 7/440.

(4) الرسالة القشيرية 1/65 - 66.

يرويه عن آبائه عن النبي ويشترك في سندها الفُشيري...»⁽¹⁾.

سؤالان بدون إجابة

السؤال الأول: للإمام الرضا عليه السلام حسب ما يُجتنى من كلام أهل السنة، مقام علمي وروحي وعرفاني واجتماعي جليل، حيث إنه قد قيل في درجته العلمية بمفردها:

«ثقة، يُفتي بمسجد رسول الله و هو ابن نيف وعشرين سنة»، «و كان من العلم والدين بمكان كان يفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة»، «ما سئل الرضا عن شيء إلا علمه»، «من سادات أهل البيت وعقلائهم ورجلهم الهاشميين ونبلاتهم، يجب أن يُعتبر حديثه إذا روي عنه»، «روى عنه من أئمة الحديث»، «كان من أعيان أهل بيته علماً وفضلاً»، «كان من أهل العلم والفضل من شرف النسب»، «علي بن موسى الرضا من أئمة الأمصار وتابع التابعين»، «كان من مجددي المذهب»، «كان أعلم الناس»، «مكين في العلم»، «كان من العلم والدين والسؤدد بمكان»، «أحد الأعلام هو الإمام»، «كبير الشأن له علم وبيان ووقع في النفوس»، «أفتى وهو شاب في أيام مالك»، «كان إماماً عالماً»، «أحد أكابر الأئمة ومصاييح الأمة من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان»، «كان على جانب عظيم من العلم والورع».

وكل هذه الكلمات تبين أن الإمام كان عالماً قد أفتى في نيف وعشرين من عمره في مسجد النبي، و كان من أعظم أهل البيت ، روى عنه أئمة

الحديث واعتبروه ضياء الأمة ومعدن العلم والعرفان.
وباعتبار هذه الخصائص يُطرح سؤال، وهو أنه: لماذا لا توجد في صحاح أهل السنة حتى رواية واحدة عنه في مجال الفقه أو التفسير أو غيرهما.. ولماذا هذا التغيب المقصود لتراثه السامي نظراً إلى مقام الإمام الرضا عليه السلام العلمي ومعاصرة كتاب الصحاح لزمان الإمام عليه السلام؟! (1) إضافة إلى ذلك أنهم لو وجدوا رواية في مسند أو سنن عمدوا إليها فضغفوها بلا دليل.

السؤال الثاني: ولو أمعنا النظر في زمن حياة الإمام لوجدنا أنه كان يعيش في زمانه عليه السلام كبار علماء أهل السنة، كل واحد منهم كان يعتبر من المبرزين من علماء بلاده، نحو: مالك بن أنس (190 هـ) (2)، وأبي بكر بن عياش (193 هـ)، وسيبويه النحوي (194 هـ)، وعبد الرحمان بن مهدي (194 هـ)، وأبي يعقوب يوسف بن أسباط (195 هـ)، ووکیع بن جراح (197 هـ)، وسفيان بن عيينة (198 هـ)، ويحيى بن سعيد القطان (198 هـ)، ومحمد بن إدريس الشافعي (204 هـ). وأبي داود الطيالسي (204 هـ)، وعشرات الرواة والمحدثين والفقهاء المعروفين ذوي المكانة العلمية في زمانهم، واعتماداً على هذه الرؤية الخاصة لزمن الإمام الرضا عليه السلام وكلام الذهبي الشافعي حول مكانة الإمام حيث قال: «أفتى وهو شاب في أيام مالك بن أنس» أو «علي بن موسى الرضا من أئمة الأمصار...» وبيان غيرها من خصائص الإمام العظيمة

(1) نعم، نقل ابن ماجة وحده رواية واحدة عن الإمام، وهذه الرواية بدورها تعرّضت للتجاهل واعتبرها بعضهم مردودة باعتبار أن الراوي - أبا صلت - شيعي، علماً بأن كبار أهل السنة وثقوه! لمعرفة التفاصيل يراجع: الفصل الثالث، عنوان مذهب أبي الصلت.

(2) يوجد اختلاف بين المؤرخين في التاريخ النقيق لوفاة مالك. يراجع: سير أعلام النبلاء 130/8.

78 شخصية الإمام الرضا عليه السلام

كما مرّ، يتبادر هذا السؤال إلى الذهن، وهو: لماذا لم ينقل عنه أيُّ واحد من هؤلاء أيَّ رواية أو سؤال فقهي، ولماذا لم يكن بينهم وبين الإمام أيّ تواصل؟ فما معنى كلّ تلك الكلمات التي قالها علماء أهل السنّة في شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام العظيمة ومواقف علماء ذلك الوقت حياله؟ وما هذه الازدواجية في مواقف علماء تلك الفترة وما بعدها؟!

الفصل الثالث

الروايات

- رواية سلسلة الذهب
- الأول: رواية الحصن
- الثاني: رواية الإيمان
- وحدة روايات الحصن والإيمان
- قدوم الإمام 7 إلى نيسابور ومواقف علماء السنة
- والناس منه
- الثالث: روايات أخرى

الفصل الثالث: الروايات

رواية سلسلة الذهب

تُذَكِّرنا هذه الرواية بورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور والاستقبال الفريد الذي تلقَّاه من قبل الناس ولا سيَّما العلماء والمحدثين المعروفين من أهل السُنَّة، وتُذَكِّرنا كذلك بكلمة «لا إله إلا الله حصَّني...» التي كتبها عشرون ألف كاتب ومحدِّث وراوٍ و عالم.
قال الحاكم النيسابوري الشافعي في تاريخه: «دخل الإمام الرضا سنة 200 هـ نيسابور»⁽¹⁾. وقد دَوَّن الأحداث التاريخية لتلك السَّنَة في كتابه (تاريخ نيسابور).

الإشارة إلى النزاع

يجب العلم بأنَّه ورد حديثان مختلفان من حيث الدلالة متَّحدتان من حيث السند في كتب أهل السُنَّة بعنوان حديث سلسلة الذهب، الذي رُوِيَ عن الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور، أولهما: حديث الحصن، والثاني: حديث الإيمان. وسنتناول دراستهما في هذا الفصل.

(1) فراند السمطين 199/2، ح 478، نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي في (تاريخ نيسابور).

وتوجد أحاديث أخرى إضافة إليهما نقلت عن الإمام الرضا عليه السلام ونقلها الإمام عن آبائه، نصوصها تختلف عن حديثي الإيمان والحسن. وبعبارة أخرى، أحاديث سلسلة الذهب المذكورة في كتب أهل السنة كثيرة: أحاديث رواها الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام : وعددها كبير؛ لأن الظاهر هو اعتماد الإمام منهج رواية الأبناء عن الآباء في غالب أحاديثه. وقد جمع أصحاب الإمام أحاديث سلسلة الذهب في صحيفة، كما قال السمعاني الشافعي: «يروي صحيفة عن آبائه...» و«المشهور من رواياته الصحيفة»⁽¹⁾. وكانت تسمى هذه المجموعة من الأحاديث «مسند الرضا» أيضاً⁽²⁾. وقد اعتبر ابن شبرويه الديلمي الشافعي هذه الصحيفة صحيحة وموثقة، وذكر بعضاً منها في مسنده⁽³⁾. مع ذلك ضعف بعض رواة هذه الصحيفة أو المسند دون دليل مقنع وعدوا أحاديثها غير معتبرة⁽⁴⁾.
ننقل الآن حديث سلسلة الذهب المعروف لدى كبار علماء أهل السنة ومضمونه هو حديث الإيمان والحسن؛ للإطلاع على انطباعات هذه الأحاديث في كتب أهل السنة، ومن ثم نشير إلى غيرها من الأحاديث التي تشابه سلسلة الذهب في الأسناد فقط.

(1) الأنساب 74/3 - 75، ويراجع: الصلة بين التصوف والتشيع 238/1.

(2) التنوين في أخبار قزوين 470/1 و ج 2/306 و 407.

(3) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب 40/1.

(4) يراجع كتاب المجروحين 106/2، وكتاب الثقات 456/8. وانظر في هذا الكتاب: الفصل الثاني: شخصيته، عنوان منزلته في كلمات الرسول الأعظم .

كتاب سلسلة الذهب

قيل: إن عدد رواية هذا الحديث العظيم عشرة آلاف⁽¹⁾، وعشرون ألفاً⁽²⁾، وثلاثون ألفاً⁽³⁾ كذلك، لكن رواية العشرين ألفاً اشتهرت أكثر غيرها.

الأول: رواية الحصن

نص الرواية

«قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكريلاء، عن أبيه علي بن أبي طالب : قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله 9، قال: حدّثني جبرائيل، قال: سمعتُ ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصّني، فمن قالها دخل حصّني، ومن دخل حصّني أمن من عذابي»⁽⁴⁾.

الرواية

روى هذا الحديث كبار علماء أهل السنّة، وسنذكرهم حسب ترتيب

(1) مهمان نامه بخارا: 345.

(2) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 243، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: 344، والصواعق المحرقة 595/2، وأخبار الدول واثار الأول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 236، وأسرار الشريعة أو الفتح الربّاني والفيض الرحماني: 224، كلّ هذه الكتب نقلت الواقعة عن كتاب (تاريخ نيسابور).

(3) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات ج هارده معصوم : 229.

(4) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 242 - 243.

المعاصرين إلى اليوم. وفي دراسة شاملة يتّضح أن عدد رواة حديث الحصن المتنبّي من كلّ أولئك الآلاف العشرة والعشرين والثلاثين هو خمسون راوياً، ولم يبق اليوم من طرق أسناد الحديث إلا اثنا عشر طريقاً يروي عنها الآخرون هذه الرواية القيّمة.

القرن الثالث

الإمام محمّد الجواد عليه السلام (220 هـ)⁽¹⁾، محمّد بن عمر الواقدي (207 هـ)⁽²⁾، يحيى بن يحيى (226 هـ)⁽³⁾، أحمد بن حرب النيسابوري (234 هـ)⁽⁴⁾، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (236 هـ)⁽⁵⁾، إسحاق بن راهويه المروزي (238 هـ)⁽⁶⁾، محمّد بن أسلم الكندي الطوسي (242 هـ)⁽⁷⁾، محمّد بن رافع القشيري (245 هـ)⁽⁸⁾، أبو زرعة الرازي (261 هـ)⁽⁹⁾، أحمد

(1) فراند السمطين 189/2، ح 466 والإتحاف بحبّ الأشراف 147/3.

(2) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(3) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

(4) المصدر نفسه، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(5) ينابيع المودة لنوي القريبى : 122/3 - 123 و 168.

(6) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 315.

(7) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 315.

(8) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 315.

(9) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 242 - 243، والصواعق المحرقة 594/2 - 595، وأخبار الدول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 236.

ابن عامر الطائي⁽¹⁾، أحمد بن عيسى العلوي⁽²⁾، أحمد بن علي بن صدقة⁽³⁾.

القرن الخامس

الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ)⁽⁴⁾، أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي (407 أو 411 هـ)⁽⁵⁾، أبو نُعَيْم الأصفهاني الشافعي (430 هـ)⁽⁶⁾، القُضاعي الشافعي (454 هـ)⁽⁷⁾، الشَّجَرِي الجُرْجَانِي الحنفي (499 هـ)⁽⁸⁾.

-
- (1) تاريخ دمشق الكبير 253/51، ح 11473، يراجع أيضاً: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 52/1، ح 158 ومسند الإمام زيد: 439.
- (2) التدوين في أخبار قزوين 213/2.
- (3) مسند الشهاب 323/2، ح 1451.
- (4) تاريخ نيسابور بناء على نقل الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 242 - 243، والصواعق المحرقة 594/2 - 595، وأخبار الدول وأثار الأول/115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 236.
- (5) الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 376، ح 6047، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490 نقلاً عن: الشيرازي، الألقاب - هذا الكتاب للأسف ليس في أيدينا اليوم - وذكر البعض أن نسخته الحجرية موجودة. راجع: تاريخ التراث العربي 376/1، وسير أعلام النبلاء 242/17، ومختصر كتاب الألقاب (مخطوط)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله 63/1، الرقم 454 وص 233.
- (6) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 191/3 - 192.
- (7) مسند الشهاب 323/2، ح 1451.
- (8) الأمالي الخميسية 15/1، ح 16.

القرن السادس

أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ)⁽¹⁾، ابن شيرويه الديلمي الشافعي (509 هـ)⁽²⁾، الزمخشري الحنفي (538 هـ)⁽³⁾، ابن عساكر الدمشقي الشافعي (571 هـ)⁽⁴⁾، ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ)⁽⁵⁾.

القرن السابع

ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ)⁽⁶⁾، الرافعي القزويني الشافعي (623 هـ)⁽⁷⁾، محمد بن طلحة الشافعي (652 هـ)⁽⁸⁾، سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ)⁽⁹⁾.

-
- (1) شرح حديث سلسلة الذهب، مخطوط ونسخته في مكتبة المحدثية بالهند. راجع: أهل البيت : في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.
 - (2) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب 211/3، ح 4458 وج 351/5، ح 8138. راجع: فيض القدير بشرح الجامع الصغير 490/4.
 - (3) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 385/2، ح 227.
 - (4) تاريخ دمشق الكبير 252/51 - 253، ح 11472 و 11473، الرقم 5742.
 - (5) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
 - (6) التبيين في أنساب القرشيين: 133.
 - (7) التدوين في أخبار قزوين 213/2.
 - (8) جدير بالذكر أن محمد بن طلحة الشافعي لم ينقل هذه الرواية في كتاب - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : - ويحتمل ذكرها في كتابه الآخر - زبدة المقال في فضائل آل - وهو ليس في أيدينا اليوم، لذلك نقل هذا الكلام عن الخنجي الحنفي في كتاب وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات جواره معصوم : 227. راجع: أهل البيت : في المكتبة العربية: 205، الرقم 346.
 - (9) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

القرن الثامن

ابن منظور الأفرقي (711 هـ)⁽¹⁾، الجويني الشافعي (730 هـ)⁽²⁾، الذهبي الشافعي (748 هـ)⁽³⁾، الزرندي الحنفي (757 هـ)⁽⁴⁾، الخليفة النيسابوري الشافعي (ق 8 هـ)⁽⁵⁾.

القرن التاسع

محمد خواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ)⁽⁶⁾، ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ)⁽⁷⁾، ابن الصبّاغ المالكي (855 هـ)⁽⁸⁾.

القرن العاشر

السيوطي الشافعي (911 هـ)⁽⁹⁾، السّمهودي الشافعي (911 هـ)⁽¹⁰⁾، الخُنْجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ)⁽¹¹⁾، ابن حجر الهيتمي الشافعي

-
- (1) مختصر تاريخ دمشق 293/20.
 - (2) فراند السمطين 189/2، ح 466.
 - (3) سير أعلام النبلاء 390/9.
 - (4) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول 165 - 166.
 - (5) تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: 131 - 132.
 - (6) فصل الخطاب لوصول الأحباب - نقلاً عن: ينباع المودة لنوي القريبى 168/3.
 - (7) تهذيب التهذيب 339/7.
 - (8) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة 242 - 243.
 - (9) الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 376، ح 6074.
 - (10) جواهر العقدين في فضل الشرفين: 342 - 343.
 - (11) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم 227 ومهماننامه بخارا: 343 - 345.

(974 هـ)⁽¹⁾، المتقي الهندي (975 هـ)⁽²⁾.

القرن الحادي عشر

القرماني الدمشقي (1019 هـ)⁽³⁾، عبد الرؤوف المناوي الشافعي (1031 هـ)⁽⁴⁾.

القرن الثاني عشر

النابلسي الدمشقي الحنفي (1143 هـ)⁽⁵⁾، الميرزا محمد خان البَدْخشي الهندي الحنفي (ق 12 هـ)⁽⁶⁾.

القرن الثالث عشر

الزبيدي الحنفي (1205 هـ)⁽⁷⁾، القُندوزي الحنفي (1294 هـ)⁽⁸⁾، الشبلنجي الشافعي (1298 هـ)⁽⁹⁾.

(1) الصواعق المحرقة 594/2 - 595.

(2) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 52/1، ح 158.

(3) أخبار الدول واثار الأول: 115.

(4) فيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490.

(5) أسرار الشريعة، أو الفتح الرباني والفيض الرحماني: 223 - 224.

(6) مفتاح النجا في مناقب آل العبا : 179.

(7) إتحاف سادة المتقين 147/3.

(8) ينابيع المودة لنبي القري : 122/3 - 123 و 168.

(9) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 236.

القرن الرابع عشر وما بعده

القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ)⁽¹⁾، السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ)⁽²⁾، الشيخ أحمد التابعي المصري الشافعي⁽³⁾، عبد العزيز بن إسحاق البغدادي الحنفي⁽⁴⁾.

طرق الرواية

سجل حوادث ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور وحديث الحصن أكثر من عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف كاتب، ولكنه بقي مغيباً ومعتهاً عليه وفقدت أسانيده تماماً مدةً مثل حديث الغدير الذي كتبه أيضاً كثير من الرواة على اختلاف مشاربهم.

وعلى أي حال، فالمعروف هو أن الحديث رواه عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا، فتصور البعض أن الحديث سوف يفقد وثاقته بتضعيف أبي الصلت.

والحقيقة هي: أولاً: أن كبار رجالي أهل السنة يؤثّقون أبا الصلت كما سيأتي.

وثانياً: قد روى الحديث غيره من الرواة أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام، ونذكر هنا إضافة إلى أبي الصلت أسماء هؤلاء الرواة:

(1) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد : 157 - 159.

(2) مناقب أهل بيت : از نيدگاه اهل سنت: 202.

(3) الاعتصام بحبل الإسلام: 205 - 206.

(4) مسند الإمام زيد: 439 - 440.

- 1- الإمام الجواد عليه السلام: روى كلُّ من الجويني الشافعي⁽¹⁾ والزبيدي الحنفي⁽²⁾ بسنده الحديث عن الإمام الجواد عليه السلام.
- 2- أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: كان خادماً للإمام علي بن موسى الرضا وملازماً له، وقد نقل هذا الحديث المهم والتاريخي بتفاصيله، ورواه عنه أغلب أهل السنة من طرق مختلفة⁽³⁾.
- 3- أحمد بن عامر الطائي: روى ابن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده الحديث عن أحمد بن عامر الطائي⁽⁴⁾.
- 4- أحمد بن عيسى العلوي: رواه عنه الرافعي القزويني الشافعي بسنده⁽⁵⁾.
- 5 - أحمد بن علي بن صدقة: رواه عنه بسنده أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الشافعي⁽⁶⁾.
- 6 - محمد بن عمر الواقدي: رواه عنه سبط ابن الجوزي الحنفي⁽⁷⁾.

- 7- أبو زرعة الرازي.
- 8 - محمد بن أسلم الطوسي: صرح الحاكم النيسابوري بهذا الأمر

(1) فراند السمطين 189/2، ح 466.
 (2) إتحاف سادة المتقين 147/3.
 (3) ينابيع المودة لذوي القربى : 122/3 - 123 و168.
 (4) تاريخ دمشق الكبير 253/51، ح 11473، راجع أيضاً: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 52/1، ح 158، ومسنند الإمام زيد: 439.
 (5) التدوين في أخبار قزوين 213/2.
 (6) مسند الشهاب 323/2، ح 1451.
 (7) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

المهم⁽¹⁾.

9- إسحاق بن راهويه المروزي.

10- محمد بن رافع القشيري.

11- أحمد بن حرب النيسابوري.

ونقل عن الثلاثة الأخيرين: ابن الجوزي الحنبلي⁽²⁾ وسبط ابن الجوزي الحنفي⁽³⁾ عن الواقدي.

12- يحيى بن يحيى: نقلها ابن الجوزي الحنبلي⁽⁴⁾ أيضاً.

تكملة الرواية: «ألا بشروطها، وأنا من شروطها»

مع أنّ التكملة قد حُذفت من أكثر كتب أهل السنّة، إلّا أن بعض المنصفين منهم جاء بالتكملة التي تبين منزلة الإمامة الرفيعة، مثل: الخواجه بارسا الحنفي، والقاضي بهجت أفندي الشافعي:

1- محمد الخواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ): «عن أبي الصلت

عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال: كنت مع عليّ الرضا 2 حين خرج من نيسابور وهو راكب بغلته الشهباء، فإذا أحمد بن الحرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته فقالوا:

(1) تاريخ نيسابور، نقلاً عن الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة المحرقة 594/2 - 595، وأخبار الدول وأثار الأول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 236.

(2) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

(3) تذكرة الخواص من الأمة بذكهم خصائص الأنمة 315.

(4) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

يا ابن رسول الله، بحقّ أبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته عن أبيك عن أبيائه رضي الله عنهم. فأخرج رأسه الشريف من مظلمته وقال: لقد حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن رسول الله 9 أنّه قال: سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء بشهادة أنّ لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني، فمن دخل حصني آمن من عذابي. [وفي رواية]: فلما مرّت الراحلة نادانا: ألا بشروطها، وأنا من شروطها. قيل: من شروطها: الإقرار بأنّه إمام مفترض الطاعة⁽¹⁾.

2- القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ): «يقول أبو الصلت بن صالح: كنت مع الإمام حين خرج من نيسابور وهو راكب بغلته الشهباء، فاتاه جمع من علماء خراسان منهم: إسحاق بن راهويّ، وأحمد بن حرب، ويحيى ابن يحيى وقالوا: يا ابن رسول الله، أفضّ علينا بحديث سمعته عن أبائك وأجدادك الطاهرين. فأخرج الإمام إجابة لهم رأسه من محمله وقال: إنّني سمعت من أبي موسى: قال أبي: إنّني سمعت من أبي عبد الله جعفر أنّه قال: سمعت من أبي محمّد الباقر أنّه قال: سمعت من أبي عليّ أنّه قال: سمعت من أبي الحسين أنّه قال: سمعت من أبي عليّ أمير المؤمنين أنّه قال: إنّني سمعت من رسول الله 9 أنّه قال: (2) من قال لا إله إلا الله دخل حصني،

(1) فصل الخطاب لوصل الأحياب، بناء على نقل: بتأليف المؤدّة لذوي القربى : 168/3.

(2) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد : 157 - 159.

فَمَنْ دَخَلَ حصني أَمِنَ مِنْ عَذَابِي. ثُمَّ قَالَ: أَلَا بِشروطها - وقال الإمام: أنا مِنْ شروطها»(1).

رأي أهل السنة في رواية الحصن

هناك رأيان في حديث الحصن: ظن البعض أن أبا الصلت هو الراوي الوحيد الذي روى الحديث فحاولوا بتضعيفه سلب التوثيق من الحديث، في حين أن كثيراً من علماء وأعلام أهل السنة أيدوا حديث الحصن إضافة إلى توثيق أبي الصلت، فكتبوا وتكلموا حول الحديث، واعتبر بعض آخر الحديث شافياً من كل داء ومجرّباً، ونحن نذكر ذلك فيما يلي:

مؤيدو الرواية

رواية الحصن من الروايات الفريدة التي أثارت التعجب عند كبار أهل السنة وجعلتهم يعترفون بوثاقته، ونشير إلى بعض هذه الكلمات:

1- أبوصلت الهروي (236 هـ): قال في عظم شأن الحديث: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»(2).

2- أحمد بن حنبل (241 هـ): وهو من أئمة الفقه والحديث لدى أهل السنة، قال: «لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ مِنْ جِنَّتِهِ»(3).

(1) هكذا في المصدر، والذي يقوى أن هناك سقطاً، فالنص الذي يأتي بعد هذه الكلمة (قال:) هو من الحديث القدسي وليس من الحديث النبوي، فيحتمل أن بعدها: قال الله.. مثلاً، والله العالم.

(2) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة : 315.

(3) الصواعق المحرقة 595/2.

وفي نقل آخر قال: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽¹⁾، و بناء على نقل آخر: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه»⁽²⁾، ونقل أيضاً: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق من جنونه»⁽³⁾.

3- يحيى بن حسين الحسني (298 هـ): كان يقول في إسناد صحيفة الرضا : «لو قُرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»⁽⁴⁾.

4- أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ): قال في بيان شامل: «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين، وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽⁵⁾.

5 - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي (465 هـ): قال كلمات عجيبة في هذا الحديث: «اتَّصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه في قبره، فرُئي في المنام بعد موته فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله، وتصديقي أنَّ محمداً رسول الله»⁽⁶⁾.

(1) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 236.

(2) الأمالي الخميسية 15/1، ح 16.

(3) تعليقة على مسند الإمام زيد: 441، والاعتصام بحبل الإسلام: 206.

(4) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 79/4، ح 346.

(5) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 192/3.

(6) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة : 243، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: 334، ومهمان

نامه بخارا: 342، ووسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم : 229، وأخبار

الدول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي

المختار : 236، والاعتصام بحبل الإسلام: 206.

6 - أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ): أيد بدوره حديث سلسلة الذهب وشرحه وفسره⁽¹⁾.

7 - الديلمي الشافعي (509 هـ): اعتبر الحديث صحيحاً وقال: «حديث ثابت»⁽²⁾.

8 - الزمخشري الحنفي (538 هـ): ذكر كلام يحيى بن حسين الحسني في إسناد صحيفة الإمام الرضا تعظيماً لحديث سلسلة الذهب حين قال: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»⁽³⁾.

9 - ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ): «قال بعض أهل العلم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»⁽⁴⁾.

10 - سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ): ذكر بكلام ابن قدامة الحنبلي في تعظيم هذا الحديث وقال: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»⁽⁵⁾.

11 - الزرندي الحنفي (757 هـ): قال في منزلة حديث الحصن: «اللهم اجعلنا من الأمنين من عذابك يوم الفرع الأكبر، إنك أعلى وأجل وأجود

(1) شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد الآن في المكتبة المحمدية في الهند، يراجع: أهل البيت : في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.

(2) راجع: فيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490.

(3) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 79/4، ح 346.

(4) التبيين في أنساب القرشيين: 133.

(5) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

وأكبر»⁽¹⁾.

12- السيوطي الشافعي (911 هـ): اعتبر حديث الحصن صحيحاً وقال: «حديث صحيح»⁽²⁾.

13- الخُنْجِي الأصفهاني الحنفي (927 هـ): «لو قُرِئت الرواية بسندها المذكور على مجنون لبرئ...»⁽³⁾.

وقال في مكان آخر: «وذلك حديث ذو منزلة رفيعة وإسناده صحيح وموثق حسب ما رواه العلماء: قرأ الحديث أحد المحدثين في مجلس أحد سلاطين بخارى، فطلب السلطان أن يكتب له المحدث الحديث مع إسناده، وأوصى أن يجعلوا الرقعة التي كُتِبَ عَلَيْهَا في كَفَنِهِ وقبره»⁽⁴⁾.

14- عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي، قال: «فما أحق أن يُكتب هذا المسند كله بالذهب؛ لاشتماله على السند المسلسل بالسلسلة الطاهرة، والعثرة النبوية الفاخرة»⁽⁵⁾.

الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب

ذكرنا آراء وأقوال كبار أهل السنة في هذا الحديث الشريف، والآن سنبين أن بعضاً منهم عمل به وقال: «شفاء المريض ببركة حديث سلسلة الذهب مجرب»:

(1) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول : 166.

(2) الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 376، ح 6074.

(3) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم : 229.

(4) وسيلة الخادم إلى المخدوم ومهمان نامه بخارا: 342.

(5) مسند الإمام زيد: 441.

أ - خبر ابن خلّكان الشافعي (681 هـ): «إنَّ أبا ذَلْفَ العِجْلِي لَمَّا حَجَبَ مرضُ موته الناسَ عن الدخولِ إليه لثقل مرضه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: مَنْ بالباب من المحاوِيج ؟ فقال: عشرة من الأشراف، وقد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدَّةُ أيَّام. فاستدعاهم فرحَّبَ بهم، وسألهم عن سبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك. فأخرج عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار، ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد منهم مؤونة طريقه، وقال: لاتفتحوا الأكياس حتَّى تصلوا بها سالمة إلى أهلکم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق. ثم قال: يكتب لي كل واحد منكم بخطه بأنَّه فلان بن فلان حتَّى ينتهى إلى علي بن أبي طالب 2، ويذكر جدَّته فاطمة بنت رسول الله 9 ثم يكتب: يا رسول الله، إنِّي عشتُ ضائِقَةً فقصدتُ أبا ذَلْفَ العِجْلِي، فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلباً لمرضاتك ورجاءً لشفاعتك. فكتبوا وتسلم الأوراق، وأوصى من يتولَّى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفيه حتَّى يلقى بها رسول الله 9 ويعرض عليه»⁽¹⁾.

استشهد السمهودي الشافعي بذلك على البركات المعنويَّة وما لحديث سلسلة الذهب من آثار للشفاء، وذكر القصَّة تفصيلاً في آخر رواية الحصن⁽²⁾.

ب - خبر الخنجي الحنفي (927 هـ): «... من خصائص هذا الحديث أنَّه لو قرئ بصدق نيَّة مع إسناده على فراش المريض المشرف على الموت،

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 77/4.
(2) جواهر العقدين في فضل الشرفين: 346 - 347.

لو كان من تقديره تأجيل الموت، تظهر آثار الشفاء فوراً، وأنا العبد الفقير قد قرأته على كثير من المرضى وجربت أثره...»⁽¹⁾.
وقال في مكان آخر: «... وأنا الفقير قد جربت أنه كلما عدتُ مريضاً ولما يحنُ حينُ وفاته فقرأتُ الإسنادَ عليه بصدقِ النية، شفاه الله من يومه وظهرت آثارُ السلامة فوراً، وهذا مجربٌ عندي»⁽²⁾.

معارضو الرواية

ضعف البعض أبا الصلت لظنهم أنه الوحيد الذي روى حديث سلسلة الذهب - الحصن - وظاهر دعواهم عدم وثاقة الأحاديث المروية عنه و منها حديث الحصن، في حين أن هذه دعوى بلا دليل، والحال أن كبار علماء أهل السنة قد رفضوا هذه الدعوى، وسيأتي تفصيل ذلك.

الثاني: رواية الإيمان

نقل حديث سلسلة الذهب في رواية أخرى بهذا النحو:
«لما دخل عليّ بن موسى الرضا نيسابور على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه، منهم: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويته، وأحمد بن حرب، ومحمد بن رافع، فتعلقوا بلجام دابته، فقال له إسحاق: بحق آبائك حدثنا، فقال: الإيمان: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»⁽³⁾.

(1) مهمان نامه بخارا: 342.

(2) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم : 229.

(3) سنن ابن ماجه 25/1، ح 65، باب الإيمان. وراجع: كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس 22/1، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 152/1.

الرواة

من خلال نظرة إجمالية نجد أن رواية 48 راوياً بقيت منذ القرن الثالث بتعابير مختلفة من بين كل تلك الألوف العشرة أو العشرين أو الثلاثين.

القرن الثالث

يحيى بن يحيى (226 هـ) ⁽¹⁾، أحمد بن حرب النيسابوري (234 هـ) ⁽²⁾، عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي (236 هـ) ⁽³⁾، إسحاق بن راهويه المروزي (238 هـ) ⁽⁴⁾، محمد بن أسلم الكندي الطوسي (242 هـ) ⁽⁵⁾، محمد ابن رافع القشيري (245 هـ) ⁽⁶⁾، أبو زرعة الرازي (261 هـ) ⁽⁷⁾، ابن ماجة القزويني (275 هـ) ⁽⁸⁾، محمد بن سهل بن عامر البجلي ⁽⁹⁾، محمد بن زياد السلمي ⁽¹⁰⁾، داود بن سليمان القزويني ⁽¹¹⁾، علي بن أزهر السرخسي ⁽¹²⁾، هيثم بن عبد

(1) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

(2) المصدر نفسه، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(3) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

(4) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 315.

(5) شعب الإيمان 48/1، ح 17 والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: 180.

(6) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6 وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(7) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والنبول : 164.

(8) سنن ابن ماجة 25/1، ح 65، باب الإيمان.

(9) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

(10) المصدر نفسه.

(11) الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.

(12) الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.

الله⁽¹⁾، أحمد بن عباس الصنعاني⁽²⁾، أحمد بن عامر الطائي⁽³⁾.

القرن الرابع

الدولابي الحنفي (310 هـ)⁽⁴⁾، أبو بكر الأجري الشافعي (360 هـ)⁽⁵⁾،
الطبراني الحنبلي (360 هـ)⁽⁶⁾، الدارقطني الشافعي (385 هـ)⁽⁷⁾.

القرن الخامس

ابن مردويه الأصفهاني (410 هـ)⁽⁸⁾، منصور بن حسين الآبي (42 هـ)⁽⁹⁾،
أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ)⁽¹⁰⁾، البيهقي الشافعي (458 هـ)⁽¹¹⁾،
الخطيب البغدادي الشافعي (463 هـ)⁽¹²⁾، الشجري الجرجاني الحنفي

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه 1/198.

(3) الكشف الحثيث: 49 و 220.

(4) الكنى والأسماء 1/478 - 479، ح 1698.

(5) الأربعين حديثاً: 47، ح 12.

(6) المعجم الأوسط 4/363، ح 6254 و 6/222، ح 8580.

(7) المؤلف والمختلف 2/1115.

(8) راجع الدر المنثور في التفسير بالماثور 6/100.

(9) نثر الدرر 1/362.

(10) تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان) 1/174، الرقم 173.

(11) شعب الإيمان 1/47 - 48، ح 16 و 17.

(12) تاريخ بغداد 1/255 - 256، و 9/385 - 386، و 11/47.

(499هـ)⁽¹⁾.

القرن السادس

أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ)⁽²⁾، ابن شيرويه الدَّيْلَمي الشافعي (509 هـ)⁽³⁾، ابن عساكر الدمشقي الشافعي (571 هـ)⁽⁴⁾، ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ)⁽⁵⁾.

القرن السابع

ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ)⁽⁶⁾، الرافعي القزويني الشافعي (623 هـ)⁽⁷⁾، سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ)⁽⁸⁾، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (656 هـ)⁽⁹⁾، الموصلي الشافعي (660 هـ)⁽¹⁰⁾.

-
- (1) الأمالى الخميسية 13/1، ح 6 وص 14 - 15، ح 15.
 (2) شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد في المكتبة المحمدية بالهند، راجع: أهل البيت : في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.
 (3) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب 148/1، ح 371.
 (4) تاريخ دمشق الكبير 126/46 - 127، ح 10066، الرقم 5136.
 (5) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
 (6) التبيين في أنساب القرشيين: 133.
 (7) التدوين في أخبار قزوين 167/1 - 168 و 462.
 (8) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.
 (9) شرح نهج البلاغة 51/19، الحكمة 223.
 (10) النعيم المقيم لعنرة النبا العظيم : 394.

القرن الثامن

ابن منظور الأفرقي (711 هـ)⁽¹⁾، المزّي الشافعي (742 هـ)⁽²⁾، الذهبي الشافعي (748 هـ)⁽³⁾، الزرندي الحنفي (757 هـ)⁽⁴⁾، الصفدي الشافعي (764 هـ)⁽⁵⁾.

القرن التاسع

محمد بن محمد الجزري الشافعي (833 هـ)⁽⁶⁾، ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ)⁽⁷⁾، عبد الرحمان الصفوري الشافعي (894 هـ)⁽⁸⁾.

القرن العاشر

السّمهودي الشافعي (911 هـ)⁽⁹⁾، السيوطي الشافعي (911 هـ)⁽¹⁰⁾، ابن

-
- (1) مختصر تاريخ دمشق 159/18، الرقم 78.
 - (2) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076. وراجع: مصباح الزجاجاة في زوائد سنن ابن ماجه 121/1 - 122، ح 23.
 - (3) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 92/6، الرقم 4097، وسير أعلام النبلاء 400/15.
 - (4) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول 163.
 - (5) الوافي بالوفيات 250/22.
 - (6) أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122 - 126.
 - (7) تهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619، ونكت الطراف على الأطراف المطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.
 - (8) نزهة المجالس ومنتخب النفائس 23/1.
 - (9) جواهر العقدين في فضل الشرفين: 345 - 346.
 - (10) الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 185، ح 3094 و3095، والدر المنثور في التفسير بالمأثور 100/6.

حجر الهيتمي الشافعي (974 هـ)⁽¹⁾، المتقي الهندي (975 هـ)⁽²⁾.

القرن الحادي عشر

عبد الرؤوف المناوي الشافعي (1031 هـ)⁽³⁾.

القرن الثاني عشر

الميرزا محمد خان البدخشي الهندي الحنفي⁽⁴⁾.

القرن الثالث عشر وما بعده

القندوزي الحنفي (1294 هـ)⁽⁵⁾، محمد بن يوسف الحفصي العدوي

(1332 هـ)⁽⁶⁾، السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ)⁽⁷⁾، عبد العزيز

ابن إسحاق البغدادي الحنفي⁽⁸⁾.

طرق الرواية

تقدّم أنّه سعى بعضهم في تضعيف أبي الصلت، لسلب الوثاقة من حديث الإيمان، لظنهم بأن أبا الصلت هو الوحيد الذي روي عنه هذا

(1) الصواعق المحرقة 595/2.

(2) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 1/273 - 274، ح 1361 و1362.

(3) فيض القدير بشرح الجامع الصغير 3/185.

(4) مفتاح النجا في مناقب آل العبا : 180.

(5) ينابيع المودة لنووي القريبي : 3/123 - 124.

(6) جامع الشمل في حديث خاتم الرسل 1/30.

(7) مناقب أهل بيت : از ديدگاه أهل سنت: 202.

(8) مسند الإمام زيد: 443.

الحديث، لكنَّ شخصيّة أبي الصلت تتمتع بمكانة أرفع وأجلّ من هذه التَّهم لدى عقلاء أهل السُّنة ومنصفِيهم.

ويجب القول - خلافاً لما ادَّعاه الطبراني الحنبلي بأنَّ أبا الصلت هو الوحيد الذي روى حديث الإيمان عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام⁽¹⁾ - : إنّ أسانيد حديث الإيمان ليست منحصرة بأبي الصلت، بل له أسانيد متعدّدة، بشهادة: الدارقطني الشافعي، وابن عديّ الجرجاني الشافعي⁽²⁾، والرافعي القزويني الشافعي⁽³⁾، والمزّي الشافعي⁽⁴⁾.

* قال الدارقطني الشافعي في أسانيد وطرق رواية حديث الإيمان عن الإمام الرضا عليه السلام مراعيّاً جانب الإنصاف: «في نُسَخ كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد»⁽⁵⁾.

ونشير فيما يلي إلى بعض رواة الحديث وطرقه:

1- عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

(1) الطبراني الحنبلي: حدَّثنا محمد بن عليّ الصائغ قال: حدَّثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدَّثنا عليّ ابن موسى عن إبنه عن عليّ قال: «قال رسول الله: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان». لا يُروى هذا الحديث عن عليّ إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد السلام بن صالح». راجع: المعجم الأوسط 364/4، ح 6254. الطبراني الحنبلي: «حدَّثنا معاذ، حدَّثنا عبد السلام بن صالح الهروي... لم يرو هذا الحديث عن موسى بن جعفر إلا عبد السلام ولا يُروى عن عليّ إلا بهذا الإسناد». راجع: المصدر نفسه 222/6، ح 8580.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.

(3) التدوين في أخبار قزوين 167/1 - 168 و 462.

(4) تحفة الأشراف 366/7، ح 10076.

(5) المؤتلف والمختلف 1115/2.

2- محمد بن سهل بن عامر البجلي.

3- محمد بن زياد السلمي.

* وقال المزي الشافعي بعد نقل رواية أبي الصلت عن طريق ابن ماجه: «وتابعه محمد بن سهل بن عامر البجلي ومحمد بن زياد السلمي عن علي بن موسى الرضا»⁽¹⁾.

* وقد أتى ابن حجر العسقلاني الشافعي بطرق أخرى غير طريق الإمام الرضا عليه السلام في تأييد حديث الإيمان، بل جاء بالحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام أيضاً⁽²⁾.

* وقال المزي الشافعي في غيره مدافعاً عن أبي الصلت: «روى ابن ماجه هذا الحديث [حديث الإيمان] وقد وقع لنا عنه عالياً جداً... رواه عن محمد ابن إسماعيل الأحمسي وسهل بن زنجلة الرازي عنه، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين».

وأتى بعد ذلك بطريقين آخرين لحديث الإيمان عن الإمام الكاظم والإمام الصادق عليه السلام تأييداً لكلام أبي الصلت: «تابعه الحسن بن علي التميمي الطبرستاني عن محمد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر، وتابعه أحمد ابن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد»⁽³⁾.

4- محمد بن أسلم الكندي الطوسي.

(1) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

(2) المصدر نفسه.

(3) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 465/11، الرقم 4003.

- نقل البيهقي الشافعي هذه الرواية بسنده عن محمد بن أسلم الكندي⁽¹⁾.
 5 - داود بن سليمان القزويني.
 6- علي بن أزهر السرخسي.
 7- هيثم بن عبد الله.
 * وقال ابن عدي الجرجاني الشافعي خلال شرحه لأحوال حسن بن علي بن صالح العدوي البصري وبلوغه حديث الإيمان: «وهذا عن علي بن موسى الرضا قد رواه عنه أبو الصلت وداود بن سليمان الغازي القزويني وعلي بن الأزهر السرخسي وغيرهم، وهؤلاء أشهر من الهيثم بن عبد الله الذي روى عنه العدوي...»⁽²⁾.
 8 - أحمد بن عباس الصنعاني.
 أشار ابن عدي الجرجاني الشافعي إلى هذا الطريق للرواية⁽³⁾.
 9- أحمد بن عامر الطائي.
 أشار أبو الوفاء الحلبي في كتابه إلى هذا الطريق⁽⁴⁾.
 10- إسحاق بن راهويه⁽⁵⁾.

(1) شعب الإيمان 48/1، ح 17، والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: 180.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.

(3) المصدر نفسه 198/1.

(4) الكشف الحثيث: 49 و 220.

(5) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6 وتذكره الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنفة

11- محمد بن رافع⁽¹⁾.

12- أحمد بن حرب⁽²⁾.

13- يحيى بن يحيى⁽³⁾.

14- أبو زرعة الرازي⁽⁴⁾.

هؤلاء الأربعة عشر رَوَوْا حديث الإيمان مباشرة عن الإمام الرضا عليه السلام

ولا يخفى أنَّ حديث الإيمان قد نُقل عن الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام ، بالإضافة إلى جمعٍ من الصحابة والتابعين بالدلالة ذاتها التي تحكي عن عدم كون الحديث موضوعاً. و من هنا يتبين تعصّب بعضهم في تضعيف الرواية ورواتها بلا دليل، بالرغم تأكيد صحة هذا الحديث الشريف بدلائل عديدة.

1- محمد بن صدقة العنبري.

قال المزي الشافعي: «لقد نُقل الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام»⁽⁵⁾.

2- عبّاد بن صُهَيْب.

قال المزي الشافعي: «نقل عبّاد حديث الإيمان عن الإمام الصادق عليه السلام»⁽⁶⁾.

(1) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكر الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(2) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكر الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(3) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

(4) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول واليتول : 164.

(5) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 465/11، الرقم 4003.

(6) المصدر نفسه وراجع: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

- 3- مالك بن أنس.
- 4- حماد بن زيد.
- 5- أحمد بن أبي خيثمة.
- 6- عبد الله بن أحمد بن حنبل.
- نقل محمد بن محمد الجزري الشافعي أربعة طرق عن غير الإمام الرضا؛
تأييداً لرواية الإيمان، وأثبت أنّ الحديث ليس مجهولاً، ولم يكتف بهؤلاء
الأربعة فقال: «وروى جماعة» وكأنه حديث متواتر⁽¹⁾.
- 7- علي بن غراب.
- نقل السيوطي الشافعي طريق علي بن غراب مدافعاً عن الحديث⁽²⁾.
- 8- أبو قتادة الحارث بن ربيع الأنصاري الصحابي.
- 9- عائشة.
- نقل الكناني الشافعي هذين الطريقين الأخيرين، فأيد بذلك صحة حديث
الإيمان⁽³⁾.

رأي أهل السنة في رواية الإيمان

طرح رأيان في حديث الإيمان، فقد ظن بعضهم أن أبا الصلت الهروي هو
الراوي الوحيد للحديث، وحاولوا تضعيف شخصيته وسلب التوثيق من الحديث
والراوي، ولكن سيأتي أنه:

(1) أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122 - 126.

(2) اللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 38/1.

(3) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 152/1.

أولاً: ليست لدعوى هؤلاء أي دليل، وهي محاولة دون جدوى، فقد اعترف به كبار علماء أهل السنة بكون أبي الصلت صدوقاً ومعتمداً.
و ثانياً: لم يرو أبو الصلت حديث الإيمان وحده، بل رواه غيره عن الإمام الرضا عليه السلام كذلك.

وفي الجانب الآخر دافع كثير من علماء أهل السنة عن شخصية أبي الصلت، ووثقوا حديث الإيمان كما وثقوا حديث الحصن، فأعطوه بذلك توثيقاً واعتباراً مضاعفاً، بل اعتبر بعض آخر أن إسناده الحديث مجرب للشفاء من كل داء.

مؤيدو الرواية

ورد عن كبار علماء أهل السنة هنا أمران:
الأول: التوثيقات والتصريحات بشأن حديث الإيمان.
الثاني: تأييدات من جرّب أثر الحديث في شفاء المرضى، إضافة إلى التصريح بمنزلته العظيمة، مثل أبي حاتم الرازي الشافعي الذي ادّعى أن أحمد بن حنبل جرّب ذلك وشفى المريض بحديث سلسلة الذهب.

- 1- محمد بن إدريس الشافعي (204 هـ): أيّد الشافعي - وهو من أئمة الفقه السني - الحديث وشرّحه⁽¹⁾.
- 2- عبد الله بن طاهر (230 هـ): كان والياً على خراسان وجرجان والري وطبرستان⁽²⁾. قال ابنه الأديب والشاعر محمد بن عبد الله: «كنت واقفاً

(1) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول : 164.

(2) تاريخ بغداد 483/9 - 488، الرقم 5114.

إلى جنب أبي، وكان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو الصلت فينا، فقال أبي: ليحدثني كل رجل منكم بحديث. فبدأ أبو الصلت بنقل حديث الإيمان بسند سلسلة الذهب وقرأه علينا». قال محمد بن عبد الله: «فتعجب بعض الحضور من إسناد الحديث وقال: ما هذا الإسناد؟ فأجاب أبي: هذا سَعوط المجانين، إذا سعط به المجنون برئ»⁽¹⁾. والظاهر أن السائل المتعجب هو أحمد بن حنبل؛ لأن إسحاق بن راهويه كان قد سمع هذا الإسناد خلال ورود الإمام الرضا عليه السلام على نيسابور، فلا معنى لدهشته.

3- أبو الصلت الهروي (236 هـ): قال أبو الصلت: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽²⁾.

4- أحمد بن حنبل (241 هـ): قال - وهو من أئمة الفقه و الحديث لدى أهل السنة - : «لو قرأتُ الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه. و قيل: أنه قرأه على مصروع فأفاق»⁽³⁾، «لو قرأتُ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنته»⁽⁴⁾.

5 - ابن ماجة القزويني (275 هـ): قال ابن ماجة في هذا الحديث نقلاً عن أبي الصلت: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽⁵⁾.

(1) المصدر نفسه 418/5 - 419، الرقم 2932.

(2) سنن ابن ماجه 25/1.

(3) نزّهة المجالس ومنتخب النفائس 23/1.

(4) الصواعق المحرقة 595/2، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: 346، ونثر الدرر 362/1.

(5) سنن ابن ماجه 25/1.

- 6 - أبو حاتم الرازي الشافعي (277 هـ): قال عبد الرحمان بن أبي حاتم نقلاً عن أبيه أبي حاتم: «أنه [أحمد بن حنبل] قرأه على مصروع فأفاق»⁽¹⁾.
- 7 - يحيى بن حسين الحسني (298 هـ): قال في إسناده صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»⁽²⁾.
- 8 - أبو بكر محمد بن حسين الأجري الشافعي (360 هـ): «هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً، وهو موافق لكتاب الله عز وجل، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ خبيث مهجور مطعون عليه في دينه، وأنا أبين معنى هذا ليعلمه جميع من نظر فيه نصيحةً للمؤمنين...»⁽³⁾. وأيد الحديث ببيان موافقته للكتاب والسنة.
- 9 - الدارقطني الشافعي (385 هـ): أيد أصل الرواية على الرغم مما نسب إليه من أنه مخالف لأبي الصلت، ثم قال بعد نقله حديث الإيمان: «في نسخ كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد»⁽⁴⁾.
- 10 - منصور بن حسين الآبي (421 هـ): كرر كلام أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي الشافعي حول منزلة هذا الحديث العظيمة⁽⁵⁾.
- 11 - أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ): نقل أبو نعيم الأصفهاني

(1) نثر الدرر 363/1، وجامع الشمل في حديث خاتم الرسل 30/1.

(2) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 79/4 ح 346.

(3) الأربعين حديثاً: 47، ح 12.

(4) المؤلف والمختلف 1115/2.

(5) نثر الدرر 362/1.

الشافعي أيضاً كلاماً عجيباً عن أحمد بن حنبل في هذا الحديث، ثم قال: «قال لي أبو علي أحمد بن علي الأنصاري: قال لي أحمد بن حنبل: إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه، وما عيبُ هذا الحديث إلا جودة إسناده»⁽¹⁾.

12- البيهقي الشافعي (458 هـ): أيد حديث الإيمان، وجاء بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله في إثبات صحة هذا الحديث⁽²⁾.

13- الشجري الجرجاني الحنفي (499 هـ): نقل الشجري الجرجاني كذلك بسنده عن أبي حاتم، عن عبد السلام (أبي الصلت) أنه قال: «هذا إسناد لو قرئ في أذن مجنون لبرئ»⁽³⁾.

14- أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ): تناول هو بدوره شرح وتفسير حديث سلسلة الذهب بعد تأييده إياه⁽⁴⁾.

15- الزمخشري الحنفي (538 هـ): ذكر كلام يحيى بن حسين الحسني في إسناد صحيفة الإمام الرضا عليه السلام لبيان منزلة حديث سلسلة الذهب العظيمة، حيث قال: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون أفاق»⁽⁵⁾.

16- ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ): «قال بعض أهل العلم: لو

(1) تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان) 1/174، الرقم 173.

(2) شعب الإيمان 1/47 - 48، ح 16 و17.

(3) الأمالي الخميسية 1/13، ح 7.

(4) شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد في المكتبة المحمدية بالهند، راجع: أهل البيت : في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.

(5) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 4/79، ح 346.

فُرى هذا الإسناد على مجنون لبري»⁽¹⁾.

17- سببط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ): ذكر كلام ابن قدامة الحنبلي حول عظمة هذا الحديث، وقال: «لو فُرى هذا الإسناد على مجنون لبري»⁽²⁾.

18- جمال الدين المزي الشافعي (742 هـ): «روى له ابن ماجه هذا الحديث، وقد وقع لنا عنه عالياً جداً»⁽³⁾. ثم تناول ذكر غيره من أسانيد وطرق هذا الحديث.

19- ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ): جاء ابن حجر العسقلاني أيضاً في تأييد حديث الإيمان بطريق غير طريق الإمام الرضا عليه السلام، بل جاء به عن الإمام الكاظم عليه السلام⁽⁴⁾.

20- محمد بن محمد الجزري الشافعي (833 هـ): «حديث حسن اللفظ والمعنى، رجال إسناده ثقات غير عبد السلام بن صالح الهروي، وهو خادم الإمام علي بن موسى الرضا، فأنهم ضعفوه مع صلاحه. وقد روي أيضاً عن مالك وحماد بن زيد، وروى عنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله ابن الإمام أحمد وجماعة... وفي الجملة حيث صحّ السند إلى أحد هذه الذرية الطاهرة فالحديث إما صحيح أو حسن أو صالح يُحتج به...»⁽⁵⁾.

21- عبد الرحمان الصفوري الشافعي (894 هـ): اعتمد كلام أحمد

(1) التبيين في أنساب القرشيين: 133.

(2) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة : 315.

(3) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 465/11، الرقم 4003.

(4) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

(5) أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122 - 126.

- بن حنبل وأبي حاتم الرازي الشافعي في عظمة هذا الحديث⁽¹⁾.
- 22- السيوطي الشافعي (911 هـ):** قال في توثيق الحديث: «والحق أنه ليس بموضوع...»⁽²⁾. وذكر طرقات أخرى لرواية الحديث تأييداً له⁽³⁾.
- 23- أبو الحسن علي بن محمد الكِنَاني الشافعي (963 هـ):** أثبت صحة الحديث على مرحلتين: وثق شخصية أبي الصلت، وبذلك وثق سند الحديث أولاً. ثم أقام شاهدين - في المرحلة الثانية - على مضامين حديثي الحصن والإيمان؛ لنلا يبقى أي إشكال. قال السيوطي: «ولهما شاهدان: حديث أبي قتادة: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلَّ بها لسانه وأطمأن بها قلبه، لم تطعمه النار». أخرجه البيهقي في الشعب. وثانيهما من حديث عائشة: «الإيمان بالله: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان». أخرجه الديلمي والشيرازي في الألقاب»⁽⁴⁾.
- 24- أبو الحسن السَنَدِي الحنفي (1138 هـ):** وهو من شراح صحيح البخاري وسنن ابن ماجه، وقد ذكر في تأييد هذه الرواية كلام كبار علماء أهل السنة، ودافع عن شخصية أبي الصلت في الجانب الروائي، وقال نقلاً عن السيوطي الشافعي في توثيق الحديث: «والحق أنه ليس بموضوع...»⁽⁵⁾.
- 25- العجلوني الشافعي (1162 هـ):** له كلام في الرد على ابن الجوزي

(1) نزهة المجالس ومنتخب النفائس 23/1.

(2) شرح سنن ابن ماجه 52/1.

(3) اللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية 37/1 - 38.

(4) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية 152/1.

(5) شرح سنن ابن ماجه 52/1.

- القائل بوضع حديث الإيمان - دافع به عن شخصية أبي الصلت - ثم أيد الحديث فقال: «ومن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه»⁽¹⁾. ونظراً لتصريحات وتأييدات كبار علماء أهل السنة يتضح كلام السيوطي الشافعي في وثاقة الحديث حين قال: «والحق إنه ليس بموضوع»⁽²⁾، فيتبين أن كلام ابن الجوزي الحنبلي وآخرين ممن قال بوضع حديث الإيمان لا أساس له، إضافة إلى أنه يمكن القول بقطعية صدور هذا الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام.

26- القُندوزي الحنفي (1294 هـ): أيد حديث الإيمان بنقل رواية ابن ماجة وكلام أبي الصلت بشأنه⁽³⁾.

27- محمد فؤاد عبد الباقي الحنفي: أيد الحديث في تعليقه على سنن ابن ماجة بذكر كلام أبي الصلت في آخر حديث الإيمان، ثم قال: «لبرئ من جنونه؛ لما في الإسناد من خيار العباد، وهم خلاصة أهل بيت النبوة رضي الله تعالى عنهم»⁽⁴⁾.

28- الدكتور فاروق حمادة: قال بعد حديث الإيمان في تأييد كلام أبي الصلت و سنده: «لأنه سلسلة آل البيت رضي الله عنهم»⁽⁵⁾.

(1) كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس 22/1.

(2) شرح سنن ابن ماجة 52/1.

(3) ينابيع المودة لذوي القربى : 123/3 - 124.

(4) في ضمن تعليقه على سنن ابن ماجة 26/1، ح 65.

(5) هامش كتاب أبي نعيم الأصفهاني الضعفاء: 108، الرقم 140.

معارضو الرواية

تبيّن سابقاً أن البعض ظنّ بأن أبا الصلت الهروي هو الراوي الوحيد للحديث، فحاول تضعيف شخصيته، وبذلك يريد أن يسلب التوثيق من الراوي والرواية. ونشير هنا إلى آراء ومواقف أهل السنة تجاه أبي الصلت؛ لنتبين منزلته الحقيقية لديهم.

منزلة أبي الصلت الروائية لدى أهل السنة

يجدر هنا ذكر محاولة بعضهم في التّمويه بأنّ حديثي الإيمان والحصن موضوعان، لسلب التوثيق منهما، لظنّهم بأن أبا الصلت هو الراوي الوحيد لهذين الحديثين، بينما تناسوا تصريحات ومواقف علماء أهل السنة في تأييد حديثي الحصن والإيمان وتوثيقهما، والحقيقة أنّ نقل حديث الإيمان لم ينحصر بأبي الصلت كما تقدّم، فكلّ من هذين الحديثين له أكثر من عشرة طرق في النقل.

وبناءً على هذا تجب دراسة منزلة وشخصية أبي الصلت ومكانة رواياته لدى أهل السنة ومذهبه، لردّ التّهم والمدّعيّات الفارقة لأيّ أساس من الصحة. إنّ المعروف في كتب رجال أهل السنة أنّ أبا الصلت سني المذهب، ولكن كان له حبّ لأهل البيت : وقد روى فضائلهم⁽¹⁾.

(1) سيأتي البحث حول مذهب أبي صلت الهروي بالتفصيل في هذا الفصل تحت عنوان «مذهب أبي الصلت»

ونظراً لذلك تُطرح ثلاثة آراء حول شخصية أبي الصلت الروائية و رواياته:
 الرأي الأول: قَبِلَ مؤيدو أبي الصلت ورواياته شخصيته و الروايات التي
 نُقلت عنه بعيداً عن التعصبات الطائفية والشخصية.
 الرأي الثاني: انتقد بعض آخر رواياته المنقولة عنه دون اتّهامه بوضع
 الحديث أو الكذب، مع تأييدهم لشخصيته الروائية.
 الرأي الثالث: عارض بعض ثالث شخصية أبي الصلت الروائية ورفض
 رواياته المروية عنه، وحكّم عصبية الطائفية في المباحث العلمية، وضعف أبا
 الصلت وجرحه بأنّه كذاب ووضّاع للحديث، دون أى دليل علمي؛ سوى كونه
 محباً لآل بيت الرسول .:

الرأي الأول

مع أنّ أبا الصلت عُرِفَ بأنّه سنّي ذو نزعة شيعية حسب رأي أهل السنة، لكنّه
 كان يتمتّع بمكانة خاصّة ومنزلة مرموقة لدى كبار علماء أهل السنة من
 معاصريه ومقن جاء بعده.

ويتبيّن من الروايات التاريخية أنّ أبا الصلت يمتاز بمنزلة رفيعة وشخصية
 معتمدة لدى كبار علماء أهل السنة، فهو من أصحاب إسحاق بن راهويه وأحمد
 بن حنبل⁽¹⁾ وعبد الرزاق الصنعاني و يحيى بن معين وأحمد بن سيّار المروزي
 الشافعي⁽²⁾ ومحمّد بن عبد الله بن نُمير⁽³⁾ ومحمّد بن يعقوب

(1) تاريخ بغداد 418/5 - 419.

(2) المصدر نفسه 47/11.

(3) معرفة الرجال 79/1، الرقم 231.

الفسوي⁽¹⁾، وكان يدور بينهم بحثٌ علميٌ وحديثيٌ. وقد وثّق كبار علماء أهل السنة ومنصفهم صدق أبي الصلت الروائي بعيداً عن التعصب الطائفي مع علمهم بنزعه الشيعة. وإضافة إلى قبول رواياته، فقد نقل عنه كبار علمائهم ووصفوه بـ: الحافظ والثقة والمأمون والصدوق والضابط والأديب والفقير والعالم والرحال، وهؤلاء الذين وصفوه بذلك هم:

يحيى بن معين في مواقف شتى، والعجلي، وأبو داود السجستاني صاحب سنن أبي داود، وابن شاهين، والحاكم النيسابوري الشافعي، والحاكم الحسكاني الحنفي، وأبو يعلى القزويني، والمزّي والشافعي، ومحمد بن محمد الجزي الشافعي، وابن حجر العسقلاني الشافعي، وابن تغري الحنفي، وأبو الحسن الكناني الشافعي، وأبو الحسن السندي الحنفي، والعجلوني الشافعي.

1- يحيى بن معين (233 هـ): قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «وثقه إمام أهل الحديث يحيى بن معين»⁽²⁾.

وقد دافع يحيى بن معين في مواقف متعدّدة عن شخصيّة ومنزلة أبي الصلت الروائيّة مع العلم بأنّه شيعي، وقد أعرب عن كلمات تحكي - إضافة إلى وثاقة أبي الصلت - عن شأنه الجليل والرفيع لدى يحيى بن معين.

(1) المعرفة والتاريخ 77/3.

(2) تهذيب التهذيب 286/6 - 287، الرقم 619.

قال عباس بن محمد الدوري: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة»⁽¹⁾.

وقال صالح بن محمد: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: صدوق»⁽²⁾.

وقال ابن محرز: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يكذب»⁽³⁾.

وقال إبراهيم بن عبد الله بن جُنَيْد: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: قد سمع وما أعرفه بالكذب»⁽⁴⁾.

ونقل إبراهيم في مكان آخر عن يحيى بن معين قوله: «لَمْ يَكُنْ أَبُو الصَّلْتِ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ الْكَذِبِ»⁽⁵⁾.

وقطع في القول في مكان آخر بأنه: «ثقة صدوق إلا أنه يتشيع»⁽⁶⁾. ودافع يحيى بن معين في مواضع متعددة عن أبي الصلت وبرآه من تهمة وضع الحديث.

(1) المستدرک علی الصحیحین 137/3، ح 235 / 4637.

(2) المصدر نفسه.

(3) معرفة الرجال 79/1، الرقم 231.

(4) تاريخ بغداد 48/11 - 49، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619.

(5) تاريخ بغداد 48/11 - 49، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619.

(6) تاريخ بغداد 48/11 - 49، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619.

إنَّ نقل أبي الصلت لحديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» كان مدعاةً لظن البعض بأنَّه وضع الحديث بنفسه، وقد زالت التهمة عنه بكلمات يحيى بن معين عن طرق نقل هذا الحديث، وتأكيد على وثاقة وصدق أبي الصلت⁽¹⁾.

قال صالح بن محمَّد: «رأيت ابن معين جاء إلى أبي الصلت فسلم عليه»⁽²⁾. وتكشف هذه الرواية عن المنزلة الرفيعة والخاصة التي كان يتمتع بها أبو الصلت، حيث إنَّ إمام أهل الحديث يحيى بن معين ابتدأه بالسلام حين جاء إليه. **2- العجلي (261 هـ):** قال في أبي صلت: «عبد السلام بن صالح: بصري ثقة»⁽³⁾.

3- أبو داود السجستاني (275 هـ): قال في أبي صلت: «كان ضابطاً»⁽⁴⁾.

4- محمَّد بن إسماعيل البخاري (256 هـ): كان معاصراً لأبي الصلت وسكن في منطقته، ونظراً للصلة الوثيقة والخاصة لأبي الصلت مع محدثي أهل السنة المعروفين مثل يحيى بن معين، ونقله روايات الفضائل، وكونه رَحَلاً، يمكن القطع بأنَّ شهرته قد بلغت البخاري، مع ذلك نرى أنَّ البخاري لا يذكر اسم أبي الصلت في الضعفاء، ومعنى ذلك أنَّه لم تُسجَّل ضده أيَّ

(1) تاريخ بغداد 48/11 - 49، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619، والمستدرک علی الصحیحین 137/3، ح 235 / 4637.

(2) المستدرک علی الصحیحین 137/3، ح 235 / 4637 وسیر أعلام النبلاء 448/8.

(3) تاريخ الثقات: 303، الرقم 1002.

(4) تهذيب التهذيب 287/6، الرقم 619.

شبهة من الجانب الروائي.

5 - ابن شاهين (385 هـ): كان يعتبر أبا الصلت شيعياً، ولكنه كان يصفه بالصدق والوثاقة بعيداً عن التعصب: «أبو الصلت الهروي ثقة صدوق إلا أنه يتشيع»⁽¹⁾.

6 - الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ): قال في أبي صلت: «وثقه إمام أهل الحديث يحيى بن معين»⁽²⁾، وقال في مكان آخر بقطع: «أبو الصلت ثقة مأمون»⁽³⁾.

7 - أبو يعلى القزويني (456 هـ): أشار إلى المنزلة الخاصة لأبي الصلت لدى كبار علماء أهل السنة وقال: «أبو الصلت مشهور، روى عنه الكبار»⁽⁴⁾.

8 - الحاكم الحسكاني الحنفي (ح 490 هـ): «أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي وهو ثقة، أثنى عليه يحيى بن معين وقال: هو صدوق»⁽⁵⁾.

(1) تاريخ أسماء الثقات: 227، الرقم 836.
(2) راجع: المستدرک على الصحيحين 137/3، ح 235 / 4637، وتهذيب التهذيب 286/6 - 287، الرقم 619.

(3) المستدرک على الصحيحين 137/3، ح 235 / 4637.
جدير بالذكر أن ابن حجر العسقلاني الشافعي نسب إلى الحاكم النيسابوري الشافعي أنه قال في أبي الصلت: «روى المناكير»، راجع: تهذيب التهذيب 287/6.
وعلى فرض سلامة هذه النسبة يجب القول بأنه: ليس لهذا أي تعارض مع كلام الحاكم الذي عرّف أبا الصلت بأنه ثقة ومأمون، فبناءً على المبنى الفقهي لأهل السنة لا أثر للرواية المنكرة وحدها في جرح الراوي.
راجع: اللكنوي الحنفي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 98، الإيقاظ 7، خاصة وأنه قد وثق أبا الصلت رجالته أهل السنة القدماء.

(4) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: 335.

(5) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 105/1، ح 118.

- 9- **المزّي الشافعي (742 هـ):** ذكر أبا الصلت باحترام خاص وقال: «أبو الصلت الهروي سكن نيسابور ورحل في طلب الحديث إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن، وهو خادم عليّ بن موسى الرضا، أديب، فقيه، عالم... روى له ابن ماجة هذا الحديث [حديث الإيمان] وقد وقع لنا عنه عالياً جداً»⁽¹⁾.
- 10- **محمد بن محمد الجزري الشافعي (833 هـ):** قال في حديث الإيمان ومنزلته الرفيعة كلمات قيّمة، وقال في أبي الصلت الهروي: «وهو خادم الإمام عليّ بن موسى الرضا، فأنهم ضعفوه مع صلاحه...»⁽²⁾.
- 11- **ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ):** «سكن نيسابور ورحل في الحديث إلى الأمصار، وخدم عليّ بن موسى الرضا»⁽³⁾. وقال في مكان آخر - مؤكداً على ميول أبي الصلت الشيعيّة ومعتزلاً بإنصاف أنّه صدوق ومن ظنّ أنّه كذاب فهو مفرط ومتعصّب - : «صدوق له مناكير، وكان يتشيع، أفرط العقيلي فقال: كذاب»⁽⁴⁾.
- وجدير بالذكر أن نقل الأحاديث المنكرة بمفرده لا يضعف الراوي⁽⁵⁾.
- 12- **ابن تغري الحنفي (874 هـ):** ذكر أبا الصلت بكلام رفيع وقال فيه: «أبو الصلت الهروي الحافظ الرّحال، رحل في طلب العلم إلى البلاد وأخذ

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال 460/11 - 465، الرقم 4003.

(2) أسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122 - 126.

(3) تهذيب التهذيب 285/6، الرقم 619.

(4) تقريب التهذيب 506/1، الرقم 1190.

(5) راجع: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 98، الإيقاظ: 7.

الحديث عن جماعة وروى عنه غير واحد، قيل: أنه كان فيه تشيع⁽¹⁾.
ولفظ «الحافظ» تُستخدم في مدح الراوي، وهي دليل على منزلته العالية
وسمو مكانته، وفي معناها اختلاف: يعتبر البعض معنى الحافظ: الراوي الذي
يحفظ مئة ألف حديث سنداً ونصاً، واعتبر بعض آخر الراوي: الحافظ لثلاثمئة
أو سبعمئة ألف حديث⁽²⁾. واتّصاف أبي الصلت بوصف الحافظ يحكي عن
إتقانه في حفظ الحديث وضبطه له من حيث السند والنص، وإحاطته بذلك.

13- أبو الحسن الكِنَاني الشافعي (963 هـ): قام بإثبات صحّة حديث

الإيمان وكونه غير موضوع عبر دراسة ذات مرحلتين، تتبنّى الأولى منهما
الدفاع عن منزلة أبي الصلت الروائيّة اعتماداً على توثيق يحيى بن معين إياه
ودفع تهمة وضع الحديث عنه، والثانية شهادة عائشة وأبي قتادة الأنصاري
الصحابي تأييداً لدلالة حديث الإيمان، فنفي بذلك كلام الطاعنين في أبي الصلت
أنه «روى المناكير»⁽³⁾.

14- أبو الحسن السِندي الحنفي (1138 هـ): ذكر في تأييد حديث الإيمان

توثيقات أعلام أهل السنّة، ودافع عن منزلة أبي الصلت الروائيّة، قال حول
الحديث الذي أورده - نقلاً عن كلام السيوطي الشافعي - : «والحق أنه ليس
بموضوع»⁽⁴⁾.

(1) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 2/344.

(2) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: 49 - 52.

(3) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 152/1.

(4) شرح سنن ابن ماجه 52/1.

15- العجلوني الشافعي (1162 هـ): عارض قول بعضهم بأن حديث الإيمان موضوع على يد أبي الصلت، وقال تأييداً له: «ومن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه»⁽¹⁾.

الرأي الثاني

اعتمد هذا الرأي شخصية أبي الصلت ومنزلته الروائية، ولكنه انتقد رواياته المنقولة. ومن القائلين به:

1- زكريا بن يحيى الساجي البصري الشافعي (307 هـ): لم يتعرض في كلامه لصدق أبي الصلت في نقل الحديث، بل أشكل عليه بنقله غرائب الحديث وانتقده قائلاً: «يحدث بمناكير، هو عندهم ضعيف»⁽²⁾.

2- النقاش الحنبلي (414 هـ): لم يتكلم حول صدق أبي الصلت أو شخصيته الروائية، بل تعرض لروايته فقال: «روى مناكير»⁽³⁾.

3- أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ): تناول روايات أبي الصلت دون إبداء رأيه حول وثاقته أو صدقه: «يروى أحاديث منكورة»⁽⁴⁾.

(1) كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس 22/1.
(2) تاريخ بغداد 51/11، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 466/11، وسير أعلام النبلاء 446/11، وميزان الاعتدال في نقد الرجال 616/2، وتهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 91/6، وتهذيب التهذيب 286/6.

(3) تهذيب التهذيب 286/6.

(4) الضعفاء الكبير: 108، الرقم 140.

نقد وتحليل

لا يقلل الرأي الثاني من وثاقة أبي الصلت وأمانته وصدقه، فبناءً على المبنى الرجالي لأهل السنة لا يُعتبر نقل روايات الفضائل - المعبر عنها بالمناكير والعجيب والغريب - للراوي ضعفاً؛ لأنَّ تضعيف الراوي يستدعي إقامة دلائل أخرى غير رواية الراوي للمناكير⁽¹⁾.

الرأي الثالث

تناول أصحاب هذا الرأي شخصية أبي الصلت الروائية ورواياته بالنقد الشديد، وهم من المتعصبين من أهل السنة؛ وإنما كان ذلك منهم لمودته لأهل البيت : ونقله روايات الفضائل عن طريق أعلام أهل السنة، فوقع موضع الازدراء والاستخفاف والاتهام من قبل هؤلاء:

- 1- إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (259 هـ): تحدّث متجاهلاً توثيقات إمام أهل الحديث: يحيى بن معين وغيره من الأعلام، تعصّب مستخفاً بأبي الصلت ومستهيئاً بموضع ثقة أعلام أهل السنة فقال: «كان أبو الصلت الهروي زائغاً عن الحق مانلاً عن القصد، سمعتُ مَنْ حدّثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه: هو الكذب من روث حمار الدجال، وكان قديماً متلوّاً في الأقدار»⁽²⁾.
- 2- أبو حاتم الرازي الشافعي (277 هـ): «لم يكن عندي بصدوق، وهو

(1) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 98، الإيفاض 7.

(2) أحوال الرجال: 205 - 206، الرقم 379.

ضعيف»⁽¹⁾.

3- أبو زرعة الدمشقي الحنبلي (281 هـ): قال أبو حاتم الرازي الشافعي: «أمر أبو زرعة أن يضرب على حديث أبي الصلت، وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه»⁽²⁾.

4- النسائي الشافعي (303 هـ): نُسب إليه أنه ضعف أبا الصلت وقال فيه: «ليس بثقة»⁽³⁾.

5- العقيلي المكي (322 هـ): قال بتعصب في أبي صلت: «كان رافضياً خبيثاً... وأبو الصلت غير مستقيم الأمر»⁽⁴⁾. وقد قال في مكان آخر: «كذاب»⁽⁵⁾.

6- ابن حبان البستي الشافعي (354 هـ): تناول تضعيف أحاديث أبي الصلت ومنزلته في موردين ثم قال: «يجب أن يُعتبر حديثه [الإمام الرضا] إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصة، فإن الأخبار التي رويت عنه بواطيل، إنما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته»⁽⁶⁾. «يروى عن حماد بن زيد وأهل العراق عجائب في فضائل علي وأهل بيته، لا يجوز

(1) الجرح والتعديل 48/6، الرقم 257.

(2) المصدر نفسه.

(3) لم يكن في كتاب الضعفاء والمتروكين النص المذكور، ولكن نُسب إليه ذلك. راجع: تاريخ بغداد 51/11، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 466/11، وسير أعلام النبلاء 444/11، وميزان الاعتدال في نقد الرجال 416/2.

(4) الضعفاء الكبير 70/3 - 71، الرقم 1036.

(5) تهذيب التهذيب 286/6، وتقريب التهذيب 506/1.

(6) كتاب الثقات 456/8.

الاحتجاج به إذا انفرد»⁽¹⁾.

7- ابن عدي الجرجاني الشافعي (365 هـ): ضعف أبا الصلت ورواياته - خصوصاً رواية الإيمان - واتهمه بوضع الحديث وقال: «ولعبد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث، ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث [الإيمان معرفة بالقلب] وهو متهم في هذه الأحاديث»⁽²⁾.

8 - الدارقطني البغدادي الشافعي (385 هـ): نسب إليه أنه ضعف أبا الصلت وتكلم فيه بعبارات مهينة وقال: «كان رافضياً خبيثاً». ونسب في مكان آخر وضع الحديث إلى أبي الصلت وقال: «روى عن جعفر بن محمد الحديث عن أبيائه عن النبي 9 أنه قال: الإيمان إقرار بالقول وعمل بالجوارح... وهو متهم بوضعه، لم يحدث به إلا من سرقه منه، هو الابتداء في الحديث»⁽³⁾.

9 - الذهبي الشافعي (478 هـ): جرح أبا الصلت ورواياته وضعفهما في مقاطع مختلفة من كتبه، نشير إليها فيما يلي: «الشيخ العالم العابد شيخ الشيعة... له فضل وجلال، فياليته ثقة...»⁽⁴⁾. «الرجل الصالح إلا أنه شيعي

(1) كتاب المجروحين 151/2.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال 331/5 - 332، الرقم 1486 / 518.

(3) تاريخ بغداد 51/11، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 464/11، وميزان الاعتدال في نقد الرجال 616/2، وتهذيب التهذيب 286/6.

(4) سير أعلام النبلاء 446/11 - 448.

128 الروايات

جُلْد»⁽¹⁾. «أثمه بالكذب غير واحد. قال أبو زُرعة: لم يكن بثقة. وقال ابن عدي: مثَّهم، وقال غيره: رافضي»⁽²⁾. «أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: وإم»⁽³⁾. «أبو الصلت الهروي الشيعي الرجل العابد: متروك الحديث»⁽⁴⁾. «أبو الصلت خادم علي بن موسى الرضا: وإم شيعي مثَّهم مع صلاحه»⁽⁵⁾. وانتقد في مكان آخر كلام الحاكم النيسابوري الشافعي حيث قال بأن أبا الصلت «ثقه ومأمون»، فقال: «لا والله ! لا ثقة ولا مأمون»⁽⁶⁾.

10- محمد بن طاهر المقدسي الظاهري (507 هـ): اعتبر أبا الصلت كذاباً فقال: «كذاب»⁽⁷⁾.

11- أبو سعد عبد الكريم السمعاني الشافعي (562 هـ): أشكل على روايات أبي الصلت وكثر كلمات ابن حبان البستي الشافعي فقال: «يروى عن حماد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضائل علي² وأهل بيته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»⁽⁸⁾.

12- أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ): عدَّ اسم أبي الصلت

(1) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 616/2، الرقم 5051.

(2) ديوان الضعفاء والمترولين 112/2، الرقم 2528.

(3) المقتنى في سرد الكنى 382/1، الرقم 3219 والمجرد في أسماء سنن ابن ماجه: 213، الرقم 1739

(4) المغني في الضعفاء 624/1، الرقم 3694.

(5) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 652/1 - 653، الرقم 3368.

(6) المستدرک على الصحيحين 137/3، ح 235 / 4637.

(7) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 274/8، الرقم 3296.

(8) الأنساب 637/5.

- في زمرة الضعفاء والمترولين من الرواة⁽¹⁾.
- 13- ابن كثير الدمشقي الشافعي (774 هـ):** عدّ أبا الصلت في زمرة الضعفاء فقال: «أبو الصلت الهروي أحد الضعفاء»⁽²⁾.
- وبناءً على هذه التضعيفات ردّ حديث الإيمان الذي رواه أبو الصلت بقوة بعض شارحي سنن ابن ماجه المتعصبين في آخر هذا الحديث واعتبروه موضوعاً:
- 14- البوصيري الشافعي (840 هـ):** قال: «إسناد هذا الحديث ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي الصلت الهروي»⁽³⁾.
- وهذه دعوى واهية بالنظر إلى ما قاله أعلام أهل السنّة في توثيق أبي الصلت وتجليه.
- وقد صرح كلّ من بشار عواد معروف⁽⁴⁾ وصفاء الصفوي وأحمد العدوي⁽⁵⁾ وناصر الدين الألباني الحنبلي⁽⁶⁾ بأن حديث الإيمان موضوع، واتّهموا أبا الصلت بوضع الحديث.

(1) كتاب الضعفاء والمترولين 106/2، الرقم 1926.

(2) البداية والنهاية 329/10.

(3) مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه 121/1 - 122، ح 23.

(4) سنن ابن ماجه تحقيق وتعليق بشار عواد 89/1 - 90، ح 65.

(5) إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه 68/1 - 69، ح 65.

(6) ضعيف سنن ابن ماجه 6 - 7، ح 11، وضعيف الجامع الصغير وزيادته: 339، الرقم 2309.

نقد وتحليل

أولاً: الرأي الأول والثاني وتوثيقات قدماء أهل الحديث - مثل يحيى بن معين وغيره من الأعلام ومنصفي أهل السنة - كل ذلك خير دليل على فقد الرأي الثالث لأي مصداقية أو برهان.

ثانياً: لم يثبت تضعيف أبي الصلت من قبل النسائي الشافعي ولا الدارقطني الشافعي؛ لأنه لم يُعثر على اسم عبد السلام بن صالح - أبي الصلت الهروي - في كتابيهما في الضعفاء.

ثالثاً: على فرض صحة نسبة تضعيف أبي الصلت إلى النسائي الشافعي، فإنه يجب القول بأن: تضعيفات النسائي الشافعي وأبي حاتم الرازي الشافعي وابن حبان الشافعي ويحيى بن معين ليست لها قيمة رجالية؛ لكونهم من المتعنتين بتصريح العلماء - و من المضعفين للرواة بأي مبرر ولو كان ضعيفاً: «فأنهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعنت فيه، فليثبت العاقل في الرواة الذين تفردوا بجرحهم، وليتفكر فيه»⁽¹⁾.

ومع أن يحيى بن معين كان من هذه الفئة المتعنتة لكنه وثق أبا الصلت، ولهذا التوثيق قيمة عالية لدى الرجالين؛ لأن التوثيق على يد المتعنت - المتشبه بالدلائل الواهية والضعيفة - دليل على وثاقة الرواي التامة، أي خلوه من أي ضعف أو جرح؛ لذلك يُعدّ توثيق يحيى بن معين قِيماً للغاية.

رابعاً: الإشكال العام في هذا الرأي والدليل الأساسي لتضعيف أبي الصلت هو مذهبه وروايته، فشنم هؤلاء له بسبب مودته وولائه لأهل بيت

(1) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 117 - 122، الإيقاظ 19.

الرسول : ونقل روايات فضائلهم، وذلك عن طريق أعلام السنّة مثل عبد الرزاق الأصفهاني وغيره، ضعفوه واستهانوا به بكلمات رديئة تليق بقائلها.

ومن وجهة نظر تاريخية تمتد جذور هذه الاستهانات والتضعيفات التي لا أساس لها حتّى تصل إلى الجوزجاني، فالجوزجاني يضعف - وبتعصّب أعمى - أبا الصلت وكلّ راوٍ يروي روايات الفضائل ولو كان من أهل السنّة، بكلمات قبيحة و تجريحٍ أساس، وقد كرّر البعض كلمات الجوزجاني دون أيّة دراسة أو تنقّب.

ونقول في الجوزجاني - مصدر كلّ هذه التضعيفات - بأنّه: ليست له أيّ منزلة لدى علماء السنّة، فهم يعدّونه ناصبيّاً، وآراؤه وآراء أتباعه لا قيمة لها عندهم.

الجوزجاني مصدر اتّهام أبي صلت

كان إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناصبيّ مصدر تضعيف شخصيّة أبي الصلت الفاضلة، بسبب روايته لفضائل الإمام عليّ وأهل البيت :، وقد أيّد أحاديثه علماء مثل يحيى بن معين، بينما ضعف الجوزجاني أبا الصلت بلا دليل معتبر، واستهان بشخصيّة كانت موضع ثقة أعلام السنّة فقال: «كان أبو الصلت الهروي زائغاً عن الحقّ مانلاً عن القصد، سمعتُ مَنْ حدّثني عن بعض الأئمّة أنّه قال فيه: هو الكذب مِنْ رَوْثِ حمار الدجّال، وكان قديماً متلوّثاً في الأقدار»⁽¹⁾.

وضَعَف آخرون أبا الصلت باعتماد متعصّبٍ على كلام الجوزجاني الناصبي، كما تقدّم.

تصريح علماء السنّة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت :

لا قيمة لتضعيف الجوزجاني لشخصيّة أبي الصلت ورواياته لأنّ هذا الرجل كان - وبتصريح من علماء السنّة، مثل ابن عدي الشافعي والدارقطني الشافعي والذهبي الشافعي وابن حجر العسقلاني الشافعي، والمعاصرين منهم مثل الغماري الشافعي وحسن بن عليّ السقّاف الشافعي - يُكَنّ الحقدَ لأمير المؤمنين عليّ 7، ومن الطبيعي أن يرفض ناصبيّ مثله فضائل عليّ عليه السلام ويضعّف رواة فضائله وفضائل أهل البيت .:

* قال ابن عدي الجرجاني الشافعي: «كان [الجوزجاني] يحدّث على المنبر... وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ»⁽¹⁾.

* وقال الدارقطني الشافعي: «فيه انحرافٌ عن عليّ 2»⁽²⁾.

* وقال ابن حَبّان البستي الشافعي: «كان إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حريزيّ المذهب»⁽³⁾.

* وشرح ابن حجر العسقلاني الشافعي كلام ابن حَبّان الشافعي:

«حريزيّ... نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنّصّب، وكلام ابن عدي يؤيّد هذا...»⁽⁴⁾.

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 310/1، الرقم 132 ص 132.

(2) تهذيب التهذيب 159/1، الرقم 332، ومعجم البلدان 183/2.

(3) كتاب الثقات 81/8.

(4) تهذيب التهذيب 159/1، الرقم 332.

- * وأيدَ الذهبي الشافعي كلام ابن عدى الشافعي حول الجوزجاني فقال: «قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق في وقتٍ»⁽¹⁾.
- * وأتى ابن حجر العسقلاني الشافعي - بعد نقله كلام ابن حبان الشافعي وابن عدي الشافعي والدارقطني الشافعي في كون الجوزجاني ناصبياً - بكتاب الجوزجاني كشاهد على هذه الدعوى فقال: «وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته...»⁽²⁾.
- وقد تعرّض الجوزجاني في هذا الكتاب لكلّ من يُعدّ من أصحاب الإمام علي عليه السلام ومحبيه، ولكلّ رواه راوٍ لفضائله، بتضعيف قاسٍ وتعبيرات بشعة مستهينة؛ ولذلك لم يقبل ابن حجر العسقلاني تضعيفات الجوزجاني ولم يعتدّ بها⁽³⁾.
- وانتقد ابن حجر في مواضع مواقف الجوزجاني بشدة وقال: «الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن عليّ، فهو ضد الشيعة المنحرف عن عثمان»⁽⁴⁾.
- * ووصّفه عبد العزيز الغماري الشافعي، الجوزجاني بصراحة في قوله: «أبو إسحاق الجوزجاني هو ناصبي مشهور، له صولات وجولات وتهجمات شائنة في القدر في الأئمة الذين وُصفوا بالتشيع، حتّى دعاه ذلك إلى الكلام في أهل الكوفة كافة، وأخذ الحذر منهم ومن رواياتهم، وهذا معروف عنه مشهور له، حتّى نصّوا على عدم الالتفات إلى طعنه في الرجال الكوفيين أو

(1) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 76/1، الرقم 257.

(2) تهذيب التهذيب 159/1، الرقم 332.

(3) تهذيب التهذيب 81/1.

(4) هدي الساري المعروف بمقدمة فتح الباري: 410.

من كان على مذهبهم في التشيع»⁽¹⁾.

* وقال فيه أيضاً حسن بن علي السَّاف الشافعي: «الجوزجاني من السلف الطالح، وهو أحد المنحرفين عن الحق، كان يرمي الناس بالانحراف قبحه الله تعالى، وهو سَبَاب شَتَام للصحابه الخيار البررة رضي الله عنهم، وميال للمجرمين»⁽²⁾.

استنتاج

أولاً: إذن لا قيمة لجرح وتضعيف الجوزجاني لأصحاب أمير المؤمنين ورواة فضائله ومحبيه على ما قاله علماء السنة.
ثانياً: روى أعلام السنة - مثل يحيى بن معين - روايات أبي الصلت في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت : في مواقف عديدة عن طرق أخرى، وبذلك تتضح وثاقة روايات أبي الصلت.

ثالثاً: لو كان منهج التضعيف على طريقة الجوزجاني - وهو تضعيف كل من روى فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت : - لَلَزِم ترك عدد غفير من الرواة والروايات الواردة عن الصحابة والتابعين، وذلك ما أشار إليه الذهبي الشافعي بقوله: «فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة»⁽³⁾.

(1) بيان نكت الناكث: 54.

(2) العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لمحمد بن عقيل الشافعي، تحقيق حسن بن علي السَّاف الشافعي: 122.

(3) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 5/1.

رابعاً: تقدّم أن لحديث الإيمان الذي رواه أبو الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه حتّى أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله طرقاً أخرى في الرواية تحكي عن صحة الحديث ووثاقة الرواية والراوي.

خامساً: لا تدعّ تأييدات أعلام أهل السنّة في أبي الصلت وروايته - بل أكثر من ذلك اعتبار إسناد الحديث شفاءً لكلّ داء، بل أكثر منه تجربة الشفاء ببركة هذا الإسناد - محلاً للخلاف، فلا يتوهم بعدها أحد أنّ هناك ضعفاً في الرواية أو الراوي.

مذهب أبي الصلت الهروي

كان أبو الصلت شيعياً إمامياً⁽¹⁾، حسب رأي أغلب علماء الإماميّة إلا الشيخ الطوسي⁽²⁾ وأتباعه ابن داود الحليّ⁽³⁾ والعلامة الحليّ⁽⁴⁾ اللذين اعتبراه عامي المذهب (سنياً)، ومن منظار كبار علماء السنّة كان أبو الصلت الهروي سنياً ذا نزعة شيعيّة.

وقد يطرح هنا سؤال، وهو أنّ مفردات مثل: «شيعي» و«شيعي جلد» و«رافضي خبيث» في مصادر أهل السنّة، هل تكون دلالتها أنّ أبا الصلت كان شيعياً إمامياً؟

(1) رجال النجاشي: 245، الرقم 643، تنقيح المقال في علم الرجال 153/2، ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة 16/10 و18، الرقم 654.

(2) رجال الطوسي: 380، الرقم 14 وص 396، الرقم 5.

(3) كتاب الرجال: 474، ش 295.

(4) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: 209، الرقم 672.

والجواب: لا؛ لأن مثل هذه الألفاظ تستعمل في مقاصد خاصّة سنشير إليها.

معنى «شيعي» و«شيعي جلد»

و«رافضي خبيث» عند أهل السنّة

يختلف معنى لفظ «الشيعي» عند علماء الشيعة الإمامية عن معناه واستعماله عند السنّة اختلافاً تاماً، فمعنى الشيعي لدى الإمامية هو الاعتقاد بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبعده أحد عشر إماماً بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، وتشيع أحد أصحاب الأئمة يعني أنّه يعتقد بالأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله حتّى إمام زمانه. في حال أن لفظ «الشيعي» ومشتقاته لها معنى غير ما ذكر عند أهل السنّة، ولا يمكن استنتاج كون أبي الصلت شيعياً إمامياً من خلال استخدام هذه الألفاظ إذا وردت فيه. و«شيعي»: فيه رأيان: يعتقد البعض أن معنى الشيعي هو الذي يحب عليّاً ويفضله على عثمان، ويعتقد أنّ عليّاً عليه السلام محقّ في جميع حروبه وقد أخطأ من قاتله، لكنّه يقدّم الشيخين عليّه⁽¹⁾. واعتبر بعض آخر «الشيعي» من قدّم الإمام عليّاً عليه السلام على جميع الصحابة حتّى الشيخين ويعتبرهما أفضل، ولكنهما لم يكونا أحقّ بالخلافة⁽²⁾. و«شيعي غالٍ أو جلد»: في هذين اللفظين أيضاً رأيان: قال بعضهم بأن الشيعي الغالي أو الجلد هو من اعتقد بتفوق الإمام في جميع الفضائل حتّى

(1) تهذيب التهذيب 81/1، وهدي الساري المعروف بمقدّمة فتح الباري: 483.

(2) تهذيب التهذيب 81/1.

على الشيخين⁽¹⁾.

وقال بعض آخر: إنَّ الشيعيَّ الجَلَد أو الغالي هو من أحبَّ علياً دون تقديمه على الشيخين، لكنَّه قدَّم الإمام علياً عليه السلام على عثمان، ويلعن عثمان ومعاوية وطلحة والزبير، ويلعن كلَّ من قاتل الإمام عليه السلام⁽²⁾. و«رافضي خبيث»: وهو - باتفاق أهل السنة - المحبُّ لعليٍّ والقائل بأفضليَّته على جميع الصحابة حتَّى الشيخين، والمعتقد بأحقِّيَّة الإمام عليٍّ عليه السلام بالخلافة بعد النبيِّ بلا فصل، والمتبرِّئ من الشيخين وممنَّ غصب الخلافة، واللاعن لهم⁽³⁾.

اذن، فاستعمال لفظ «الشيعيَّ الغالي والجلد» يكون في السنيِّ ذي الميول الخاصَّة، لكنَّ الرافضي يُطلق على القائل بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيِّ مباشرة، ولا يمكن استنتاج كون الراوي شيعياً إمامياً من خلال هذا التعبير؛ لأنَّ الرافضيَّ يشمل الزيدية والكيسانية والواقفية وأمثالهم أيضاً.

نقد وتحليل

نظراً لما تقدَّم من معانٍ و وثائق تاريخية في مصادر السنة، وما ورد من كلمات لأبي الصلت فيها، يمكن القطع بأنَّ أبا الصلت كان سنيَّ المذهب و ليس رافضياً، وأكثر ما يمكن فهمه من البيانات التاريخية أنَّ أبا الصلت كان سنيّاً ذا ميل شيعيٍّ غالٍ وجَلَد، ونذكر هنا الموارد التاريخية التي تحكي

(1) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 5/1 - 6، وهدي الساري المعروف بمقدِّمة فتح الباري: 483.

(2) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 6/1.

(3) ميزان الاعتدال في نقد الرجال 6/1، وتهذيب التهذيب 81/1.

مذهب أبي الصلت السنّي وميوله الشيعة:

1- كان أبو الصلت كثيراً ما يروي أحاديث فضائل أهل البيت وخصوصاً فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، مثل: حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها»⁽¹⁾، وحديث سلسلة الذهب⁽²⁾.

2- قال الخطيب البغدادي الشافعي في أبي الصلت - نقلاً عن تاريخ مرو للمروزي - : «وكان يُعرف بكلام الشيعة»⁽³⁾.

3- وقال أيضاً في عقيدة أبي الصلت في الخلفاء - نقلاً عن المروزي الشافعي أيضاً - : «ورأيتُه يقدّم أبا بكر وعمر ويترحم على علي وعثمان، ولا يذكر أصحاب النبي 9 إلا بالجميل، وسمعتُه يقول: هذا مذهبي الذي أدين الله به»⁽⁴⁾.

4- واعتبر المروزي الشافعي ضعفه الوحيد نقله لروايات المثالب في بعض الصحابة، مثل أبي موسى الأشعري ومعاوية، فقال: «إلا أنّ ثمّ أحاديث يرونها في المثالب»⁽⁵⁾.

5 - وادّعى الدارقطني الشافعي أن أبا الصلت قال في بني أمية: «كلّب للعلوية خير من جميع بني أمية، فقيل: فيهم عثمان! فقال: فيهم عثمان»⁽⁶⁾.

(1) تاريخ بغداد 48/11 - 51.

(2) كما وردت أسانيدُه في هذا الفصل.

(3) تاريخ بغداد 47/11 - 48.

(4) المصدر نفسه: 47/11 - 48.

(5) المصدر نفسه: 47/11 - 48.

(6) المصدر نفسه 51/11.

وعارض هذا النقل تقريرُ المروزي الشافعي - كما سبق - ، لذلك لم يقبل
الذهبي الشافعي كلام الدارقطني الشافعي وضعفَّ سنده⁽¹⁾، بل تبني ما قاله
المروزي.

استنتاج

اذن كان أبو الصلت سنيًا، ولكنّه كان يميل كثيراً إلى الإمام عليّ عليه
السلام وينقل فضائله، وكان له موقف معادٍ في قبال أبي موسى الأشعري
ومعاوية وبني أمية، وهذا الذي أدّى إلى عدّه في ضمن الشيعة الغلاة والأجلاد.
وعليه يكون كلام العقيلي المكي والدارقطني الشافعي - اللذين اعتبروا أبا
الصلت رافضياً - مدّعي بدون دليل، وليس مطابقاً للتعريف الذي تقدّم للشيعة
بناءً على تعاريف السنة الخاصة.

وحدة روايات الحصن والإيمان

وهنا يُطرح سؤال هو: هل حديث الحصن والإيمان حديث واحد أم كانت له
مرحلتان؟

أكد ابن حجر الهيتمي الشافعي أن هذين الحديثين قد صدرا في مرحلتين
زمنيتين، وقال: «لعلهما واقعتان»⁽²⁾.
وتتبادر إلى الذهن عدّة أمور:
أولها: أنّه لا شك في صدور هذين الروايتين عن الإمام الرضا عليه السلام

(1) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 6/92 الرقم 4097.

(2) الصواعق المحرقة 595/2.

وثانيها: لا دليل على اتحاد حديث الحصن والإيمان أو صدورهما في واقعة واحدة وزمان واحد، وما يبدو جلياً أنه لا شك ولا شبهة في صدور هذين الحديثين عن الإمام الرضا عليه السلام .
ثالثها: لا تمنع الشواهد والدلائل صدور كلتا الروايتين في نيسابور .
وليس بعيداً أن يكون قد صدر حديث الإيمان عند ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور، وحديث الحصن عند خروجه منها⁽¹⁾.

قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنة والناس منه
لو راجعنا روايات ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور والمواقف المختلفة، وما أبداه الناس والعلماء من سرور وابتهاج، لعثرنا على مسائل مهمة تجيب على بعض الأسئلة المتبقية، لذلك سنراجع هذه الروايات ثم نشير إلى تلك المسائل⁽²⁾.

رواية الواقدي

«و لما كان سنة متنين بعث إليه المأمون فأشخصه من المدينة إلى خراسان... فلما وصل إلى نيسابور خرج إليه علماؤها، مثل، يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع وأحمد بن حرب وغيرهم، لطلب

(1) ينابيع المودة لذوي القربى : 124/3 - 122.
(2) صدر حديث سلسلة الذهب حسب آراء بعض المحققين عند خروج الإمام عليه السلام من نيسابور أولاً، وثانياً كان موضوعه حديث الحصن لا الإيمان. راجع: اليوسفي الغروي، محمد هادي: موسوعة التاريخ الإسلامي 47/7.

رواية ابن الجوزي الحنبلي

روى أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي: «فلما قدم نيسابور خرج و هو في عمارية على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه، مثل: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويّه ومحمّد بن رافع وأحمد بن حرب وغيرهم، فأقام بها مدّة»⁽²⁾.

رواية الحاكم النيسابوري الشافعي

ليس في أيدينا اليوم كتاب تاريخ نيسابور - للأسف - إذ فقد هذا الكتاب التاريخي الثمين؛ ولذلك نروي تقارير الحاكم من روايات غيره من المحدثين الذين كان الكتاب في متناول أيديهم.
نقل تقارير الحاكم: أحمد بن محمّد بن حسين الخليفة النيسابوري الشافعي (القرن الثامن)⁽³⁾، وابن الصبّاغ المالكي (535 هـ)⁽⁴⁾، وابن حجر الهيثمي الشافعي (536 هـ)⁽⁵⁾، والقّرمانى دمشقي (537 هـ)⁽⁶⁾، وعبد الرؤوف

(1) تذكرة الخواص من الأئمة بذكهم خصائص الأئمة : 315.

(2) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

(3) تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: 131 - 132.

(4) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة : 242 - 243.

(5) الصواعق المحرقة 2/594.

(6) أخبار الدول واثار الأول: 115.

المناوي الشافعي (538 هـ)⁽¹⁾، والشبلنجي الشافعي (539 هـ)⁽²⁾ بتفصيل،
والذهبي الشافعي (540 هـ)⁽³⁾، وابن حجر العسقلاني الشافعي (54 هـ)⁽⁴⁾ بإجمال
واختصار.

ولم ينقل السمهودي الشافعي (542 هـ)⁽⁵⁾، ولا الخنجي الأصفهاني الحنفي
(543 هـ)⁽⁶⁾، تقارير الحاكم عن كتاب تاريخ نيسابور مباشرة بل أورداها عن
كتاب ابن الصبّاغ المالكي.

ووصف ابن حجر الهيثمي الشافعي - نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي -
ورود الإمام إلى نيسابور فقال: «تعرض له الحافظان: أبو زرعة الرازي
ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يُحصى،
فتضرّعا إليه أن يُريهم وجهه ويروي لهم حديثاً عن آبائه...»⁽⁷⁾.
وجاء في نقل آخر: «لما دخل عليّ بن موسى الرضا نيسابور على بغلة
شهباء خرج علماء البلد في طلبه، منهم: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه
وأحمد بن حرب ومحمد بن رافع، فتعلّقوا بلجام دابّته فقال له إسحاق: بحقّ

(1) فيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4 - 490.

(2) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: 236.

(3) سير أعلام النبلاء 390/9.

(4) تهذيب التهذيب 339/7.

(5) جواهر العقدين في فضل الشرفين: 342 - 343.

(6) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم: 227، ومهمان نامه بخارا: 343 - 345.

(7) الصواعق المحرقة 594/2.

آبَانُكَ ! حَدَّثْنَا، فَقَالَ...»⁽¹⁾.

وقال ابن الصَّبَّاحِ المالكي نقلاً عن الحاكم: «أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أَنَّ عليَّ بن موسى الرضا لما دخل إلى نيسابور في السَّفَرِ التي خُصَّ فيها بفضيلة الشهادة، كان في قَبَّةٍ مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شقَّ سوق نيسابور، فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية والمشاييران على السنة المحمدية: أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلانق لا يُحصون من طلبة العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية، فقالوا: أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة، بحق آبانك الأطهرين وأسلافك الأكرمين، إلا ما أرىتنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبانك عن جدك محمد 9 نذكرك به.

فاستوقف البغلة، وأمر غلمانَه بكشف المظلة عن القبة وأقرَّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعه المباركة، فكانت له ذوابتان على عاتقه، والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، وهم بين صارخ وباك وتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته، وعلا الضجيج، فصاحت الأئمة والعلماء والفقهاء: معاشر الناس ! اسْمَعُوا وعوا وأنصتوا لسماع ما ينفعكم، ولاتؤذونا بكثرة صراخكم وبكأنكم. وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي.

فقال عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام : حَدَّثَنِي أَبِي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه عليَّ زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكر بلاء، عن أبيه عليَّ بن أبي طالب : قال: حَدَّثَنِي حَبِيبِي

(1) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس 22/1.

وقرّة عيني رسول الله 9 ، قال: حدّثني جبرائيل قال: سمعتُ ربَّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. ثم أرخى الستّر على القبة وسار. قال: فعّدوا أهل المحابر والدّوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً⁽¹⁾.

إشارات حول هذه الرواية

وهي تنقسم إلى مجموعتين:

أ - تفاعل الناس مع ورود الإمام الرضا عليه السلام

1- الاستقبال العظيم والفريد حين وروده 7.

2- الصراخ والبكاء والهيجان العاطفي.

3- تمرّغ قوم من الناس في التراب.

4- تقبيل حافر بغلته.

ب - تفاعل أعلام علماء السنّة مع الإمام الرضا عليه السلام

1 - التماسهم أن يُريهم طلعتّه المباركة، وأن يروي لهم حديثاً عن آبائه الطاهرين عن جدّه محمّد 9.

2- تبرّك العلماء بالإمام الرضا عليه السلام .

3- استقبال أعلام أهل السنّة وطلبة العلم وأصحاب الدراية والرواية

وغيرهم من العلماء للإمام 7.

4 - حضور عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألفاً من الرواة لنقل هذه الواقعة.

5 - تسابق العلماء وتشبّثهم ببغلته.
وربما كانت هذه النقاط سبباً للمنافسة على حذف هذه الواقعة التاريخية من
الصحاح والجوامع الحديثية المعتبرة لدى أهل السنة!

تعريف بمنزلة علماء السنة نيسابور
لمعرفة شخصية علماء السنة المشهورين المذكورين في التقارير التاريخية
والاطلاع على منزلتهم في ذلك العصر دور كبير في إيضاح عظمة واقعة
وقوفهم عند عتبة الإمام الرضا عليه السلام وبكانهم عند مشاهدتهم وجهه
الشريف، ثم نقلهم رواية عن آبائه الطاهرين. ومن جملة هؤلاء:
1 - آدم بن أبي إياس العسقلاني (220 هـ): كان أحد السنة الذين نقلوا
الواقعة صحيحة. قال فيه الذهبي الشافعي: «الإمام الحافظ، القدوة، شيخ الشام
أبو الحسن الخراساني...»⁽¹⁾.

قال أبو حاتم الرازي الشافعي: «ثقة مأمون متعبّد، من خيار عباد الله»⁽²⁾.
وقال أحمد بن حنبل: «كان من السنة الذين يضبطون عنده الحديث»⁽³⁾.
2- أبو زكريّا يحيى بن يحيى التميمي المنقري النيسابوري (226 هـ):
قال أبو بكر بن عبد الرحمن: «شيخ الإسلام، وعالم خراسان الحافظ».
وقال أبو العباس السراج: «إمام لأهل الدنيا».
وقال أبو أحمد الفراء: «كان إماماً و قدوة ونوراً للإسلام»⁽⁴⁾.

(1) سير أعلام النبلاء 335/10.

(2) الجرح والتعديل 268/2.

(3) تاريخ بغداد 28/7.

(4) سير أعلام النبلاء 512/10.

- وقال النسائي الشافعي: «هو ثقة مأمون ثبت»⁽¹⁾.
- و قال أحمد بن سيار المروزي الشافعي: «كان ثقة... خيراً فاضلاً»⁽²⁾.
- 3- أبو عبد الله أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري (234 هـ): قال الذهبي الشافعي: «الإمام القدوة، شيخ نيسابور الزاهد، كان من كبار الفقهاء والعباد».
- و قال يحيى بن يحيى التميمي: «إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال فلا أدري من هو؟»⁽³⁾.
- 4- أبو يعقوب إسحاق بن راهويه المروزي (238 هـ): كان أحد أئمة أهل السنة وعلمائهم وفي كونه شافعيّاً أو حنبليّاً اختلاف.
- قال فيه السيوطي الشافعي: «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد...»⁽⁴⁾.
- 5 - أبو الحسن محمد بن أسلم الكندي الطوسي (242 هـ): قال السيوطي الشافعي: «كان من الثقات الحفاظ والأولياء الأبدال».
- وقال نقلاً عن ابن خزيمة الشافعي: «هو رباني هذه الأمة، لم تر عيناى مثله، كان يُشبهه بأحمد بن حنبل»⁽⁵⁾.
- 6- أبو عبد الله محمد بن رافع القشيري الحنبلي (245 هـ): قال فيه

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الرقم 1524.

(2) سير أعلام النبلاء 512/10.

(3) المصدر نفسه: 32 / 11 - 34.

(4) طبقات الحفاظ: 191 - 192.

(5) المصدر نفسه: 238.

الحاكم النيسابوري الشافعي: «شيخ عصره بخراسان في الصدق والرحلة»⁽¹⁾.

وقال مسلم والنسائي الشافعي أيضاً: «ابن رافع ثقة مأمون»⁽²⁾.

وقال الذهبي الشافعي: «الإمام الحافظ، الحجة القدوة، بقية الأعلام...»⁽³⁾.

7- نصر بن علي الجهضمي أو الجهني (250 هـ): قال فيه ابن أبي حاتم الرازي الشافعي: «نصر، أحب إلي وأوثق وأحفظ، نصر ثقة»⁽⁴⁾.

وقال النسائي الشافعي وابن خراش: «ثقة»⁽⁵⁾.

وقال عبد الله بن محمد الفرهياني: «نصر عندي من نبلاء الناس»⁽⁶⁾.

وقال الذهبي الشافعي: «الحافظ، العلامة، الثقة... كان من كبار

الأعلام... نصر ابن علي من أئمة السنة الأثبات»⁽⁷⁾.

8 - أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي القرشي المخزومي الحنبلي

(261 هـ): كان إمام أهل الحديث في خراسان، وثقة وشيخ البلاد، ومن الحفاظ.

قال فيه السيوطي الشافعي: «أحد الأعلام وحفاظ الإسلام»⁽⁸⁾.

وقال ابن أبي حاتم الرازي الشافعي: «ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي

(1) سير أعلام النبلاء 214/12.

(2) الوافي بالوفيات 68/37.

(3) سير أعلام النبلاء 214/12.

(4) الجرح والتعديل 466/8.

(5) سير أعلام النبلاء 135/12.

(6) تاريخ بغداد 288/13.

(7) سير أعلام النبلاء 135/12.

(8) طبقات الحفاظ: 254.

زرعة، هو وأبوحاتم إماما خراسان»⁽¹⁾.

وقال فيه النسائي الشافعي: «ثقة».

وذكره الذهبي الشافعي باسم «الإمام سيّد الحُفَاط»⁽²⁾.

9- محمّد بن إسحاق بن خزيمة الشافعي (311 هـ): انتهت إليه الإمامة وحفظ الحديث في عصره بخراسان، وكان شخصيّة فريضة وحافظاً. قال فيه الذهبي الشافعي: «انتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان...».

وقال ابن جِبَان الشافعي: «ما رأيتُ على وجه الأرض من يُحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتّى كأنّ السنن كلّها نُصِبَ عينيه إلا ابن خزيمة فقط».

وقال الدارقطني الشافعي: «كان إماماً ثبتاً معدوم النظير»⁽³⁾.

10- محمّد بن عبد الوهّاب أبو عليّ الثّقفي الشافعي (328 هـ): قال فيه

الذهبي الشافعي: «الإمام المحدث الفقيه العلامة الزاهد العابد، شيخ خراسان، كان أبو عليّ في عصره حجة الله على خلقه!... وكان إماماً في أكثر علوم الشرع»⁽⁴⁾.

ولقد تضرّع هؤلاء أعلام أهل السنّة و خضعوا أمام شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام مع ما كان لهم من منزلة علميّة، فتتبيّن هنا لنا جلاله الإمام عليه السلام

(1) الجرح والتعديل 325/5.

(2) سير أعلام النبلاء 75/13.

(3) المصدر نفسه: 372/14.

(4) المصدر نفسه: 281/15 - 282.

ومرجعيته العلمية والروحية.

سؤال بلا جواب

عرضنا واقعة ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور، وروايته حديث سلسلة الذهب، و تدوين الحديث من قبل عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف كاتب، ونقل حديث الحصن والإيمان من قبل تسعين راوياً سنياً، وتداعياته في عشرات الكتب المعتمدة، وكلمات علماء السنة ومواقفهم المدهشة في تأييد أسانيد هذين الحديثين الشريفين ونصتهما. وهنا يعترض كَتَّابُ الصَّحاح (1) هذا السؤال: لماذا حذفوا كل هذه الأحاديث الصحيحة من مجاميعهم الحديثية بل لم يشيروا إليها؟!

وما هو الداعي لهذه المواقف المزدوجة تجاه الإمام الرضا عليه السلام وأحاديثه بين علماء نيسابور وغيرهم من علماء السنة؟!

الثالث: روايات أخرى

ذكرتُ حتَّى الآن حديثي الحصن والإيمان المعروفين بسلسلة الذهب وتمت دراستهما.

والآن نتعرّض إلى أحاديث ذات دلالات غير الحصن والإيمان، رواها الإمام الرضا عليه السلام بسند سلسلة الذهب عن آبائه، وقد نُقلت في كتب السنة الحديثية، وسند ذكرها فيما يلي:

1- روى ابن النجّار الشافعي (643 هـ) بسنده عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن

(1) كما تقدّم! لم يذكر حديث الإيمان إلا ابن ماجه في سننه!

أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي الأعظم 9 أنه قال: «ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فشاوَرَه إلا خير لهم أيضاً»⁽¹⁾.

2- و روى ابن النجار الشافعي أيضاً بسنده عن يوسف بن عبد الله الغازي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين :، عن النبي الأعظم 9: «يقول الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم، ما أنصفتني، أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلي بالمعاصي، خيري عليك منزل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته»⁽²⁾.

3- و نقل محمد بن سلامة القضاعي الشافعي (454 هـ) بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا عن آبائه، عن أمير المؤمنين : أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته»⁽³⁾.

4- و روى البيهقي الشافعي (458 هـ) بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه عن أمير المؤمنين : أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «رأس العقل بعد الدين: التوّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل برّ وفاجر»⁽⁴⁾.

5- أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ) بسنده عن الإمام علي بن

(1) ذيل تاريخ بغداد 135/19.

(2) المصدر نفسه: 136، والتدوين في أخبار قزوين 4/3.

(3) مسند الشهاب 322/1، وراجع: الكفاية في علم الرواية 78/1، ح 543.

(4) شعب الإيمان 256/6، ح 8062.

موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين : «أته قال: «أشدُّ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكرُ الله على كلِّ حالٍ، ومواساة الأخ في المال»⁽¹⁾.

6- و نقل أبو نُعيم الشافعي أيضاً بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين : «عن النبي صلى الله عليه وآله : «العلمُ خزانٌ ومفتاحُها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فأته يُوجَر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمجيب لهم والمحِبُّ له»⁽²⁾.

7- داود بن سليمان عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي : «عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يزال الشيطان دَعيّاً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيَّعن تجرأ عليه وأوقعه في العظام»⁽³⁾.

8 - نقل داود بن سليمان عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين : «عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «خير الأعمال عند الله تعالى: أيضاً إيمانٌ لا شكَّ فيه، وغزوٌ لا غُلُول فيه...»⁽⁴⁾.

9- ونقل داود بن سليمان أيضاً عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين : «الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «من مرَّ على المقابر

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 85/1.

(2) قال أبو نُعيم الأصفهاني الشافعي في هذا الحديث: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد»، المصدر نفسه 428/3، لكن لفظ «والمحبُّ له» لم يكن في المصدر، إنما نقل عن التتوين في أخبار قزوین 428/3.

(3) التتوين في أخبار قزوین 125/2.

(4) المصدر نفسه: 216. روي هذا الحديث عن طرق أخرى غير النبي صلى الله عليه وآله راجع: أحمد بن حنبل، المسند 258/3.

فقرأ فيها إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد، ثم وهب أجره الأموات، أُعطي من الأجر بعدد الأموات»⁽¹⁾.

10- و روى علي بن حمزة العلوي عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلّون به أرحامكم، فإنّ صلة الرّحم منسأة في الأجل، مثراً للمال، مرضاة للربّ تعالى»⁽²⁾.

11- و نقل أحمد بن عامر الطائي عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين :، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً»⁽³⁾.

12- نقل الشبلنجي الشافعي رسالة عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين :، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله تعالى حوضي، ومَنْ لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي». ثم قال: «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل»⁽⁴⁾.

13- و روى الشبلنجي الشافعي رسالة عن الإمام الرضا عن آبائه، عن أمير المؤمنين :، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلّا وله جارٌ يؤذيه»⁽⁵⁾.

(1) المصدر نفسه: 297.

(2) موضح أوهام الجمع والتفريق 454/2.

(3) مسند الإمام زيد: 443، والعلل المتناهية 119/1.

(4) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 237.

(5) المصدر نفسه.

- 14- و نقل الشبلنجي الشافعي أيضاً رسالة أخرى عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين :، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «الشيب في مقدّم الرأس يُمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا سُوم»⁽¹⁾.
- 15- و روى الشبلنجي الشافعي كذلك رسالة عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين :، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لما أُسري بي إلى السماء رأيتُ رجماً معلقاً في العرش تشكو رحماً إلى ربّها أنّها قاطعة لها، قلت: كم بينك وبينها من أب ؟ قالت: نلتقي في أربعين أباً»⁽²⁾.

سؤال بلا جواب

تقدّم في فصل شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام أنّ علماء السنّة ذكروا بتعبيرات عجيبة شخصيّة العلميّة وبيّنوا مكانته الرفيعة، ولكن ثمة سؤال تجب الإجابة عنه وهو: كيف يمكننا الانتفاع من الفيوضات العلميّة الزاخرة للإمام الرضا عليه السلام ؟

السييل الوحيد لنيل هذه المعارف هو في الروايات التي نقلها الرواة عن الإمام عليه السلام وأورثها كلّ منهم للجيل الآتي، وقد جمع كلّ هذه الروايات والكلمات والمعارف أصحاب الإمام ورواة زمّانه في كتاب باسم «صحيفة الرضا» أو «مسند الرضا» ليظفّي الآخرون حرارة الشوق في قلوبهم الى المعارف من حياض علومه⁷.

وقد نقل هذه الصحيفة أو المسند أو بعض رواياتهما عن الإمام الرضا عليه السلام

(1) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 237.

(2) المصدر نفسه.

بشكل مستقلٍ روايةً مثل: أبي الصلت الهروي، وعلي بن صدقة الرقي،
وداود ابن سليمان الجرجاني، وأحمد بن عامر الطائي، والحسن بن فضل بن
العبّاس، وعشرات آخرون ممّن ذُكرت أسماءُهم في كتب السنّة باستخفاف؛
بسبب تضعيف الرجالين إياهم وتضعيف أهل الجرح والتعديل رواياتهم دون
دليل⁽¹⁾.

والسؤال الأساس هو: ما معنى تجليل أهل السنّة لشخصيّة الإمام الرضا
عليه السلام الرفيعة من جانب، وسدّ الطريق الوحيد أمام الوصول إلى معارفه
وعلومه بتضعيفات فاقدة للدليل وناشئة عن التعصّب الطائفي؟! ما معنى هذه
الازدواجية؟!

(1) كتاب المجروحين 106/2، وكتاب الثقات 457/8.

الفصل الرابع

إمامته عليه السلام

- معنى «الإمام»
- النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

الفصل الرابع: إمامته عليه السلام

معنى «الإمام»

تتمتع لفظتا «الإمام» و«الإمامة» بقدسية خاصة ومعنى رفيع في العقيدة الشيعية، وهي ذات أهمية ومكانة مرموقة تذكر بالأنفة المعصومين :
وخلفاء النبي الاثني عشر في معتقد الشيعة الإمامية، فقد تصدى أولئك الخلفاء لرفع راية الإمامة واستلام زعامة المجتمع في كل عصر، وتمركزت فيهم المرجعية العلمية والسياسية والاجتماعية والروحية. ولهذا اللفظ معنيان عام وخاص:

أ - المعنى العام

يختلف معنى لفظ «الإمامة» لدى أهل السنة عن معناه لدى الشيعة الإمامية كل الاختلاف، فلو استخدم بعض أهل السنة لفظ الإمام في الإمام الرضا عليه السلام فيجب ألا يتوهم أن استخدام هذا اللفظ يؤدي إلى معناه المعروف لدى الشيعة، إلا أن تقام عليه قرينة تبين ذلك.
استعمالات لفظ «الإمام» في كلمات أهل السنة

نجد بعد البحث في كلمات أهل السنة حول الإمام الرضا عليه السلام تعبيرات ومقاطع استعمل فيها لفظ الإمام، حيث استخدمه البعض لبيان جوانب من

شخصية الإمام عليه السلام حسب آرائهم، واستخدمه بعض آخر محاكاة عن الشيعة الإمامية فعبّروا عنه عليه السلام بالإمام الثامن، وروى آخرون دلائل إمامته ووصايته للإمامة بعد أبيه الكاظم 7، وسنشير إلى ذلك لاحقاً. و حسب الدراسة الميدانية، كان المسعودي الشافعي (346 هـ) أول من استخدم لفظ الإمام، في التعبير عن الرضا عليه السلام⁽¹⁾. ولا يعني ذلك أنّ عليّ بن موسى 7 لم يُعهد إماماً قبل القرن الرابع، إنّما معناه أنّ استعمال اللفظ في الآثار التاريخية يرجع إلى القرن الرابع فحسب. وتكرّر بعد المسعودي الشافعي استخدام لفظ الإمام من قبل غيره من العلماء في الإمام الرضا عليه السلام، وكانت ذروة هذا الاستعمال في القرن السابع والثامن والعاشر كما يلي:

الفخر الرازي الشافعي⁽²⁾ (606 هـ)، ابن قدامة المقدسي الحنبلي⁽³⁾ (620 هـ)،
الرافعي الشافعي⁽⁴⁾ (623 هـ)، الشيخ محيي الدين بن عربي الشافعي⁽⁵⁾
(638 هـ)، محمد بن طلحة الشافعي⁽⁶⁾ (652 هـ)، سبط ابن الجوزي الحنفي⁽⁷⁾
(654 هـ)

(1) إثبات الوصية: 170.
 (2) الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: 7.
 (3) التبيين في أنساب القرشيين: 133.
 (4) التدوين في أخبار قزوين 42/3.
 (5) كتاب المناقب المنقول في نهاية كتاب وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات ج هارده معصوم 296، نقلاً عن: ملحقات إحقاق الحق 657/28.
 (6) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: 29.
 (7) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة 32.

، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي⁽¹⁾ (656 هـ)، الغنجلي الشافعي⁽²⁾ (658 هـ)،
الموصللي الشافعي⁽³⁾ (660 هـ)، ابن خلّكان الشافعي⁽⁴⁾ (681 هـ)، الجويني
الشافعي⁽⁵⁾ (730 هـ)، أبو الفداء الدمشقي الشافعي⁽⁶⁾ (732 هـ)، الذهبي
الشافعي⁽⁷⁾ (748 هـ)، ابن الوردي الحلبي الشافعي⁽⁸⁾ (749 هـ)، الصّفدي
الشافعي⁽⁹⁾ (764 هـ)، اليافعي الشافعي⁽¹⁰⁾ (786 هـ)، الخواجه بارسا
البخاري الحنفي⁽¹¹⁾ (822 هـ)، ابن الصّبّاغ المالكي المالكي⁽¹²⁾ (855 هـ)،
ابن ثغرّي الحنفي⁽¹³⁾ (874 هـ)، عبد الرحمان الجامي الحنفي⁽¹⁴⁾ (898 هـ)
(، مير

-
- (1) شرح نهج البلاغة 254/2.
 - (2) كفاية الطالب في مناقب عليّ بن ابي طالب عليه السلام: 457 - 458.
 - (3) النعيم المقيم لعنّة النبأ العظيم : 377.
 - (4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 269/3 و270.
 - (5) فراند السمطين 187/2.
 - (6) المختصر في اخبار البشر 24/2.
 - (7) سير أعلام النبلاء 387/9، والعبر في خبر من غير 266/1، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج 14 - حوادث و وفيات 201 - 210 هـ .
 - (8) تنمّة المختصر في أخبار البشر 32/1.
 - (9) الوافي بالوفيات 251/22.
 - (10) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.
 - (11) فصل الخطاب لوصول الأحباب - بناء على ما نقل في ينابيع المودة لذوي القربى : 165/3.
 - (12) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة : 234.
 - (13) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2.
 - (14) شواهد النبوة: 380.

خواند الشافعي⁽¹⁾ (٩٠٣ هـ)، الخُنْجِي الأصفهاني الحنفي⁽²⁾ (٩٢٧ هـ)،
 الخواند أمير شافعي⁽³⁾ (٩٤٢ هـ)، ابن طولون الدمشقي الحنفي⁽⁴⁾ (٩٥٣ هـ)،
 الديار بكري الشافعي⁽⁵⁾ (٩٦٦ هـ)، ابن حجر الهيتمي الشافعي⁽⁶⁾ (٩٧٤ هـ)،
 القُرْمَانِي الدمشقي⁽⁷⁾ (١٠١٩ هـ)، ابن عماد الحنبلي⁽⁸⁾ (١٠٨٩ هـ)،
 الشُّبْرَاوِي الشافعي⁽⁹⁾ (١١٧٢ هـ)، بهادر خان الهندي الحنفي^(١٠) (القرن
 الثالث عشر)، الشُّبْلَنْجِي الشافعي^(١١) (١٢٩٨ هـ)، السَّنْهُوتِي الشافعي^(١٢) (حدود
 ١٣٤٤ هـ)، النُّبْهَانِي الشافعي^(١٣) (١٣٥٠ هـ)، القاضي بهجت أفندي
 الشافعي^(١٤) (١٣٥٠ هـ)، محمد فريد وجدي^(١٥) (١٣٧٣ هـ)، عبد المتعال

-
- (١) تاريخ روضة الصفا ٢١٩/٣.
 - (٢) مهمان نامه بخارا: ٣٣٦، وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم : ٢٢٣.
 - (٣) تاريخ حبيب السيرة في أخبار أفراد البشر ٨١/٢.
 - (٤) الأنمة الاثنا عشر : ٩٧.
 - (٥) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٣٣٥/٢.
 - (٦) الصواعق المحرقة ٥٩٣/٢.
 - (٧) أخبار الدول واثار الأول: ١١٤.
 - (٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٤/٣.
 - (٩) الإتحاف بحب الأشراف: ٣١٢.
 - (١٠) تاريخ الأحمدي: ٣٤.
 - (١١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : ٢٣٢.
 - (١٢) الأنوار القدسية: ٣.
 - (١٣) جامع كرامات الأولياء ٣١١/٢.
 - (١٤) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد : ١٥٧.
 - (١٥) دائرة معارف القرن العشرين ٢٥١/٤.

الصعيدي المصري الشافعي⁽¹⁾ (1377 هـ)، الزركلي⁽²⁾ (1396 هـ)،
السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي⁽³⁾ (1412 هـ)، الدكتور عبد السلام
الثرمانيني⁽⁴⁾، هادي الحموي المصري الشافعي⁽⁵⁾، باقر أمين الورد⁽⁶⁾، محمد
أمين الضناوي⁽⁷⁾.

ب - المعنى الخاص

تقدّم أنّ هؤلاء قد استخدموا لفظ الإمام للتعبير عن جانب خاص من
شخصية الإمام الرضا مثل: العلم والزهد ... وفي المقابل هناك من جاء باللفظ
بمعناه المطابق للثقافة الشيعية بشجاعة وعبر عن الإمام بالإمام الثامن، وشرح
دلائل إمامته عليه السلام ووصايته لأبيه.

النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

تناول المسعودي الشافعي وابن الصبّاغ المالكي من أهل السنة الروايات
الدالة على إمامة الإمام الرضا عليه السلام بتفصيل، وتعرض لها محمد خواجه
بارسا الحنفي باختصار. كما صرح القاضي بهجت أفندي الشافعي بوصاية
الإمام

(1) المجددون في الاسلام: 69 و 77.

(2) الاعلام 26/5.

(3) مناقب اهل بيت : از ديدگاه اهل سنت: 202.

(4) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين 1169/6.

(5) أضواء على الشيعة: 134.

(6) معجم العلماء العرب 153/1.

(7) هامش البلدان: 93.

الرضا عليه السلام لأمر الإمامة دون ذكر الدلائل والروايات الدالة عليه.

1- المسعودي الشافعي: ذكر جميع الأدلة الروائية الدالة على إمامة الأنمة الاثني عشر، ومنهم الإمام الرضا عليه السلام على نحو من التفصيل⁽¹⁾.

2- ابن الصبّاغ المالكي: تشير إلى ثلاثة روايات نقلها ابن الصبّاغ المالكي على النحو الآتي:

الرواية الأولى: «ومِمَّن روى ذلك من أهل العلم والدين داود بن كثير الرقي قال: قلت لموسى الكاظم عليه السلام: جُعِلَتْ فداك، إنّي قد كبرت سنّي فخذ بيدي وأنقِذني من النار، من صاحبنا بعدك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن الرضا وقال: هذا صاحبكم بعدي»⁽²⁾.

الرواية الثانية: «رُوي عن المخزومي - وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب 2 قال: بعث إلينا موسى الكاظم فجَمَعَنَا، ثم قال: أتدرون لِمَ جمعتكم؟ فقلنا: لا. قال: «اشهدوا أنّ ابني هذا - وأشار إلى عليّ بن موسى الرضا - هو وصيِّي والقائم بأمرِي وخليفتي من بعدي، من كان له عندي ذنّ فليأخُذْهُ من ابني هذا، ومنْ كانتْ له عندي عِدّة فليستنجِزْها منه، ومن لم يكنْ له بُدٌّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه»⁽³⁾.

الرواية الثالثة: «رُوي عن زياد بن مروان العبدى قال: دخلتُ على موسى الكاظم وعنده ابنه أبو الحسن الرضا، فقال لي: يا زياد، هذا ابني عليّ، كتابه

(1) إثبات الوصية: 170 - بناء على أن مؤلفه عليّ بن الحسين المسعودي مؤلف: مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والإشراف.

(2) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 243.

(3) المصدر نفسه: 244.

كتابي وكلامه كلامي، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله»⁽¹⁾.
 وجدير بالذكر أن ابن الصبّاح المالكي نقل هذه الروايات عن إرشاد المفيد رحمه الله⁽²⁾، وذكر رواية الحديث بالفضل والعلم والكرامة والتدين، وما يفهم من ذلك هو قبوله بهذا النوع من الروايات، وهذا أمر مهم.

3- محمد الخواجه بارسا البخاري الحنفي: «قال موسى بن جعفر: عليّ

ابني أكبرٌ ولدي، وأسْمَعُهُمْ لقولي، وأطوْعُهُمْ لأمرِي، من أطاعه رَشِدٌ»⁽³⁾.

4- القاضي بهجت أفندي الشافعي: قال آخذاً هذه الروايات بنظر الاعتبار:

«كان الإمام الرضا عليه السلام أكبرُ أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام الإمام حسب وصيته عليه السلام»⁽⁴⁾.

الاستنتاج

اتضح ممّا تقدّم أنّ كلمة الإمام واستعمالها اللغوي في الإمام الرضا عليه السلام لا يدلّ على وصايته أو إمامته عليه السلام، إنما يعني ذلك أمرين:

1 - يشير إلى نظر أهل السنة إلى أبعاد خاصّة في شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام من: علم غزير و فقاهاة وعرفان و مكانة رفيعة، لذلك أطلقوا عليه لقب الإمام.

2 - إشارة إلى معنى الوصاية و الإمامة، ولكن ذلك في مقام بيان عقيدة

(1) المصدر نفسه.

(2) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد 2/248.

(3) فصل الخطاب لوصول الأحاباب - بناء على ما نقل في ينابيع المودة لذوي القربى 3/166.

(4) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد 157.

إمامته 7 164

الشيعة في هذا الأمر.
ويُتَبَيَّنُ بذلك أنَّ مصطلح الإمام واستخدامه لدى أهل السنة نسبي، ولا يمكن الاستدلال به على تشييع جميع الكتاب عند استعمالهم له في كتبهم.

الفصل الخامس

ولاية العهد

- السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم وولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟
- السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه لولاية العهد؟
- السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟

الفصل الخامس: ولاية العهد

تعتبر مسألة تظاهر المأمون بالتنازل عن الحكم و الخلافة للإمام الرضا عليه السلام أو تقليده ولاية عهده من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي. وهذا العمل المفاجئ أثار ضجة في أيامه وفيما بعد حتى اليوم، فهو محل نزاع واختلاف وفيه آراء كثيرة؛ لأن المأمون هو وريث الحكومة العباسية التي كانت سياستها الرئيسية يوم استلامهم زمام الحكم هي التصدي للعلويين وإبادتهم، بحيث إن لم تكن جرائم بني العباس أكثر من بني أمية فهي مضاهية لها، والحقيقة هي أن سياسة بني العباس امتداد لسياسة الأمويين، فقد حارب المنصور الدوانيقي ثاني حاكم عباسي العلويين ومارس أبشع جرائم التعذيب والقتل ضدهم، كما لا ينسى التاريخ جرائم هارون الرشيد و أبناءه. والمأمون - الذي نشأ في جو مشحون بالبغض للعلويين والعداء لهم، وتسلم الحكم من سلطة رسمت جميع خططها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على أساس محو العلويين - يأتي فجأة ويعامل العلويين على الظاهر بلطف ودمائة أخلاق خلافاً لكل ما عهده التاريخ من قبل آبائه من خصومة وعداء؟! فقد جاء بالإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو واقترح عليه الخلافة، وبعدما رفضها الإمام فرض عليه بالإكراه والتهديد قبول ولاية العهد، ثم استبدل شعار بني العباس بشعار العلويين، وضرب الدراهم باسم الإمام الرضا عليه السلام، واختار اللون الأخضر بدل

ولاية العهد 168

الأسود، وزوج ابنته من الإمام عليه السلام ، فاحتار العباسيون من فعل المأمون الذي أدخل السلطة العباسية بذلك في مرحلة جديدة.

وهنا تطرح عدة تساؤلات: ما هي دوافع المأمون لاتخاذ مثل المواقف الودية تجاه أولاد الإمام علي عليه السلام ؟ وما هي دوافعه للتنازل عن الحكم للإمام الرضا عليه السلام ؟ هل كان هذا الاقتراح للخلافة وولاية العهد من جانب المأمون أم من قبل الفضل بن سهل ؟ وهل كان المأمون صادقاً في تنازله عن السلطة؟ وهل كان ينوي إرجاع الخلافة لأولاد الإمام علي عليه السلام أم كانت له مقاصد أخرى؟ ولم فرض ولاية العهد على الإمام عليه السلام ؟ وعشرات التساؤلات الأخرى.

وكّل هذه التساؤلات تنبع من ثلاثة أمور هي:
أولاً: من كان اقترح التنازل عن الحكم وولاية العهد، أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

ثانياً: لو كان المأمون صاحب هذا الاقتراح، أكان صادقاً في نيّته لإرجاع الخلافة لأولاد علي عليه السلام أم لم يكن ذلك أكثر من حيلة يتابع المأمون من خلالها أهدافاً أخرى؟

ثالثاً: ماذا كان موقف الإمام الرضا عليه السلام تجاه هذا العرض؟ ونتنبّئ الإجابة على هذه التساؤلات الثلاثة نظراً لأهميتها، إذ سيتبين من خلالها ماهية علاقة الحكّام العباسيين بأهل البيت عموماً وعلاقة المأمون بالإمام الرضا عليه السلام بشكل خاص. وهذه العلاقة: وهل كانت ودية أم كان للمأمون من ورائها أهداف أخرى؟!

السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم و ولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

المشهور هو أنَّ المأمون عرض الخلافة وولاية العهد على الإمام، ولكن اعتقد بعضهم أن الفضل بن سهل قدَّم هذا الاقتراح إلى المأمون، فعندما استولى المأمون على بغداد وقتل أخاه الأمين، أرسل الفضل بن سهل وزير المأمون أخاه حسن بن سهل لتولي الحكم في بغداد، ولكنَّ ولاية الكوفة والعراق لم يرضوا بحكمه؛ لأنَّه لم يكن من أمراء العرب، فاتفقوا على حكم السادة العلويين فثاروا ضدَّ المأمون، وكانت تنفجر بين حين وحين ثورات العلويين ضدَّ حكومة العباسيين، وتدهورت أوضاع البلاد بسبب تلك الثورات، فقال الفضل بن سهل للمأمون: قد طمع العلويون في الخلافة وسأبَرَّهم عساكر العرب، والحكمة أن نقدِّم أشرف السادة العلويين وأجلَّهم خليفة ليستقرَّ الوضع وتهدأ الثورات. واختاراً أخيراً الإمام الرضا عليه السلام لهذا الأمر⁽¹⁾.

- وللإجابة عن هذا السؤال يجب أخذ الملاحظات الآتية بنظر الاعتبار:
- 1- كان المأمون سياسياً محنكاً حاذقاً وخبيراً حازماً مراوفاً وصارماً في قراراته.
 - 2- وكان الفضل بن سهل وزير المأمون مشهوراً بالحقاقة والفتنة والمكر، وهو المستشار الخاص للحاكم العباسي، وبناءً عليه فلو كان المقترح

(1) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم : 232 - 233. و راجع: ضحى الإسلام 295/3، وتاريخ الحضارة الإسلامية 797/4.

هو الفضل فهذا معناه أن المأمون ليس هو صانع القرار الداهية الحازم، ويكون
الفضل هو الأصابع المحركة لكل قرارات السلطة، والحقيقة خلاف ذلك.
ووجه الجمع هو أنه وإن كان الفضل صاحب الاقتراح إلا أن المأمون
عرض الخلافة وولاية العهد على الإمام عليه السلام، ولم يكن دور الفضل
سوى الاقتراح والمشورة، فإن المأمون درس جوانب الأمر وأقدم عليه تجنباً
لكل المخاطر التي كانت تحيط بحكمه مع أخذ معارضة بني العباس بنظر
الاعتبار. ثم من غير المعقول أن يطيع المأمون آراء وزيره في قضية مصيرية
ك هذه.

والدليل الآخر هو أنه لو كان الاقتراح للفضل بن سهل لواجه بعد فشله
تأنيب المأمون وتوبيخه، وهذا ما لا نرى له أثراً في التاريخ.
وعلى ذلك يكون المأمون هو صاحب القرار، وما ورد عن الفضل بن سهل
إنما هو مجرد اقتراح ومشورة.

**السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه
لولاية العهد؟**

تقدم أن عرض الخلافة وولاية العهد كان من قبل المأمون، ولكن هنا
يطرح سؤال آخر هو: هل كانت نية المأمون في إرجاع الخلافة إلى آل علي
حقاً أم كانت له أهداف أخرى؟
يجب الانتباه إلى دوافع وأهداف المأمون خلف هذا العرض للإجابة عن
هذا السؤال الأساس المهم، والوصول إلى جواب صحيح وشامل.
ونتعرض هنا أولاً إلى آراء علماء السنة في المأمون ومواقفهم منه، فنذكر
الرأي النهائي بنقد وتحليل.

- دوافع المأمون من وجهة نظر علماء السنة
 في استطلاع عام لوجهة نظر علماء أهل السنة نصل إلى ثلاثة آراء تحكي
 عن دوافع المأمون:
- أ - القول بصدق المأمون في اقتراحه وأنه لم ينبثق لا عن قرار سياسي أو
 مكر وحيلة.
- ب - القول بأن المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه، بل كانت له أهداف
 أخرى.
- ج - الاعتقاد بأن المأمون كان صادقاً في البداية، ثم انحرف وقتل الإمام
 الرضا عليه السلام .
- أ - القول بصدق المأمون في اقتراحه وأنه لا عن قرار سياسي أو مكر
 وحيلة:
- ذكر بعض علماء أهل السنة شواهد على أن دوافع المأمون كانت سليمة،
 منهم:
- 1- الطبري وابن الأثير الشافعي وغيرهما: «إن المأمون نظر في بني
 العباس وبني علي فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه (أى من
 الإمام الرضا عليه السلام)»⁽¹⁾.
- 2- أبو الفرج الأصفهاني: «إن المأمون كان خلال صراعه مع أخيه الأمين

(1) تاريخ الأمم والملوك 138/5، ومروج الذهب ومعادن الجوهر 33/6، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 366/3، والكامل في التاريخ 162/4، وراجع: تاريخ مختصر الدول: 134، ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2، والبداية والنهاية 258/10، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة: 304، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا 366/9.

- قد عاهد الله أن ينقل الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب، وأن عليّ الرضا هو أفضل العلويين إن ظفر بالمخلوع»⁽¹⁾.
- 3- السيوطي الشافعي: «إنّ المأمون قد حمّله على ذلك إفراطه في التشيع⁽²⁾، حتّى قيل: أنّه همّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمر اليه»⁽³⁾.
- 4- ابن الطقطقي: «إنّ المأمون فكّر في حال الخلافة بعده وأراد أن يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمّته، فنظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه»⁽⁴⁾.
- 5- الدكتور أحمد أمين المصري الشافعي: «إنّ المأمون قد أراد بذلك أن يصلح بين البيتين العلويّ والعبّاسي ويجمع شملهما ليتعاونوا على ما فيه خير الأمة وصلاحها، وتنقطع الفتن وتصفو القلوب، وأنّه كان معتزلياً ويرى أحقيّة عليّ وذريّته بالخلافة، وكذلك أنّه وقع تحت تأثير الفضل والحسن ابني سهل الفارسيين... وأنّه رأى أنّ عدم تولّي العلويين للخلافة يكسب أنمتهم شيئاً من التقديس، فإذا ولّوا الحكم ظهروا للناس وبان خطؤهم وصوابهم فزال عنهم التقديس... وأغلب ظنّي أنّ المأمون كان مُخلصاً في عمله صادقاً في تصرّفه...»⁽⁵⁾.

(1) مقاتل الطالبين: 375.

(2) ويقصد بالتشيع معناه الخاصّ لدى أهل السنّة. راجع: فصل الرواية: 173 - 174.

(3) تاريخ الخلفاء: 327.

(4) الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية: 214.

(5) ضحى الإسلام/3: 295.

لو قلنا بتأثير المأمون بالفضل بن سهل للزم عن ذلك نفي خصائص المأمون الفرديّة، ومنها الحزم والقرار الشخصي والصرامة.

ب - القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه بل كانت له أهداف أخرى:

وممن قال بذلك:

- 1- الدكتور عليّ سامي بشار: «إنّ المأمون أدرك خطورة الدعوة الإسماعيلية فأراد أن يقضي عليها، وكان الإمام عبد الله الرضي بدأ نشاطاً واسعاً؛ ولذا قرب المأمون إليه عليّ الرضا وبايعه بولاية العهد»⁽¹⁾.
- 2- الدكتور كامل مصطفى الشبيبي: «إنّ المأمون جعله وليّ عهده لمحاولة تألّف قلوب الناس ضدّ قومه العبّاسيين الذين حاربوه ونصروا أخاه»⁽²⁾.
- 3- السيّد هاشم معروف الحسني: «إنّ المأمون وضع الإمام الرضا تحت رقابة الخلافة، ومنعه من القيام بحركة علوية جديدة... كانت ولاية العهد على كُرّه الإمام»⁽³⁾.
- 4- الشيخ محمّد حسين المظفر: «إنّ المأمون كان مدفوعاً في البيعة لعليّ الرضا بولاية العهد بدافع سياسي، وهو حماية مصالح الدولة العبّاسية؛ لأنّ المأمون من رجال الدهاء والسياسة»⁽⁴⁾.
- 5 - السيّد جعفر مرتضى العاملي: «فإنّنا مهما شككنا في شيء فلنُسنّا نشكّ في أنّ المأمون كان قد درس الوضع دراسة دقيقة قبل أن يُقدّم على ما

(1) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام 391/2.

(2) الصلة بين التصوّف والتشيع 236/1.

(3) عقيدة الشيعة الإمامية: 161.

(4) تاريخ الشيعة: 59 - 60.

أقدم عليه، وأخذ في اعتباره كافة الاحتمالات ومختلف النتائج... مما أخفته عنا الأيدي الأثيمة والأهواء الرخيصة وإن كانت تلك اللعبة لم تُؤتِ كل ثمارها التي كان يرجوها منها، وذلك بسبب الخطة الحكيمة التي كان الإمام عليه السلام قد أتبعها»⁽¹⁾.

ج - الاعتقاد بأن المأمون كان صادقاً في البداية، ثم انحرف وقتل الإمام عليه السلام :

أشار الخنجي الأصفهاني الحنفي إلى هذا الاحتمال وقال: «قال البعض بأن المأمون كان رجلاً عالمياً أراد استرداد الخلافة من العباسيين وارجاعها إلى أولاد علي لا عن مكر وحيلة أو قرار سياسي، إنما أراد بذلك أداء الأمانة إلى أهلها، لكن بعد توليه علي بن موسى الرضا العهد لم يرضَ بنو العباس له ذلك، فخرجوا على حكمه وقالوا بأن المأمون ولد زناً... ولما رأى المأمون الخل والاضطراب في الأوضاع اختار ملك الدنيا الفاني وسمَّ الإمام...»⁽²⁾.

نقد وتحليل

إنَّ كُلاً من دوافع المأمون المذكورة صحيح إلى حدٍّ ما، ولكنّه ليس شاملاً ولا يبيّن الحقيقة كما هي، وبتعبير آخر: إنَّ الجواب الشامل هو الرأي الثاني القائل بعدم كون المأمون صادقاً في جعل الإمام الرضا عليه السلام خليفة أو توليه العهد إنما كان ذلك منه عن دوافع عدائية، كما صرّح بذلك المأمون

(1) الحياة السياسيّة للإمام الرضا عليه السلام: 253.

(2) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم : 234 - 235. وراجع: مجموعة آثار الشهيد المطهرى 119/18.

ولاية العهد 175

نفسه وغيره من أصحابه، وإثبات ذلك يرد من مصادر معتبرة لدى أهل السنة. وما هو بديهي وتشير إليه مصادر السنة صريحاً هو عدة أمور:

الأول: أنه لا يمكن القبول بصدق المأمون الحاكم السياسي في عرضه الخلافة وولاية العهد، فالقبول بظاهر ذلك هو السداجة بعينها.

الثاني: إن التعظيم السياسي وتفتيت القواعد الاجتماعية للإمام عليه السلام كان الهدف الأساس في أهداف المأمون.

الثالث: إضافة إلى ذلك فقد ذكرت أهداف فرعية لتضليل الرأي العام.

الرابع: نظر بنو العباس وبنو علي إلى هذا العرض بشك وترديد. ولإيضاح تداعيات هذه الإجابة يجب أن نذكر أربع ملاحظات:

الأولى: من هو المأمون؟

ولد المأمون العباسي سنة 170 هـ، واقترب مولده باستلام هارون العباسي الخلافة، ولما بلغت بشرى ولادته هارون سمّاه مأموناً بمعنى: الفأل الحسن. وكانت أم المأمون - مراجل - جارية فارسية من خدم قصر هارون تعمل في المطبخ.

قال الدميري الشافعي نقلاً عن بعض المؤرخين: «كانت أم المأمون من أقبح الجواري، ولعبت زبيدة زوجة هارون معه الشطرنج يوماً فغلبته وطلبت منه أن يطأ مراجل أقبح الجواري وأشوهها خلقاً، فاستعفاها فلم تُعَفِّه، فاقترح عليها خراج مصر والعراق فأبّت، فأمرته أن يطأها، فعلمت منه بالمأمون، ثم ماتت مراجل أيام نفاسها وتربى المأمون في أحضان يحيى بن جعفر

البرمكي»⁽¹⁾.

خصائص المأمون في كلمات أهل السنة

الدميري الشافعي: «لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون... عارفاً بالعلم، فيه دهاء وسياسة»⁽²⁾.

ابن النديم: «أنه أعلم الخلفاء (أى الحكّام العباسيين) بالفقه والكلام»⁽³⁾.
أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: «كان نجم بني العباس في العلم والحكمة، وكان قد أخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم»⁽⁴⁾.

السيوطي الشافعي: «كان أفضل رجال بني العباس حزماً وعزماً وعلماً ورأياً ودهاءً وهيبَةً وشجاعةً...»⁽⁵⁾.

وقد جاء في الإخبارات الغيبية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: «ويل لهذه الأمة من رجالهم! الشجرة ملعونة التي ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء وآخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمر أمة محمّد رجال أولهم... سابعهم أعلمهم...»⁽⁶⁾.

أما في روايات الشيعة الإمامية، فقد تعرّض المأمون لتنديد عنيف وذمّ

(1) حياة الحيوان الكبرى 110/1.

(2) المصدر نفسه: 111.

(3) الفهرست: 168.

(4) أخبار الطوال: 442.

(5) تاريخ الخلفاء: 326.

(6) مناقب آل أبي طالب عليه السلام 276/2.

شديد، واعتُبر قاتل الإمام الرضا عليه السلام ، وسُمّي بـ«العفريت المستكبر»⁽¹⁾ و«العفريت الكافر»⁽²⁾⁽³⁾.

الثانية: التداعيات الشرعية غير المستقرة لحكم المأمون لدى بني العباس
تقدّم أنّ المأمون كان ثمرة اجتماع هارون مع جاريته مراجل، فاتخذ بنو العباس ذلك وسيلةً لتعيين المأمون والاستخفاف به، كما قال الخنجي الحنفي: «لقّب بعض بني العباس المأمون بابن الزانية»⁽⁴⁾.
وفي المقابل كانت زبيدة أم الأمين من العرب، أمّا أم المأمون فهي جارية فارسية، وهذا كان سبباً لتعيين الأمين أخاه المأمون بأمه استخفافاً به، واستدلاله على عدم جدارته للحكم.
قال السيوطي الشافعي: ومن شعر الأمين يخاطب أخاه المأمون ويعيره بأمه لما بلغه عنه أنّه يعدّد مثالبه ويفضل نفسه عليه، أنشده الصولي:

(1) كمال الدين وتمام النعمة: 308 - 311 / الباب 28 ح 1، وعيون أخبار الرضا عليه السلام 41/1 - 45 / الباب 6 . وراجع: بحار الأنوار 195/36 - 197.
(2) الشيخ الطوسي، الأمالي، المجلس الحادي عشر: 291 - 292، ح 566. وراجع: بحار الأنوار 202/36 - 203.
(3) للإطلاع على آراء علماء الإمامية في المأمون راجع: سفينة البحار 112/1 - 115 مادة (أمن)، ومستدركات سفينة البحار 224/1 مادة (أمن)، ومنتهى الآمال 512/2، وتتمّة المنتهى: 350، وقاموس الرجال 144/12 الرقم 388، ومستدركات علم رجال الحديث 340/6 الرقم 12132.
(4) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم : 235، وجاء في بعض الكتب أنّ هارون كان ينادي المأمون «يا ابن الزانية». راجع: قاموس الرجال 166/12.

لا تفخرنَ عليك بعدَ بقيَّةِ
وإذا تطاولتِ الرجالُ بفضلِها
وأعطاك ربُّك ما هويت، وإنَّما تلقى خلافَ هواك عند «مَراجِلِ»!
تعلو المنابرُ كلَّ يومٍ أملاً
فتعيب من يعلو عليك بفضلِهِ وتُعيد في حقِّي مقالَ الباطلِ⁽¹⁾

ونظراً إلى كلِّ ذلك فقد بايع بنو العباس الأمين في البداية، ولكنهم بعد هزيمة الأمين وقتله أُرغموا على القبول بحكومة المأمون، وفي الوقت ذاته كانوا يعدّون العُدّة لوقتِها المناسب لبيعة غيره من بني العباس، فكانت قضية ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام مبرّراً لهم ليبايعوا إبراهيم بن المهدي عمّ المأمون في بغداد⁽²⁾.

إنَّ كلَّ هذه الأحداث التاريخية تحكي لنا عن عدم استقرار شرعية حكم المأمون لدى بني العباس، بل عن عدم شرعية حكمه.

الثالثة: الأوضاع السياسية والاجتماعية في عهد المأمون

بعد مقتل الأمين واستلام المأمون الحكم سنة 198 هـ عرّضت الاضطرابات العديدة - وخاصة ثورات العلويين منها - حكم بني العباس إلى خطر السقوط، ففي سنة 198 هـ أظهر نصر بن شيث العقيلي تمرّده في حلب وتغلّب على ما جاورها من البلدان⁽³⁾، وفي السنة نفسها حدثت فتنة في

(1) تاريخ الخلفاء: 323-324. وراجع التنبيه والإشراف: 302، وكتاب الثقات 328/2 وتاريخ بغداد 182/10.

(2) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 39/1.

(3) الكامل في التاريخ 144/4.

- (1)، الموصل بين اليمانية والنزارية قُتل فيها من النزارية أكثر من ستّة آلاف)
(2). وفي سنة 199 هـ انفجرت معارك ضارية بين بني ثعلبة وبني أسامة)

«وكانت هذه السّنة فاتحة لثورة عظيمة قادها العلويون، حيث خرج أبو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق ومعه محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني، فضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة، وسير جيوشه إلى البصرة وواسط ونواحيها، وتوزّعت الثورة على عدّة جبهات: جبهة البصرة بقيادة العباس بن محمّد بن عيسى الجعفري، وجبهة مكّة بقيادة الحسين بن الحسن الأبطس، وجبهة اليمن بقيادة إبراهيم بن موسى بن جعفر 7، وجبهة الأهواز بقيادة زيد بن موسى بن جعفر 7، وجبهة المدائن بقيادة محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن 7. واستمرت هذه الثورة أكثر من سنة إلى أن قُضى عليها» (3).

«وفي سنة 200 هـ خرج محمّد بن الإمام جعفر الصادق 7، ولكنّه استأمن، فأخرج من المدينة إلى خراسان، فمات بجرجان» (4).

«وفي سنة 201 هـ أصاب أهل بغداد بلاءٌ عظيم حتّى كادت تتداعى بالخراب، وجلا كثير من أهل عنها بالنهب والسبي والغلاء وخراب

(1) تاريخ الموصل لسليمان الصانع 76/1 والكامل في التاريخ 146/4 - 147.

(2) تاريخ الموصل 76/1.

(3) الكامل في التاريخ 147/4 - 151.

(4) عيون أخبار الرضا عليه السلام 207/2.

الدور»⁽¹⁾.

الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العباسية

يعتبر جرجي زيدان في كتابه، حفظ الأسرار وأمن المعلومات إحدى خصائص الدولة العباسية، فيقول: «واشتهر بنو العباس على الخصوص بحفظ الأسرار والتكتم فيما ينوونه... ولاسيما فيما يحتاجون إليه لتثبيت دعائم دولتهم، كما رأيت في تصرف الخلفاء مع قوادهم ووزرائهم من أول دولتهم وخصوصاً: المنصور مع أعمامه وأبي مسلم وغيرهم، وتصرف الرشيد مع البرامكة، والمأمون مع الفضل بن سهل وعليّ الرضا وطاهر بن الحسين، وكانوا يرون كتمان مشروعاتهم شرطاً من شروط نجاحها»⁽²⁾.

النتيجة

- 1- كان المأمون سياسياً حازماً ذا رأي صارم.
 - 2- كانت شرعية حكمه غير مستقرة لدى بني العباس.
 - 3- شيوع الأوضاع الداخلية المضطربة في تلك الحقبة الزمنية.
 - 4- من الخصائص البارزة حفظ الأسرار في الدولة العباسية.
- ونظراً إلى هذه الملاحظات، وبعد العودة إلى السؤال المطروح، نجد بوضوح أن المأمون لم يكن صادقاً في عرضه، وإنما كان يريد به أهدافاً أخرى.

(1) الجبر في خبر من غير 263/1.

(2) تاريخ الحضارة الإسلامية 4/799.

مراجعة دوافع المأمون إلى فرض ولاية العهد

هكذا وردت الآراء:

- 1- كان المأمون يعتبر الإمام الرضا عليه السلام أعلم وأفضل وأتقى الناس.
- 2- عاهد المأمون ربّه بأنّه لو تغلب على الأمين ليعطينَ الإمام الرضا عليه السلام إمّا الخلافة وإمّا ولاية العهد.
- 3- كان تشيّع المأمون داعياً لذلك.
- 4- أراد المأمون من ذلك إراحة باله من الخلافة و تبرئة ذمّته من ذلك.
- 5 - زرع السلام والمودة بين بني عليّ وبني العباس.
- 6 - تشويه سمعة الإمام الرضا عليه السلام منتظراً و مفترضاً أن سيصدر منه - حاشاه - ما يمكنه أن يعيبه عليه!
- 7- تفادي انتشار الإسماعيلية.
- 8- الانتقام من بني العباس لدعمهم الأمين والاستهانة بالمأمون.
- 9- منع ثورات العلويين من الانتشار، وتهدة أوضاع البلاد.
- 10- تأمين مصالح بني العباس.

الإجابة

كانت بعض الموارد المذكورة بعنوان دوافع المأمون آراءً وانطباعات شخصية فاقدة للوثائق التاريخية، ولكن يمكن اتّخاذ بعضها عنواناً لبعض دوافع المأمون، إمّا لتصريح المأمون نفسه بها، وإمّا لما وصل إليه محلّلو التاريخ بعد استقراءهم للحوادث:

- 1- قام المأمون بعرض الخلافة وولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام لكونه أعلم وأفضل وأورع الناس.

- 2- عهد المأمون مع ربّه في حال الغلبة على الأمين.
- 3- تشييع المأمون وكونه معتزلياً.
- 4- محاولة اظهار أخطاء لو صدرت من الإمام الرضا عليه السلام حاشاه.
- 5 - الانتقام من بني العباس لدعمهم الأمين واستهانتهم بالمأمون.
- 6 - منع ثورات العلويين من الانتشار وتهدة أوضاع البلاد.

دوافع المأمون الرئيسية

اتضحّت دوافعه الرئيسية خلال رواية نقلها الحاكم النيسابوري الشافعي، وقد صرّح المأمون فيها عن أنّ عرض ولاية العهد وفرضها على الإمام كان عن تخطيط مسبق، وكان يهدف إلى عدّة أمور، وما تُبَيّنته هذه الرواية يغطّي كلّ ما قيل حول دوافع المأمون، فعندما ظهرت كرامات الإمام الرضا عليه السلام وبرزت شخصيّة الروحية في مرو، وازدادت الضغوط الداخلية من جانب بني العباس على المأمون، بيّن المأمون دوافعه الحقيقيّة في جواب المعارضين لقراره وأظهر ما كان يُخفيه خلف الكواليس، فقال: «قد كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا، ليكون دعاؤه إلينا، ولنعرف ما يخالفه والمُلك لنا، وليعتقد فيه المعتزفون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه، وقد خَشِينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده، ويأتي علينا ما لا نطيعه، والآن وإدّ قد فعلنا به ما قد فعلنا، وأخطأنا في أمره ما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه

- قليلاً قليلاً حتّى نصوّره عند الرعايا بصورةٍ من لا يستحق هذا الأمر، ثم ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادّ بلائه!»⁽¹⁾. (أى الاغتيال).
- فهذه الحقائق المؤلمة تبين المقاصد الحقيقيّة للمأمون، و هي:
- 1- لم يكن يقصد التخلّي عن الخلافة لآل عليّ، وإنّما كان يهدف إلى تصدّي الإمام عليه السلام لولاية العهد.
 - 2- كان الهدف الأساس هو حفظ الحكم لنفسه وإيقاف خطر الإمام على أنّه المنافس الأصلي في التصدّي للخلافة، وإزاحته عن طريقه.
 - 3- كان العرض الأوّل للخلافة مجرد تمثيليّة مصطنعة وعرضاً ظاهريّاً خادعاً للناس.
 - 4- كان القصد من فرض ولاية العهد إضفاء الشرعيّة على حكمه لاجتناب ثورات العلويّين.
 - 5 - كان النهج السياسيّ للمأمون هو نفسه الذي اتّبعه الحكّام السابقون، وهو إزاحة أهل البيت عن الخلافة الإلهيّة، ولكنّ أسلوب المأمون اختلف عن غيره من الحكّام العباسيّين، فكانت منه هذه الخطوات.
- أولاً: أعطى الإمام الرضا عليه السلام صاحب الخلافة الشرعيّة مكانةً أدنى من الخلافة.
- وثانياً: حاول إدخال الإمام إلى العمل السياسيّ ليتصدّد بعض الملابس على حدّ توهمه!
- 6 - مراقبة الإمام وشيعته عن قرب.

(1) فراند السمطين 214/2 - 215، ح 490. و راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام 239/2، الباب 59، ح 3.

وجدير بالذكر أن أحمد أمين المصري الشافعي أشار إلى أغراض المأمون هذه أيضاً...⁽¹⁾.

ومع أن ولاية العهد فرضت على الإمام عن إكراه منه، إلا أن الإمام اشترط ببصيرة الهيئة أن لا يتدخل في شؤون إدارة البلاد، ليمنع المأمون من تحقيق مقاصده الخبيثة.

وعلى هذا الأساس كان الهدف من تنصيب الإمام لولاية العهد هو وضعه تحت المراقبة ومنع الناس من الالتقاء به.

ونظراً لما تقدم من الملاحظات الأربع عن دوافع المأمون نقول: كان المأمون العباسي سياسياً، وكان حفظ الأسرار من خصائص العباسيين، وقد أعرب في قضية ولاية العهد عن أهداف ودوافع لتضليل الرأي العام، وليخفي قصده الحقيقي في عزل الإمام الرضا عليه السلام. أما رواية الحاكم النيسابوري الشافعي التي تكشف عن الفترة الأخيرة لحياة الإمام الرضا عليه السلام فتبين أن سياسة المأمون لم تنجح، لذلك كشف النقاب عن مقاصده الحقيقة.

تطور سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام

1- طرح مقاصد عقائدية لاختيار الإمام عليه السلام للخلافة أو ولاية العهد كحد أدنى.

2- إقامة الأفراح والاحتفالات لتولي الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد، وبذل الهدايا والجوائز للناس.

- 3- مناظرات المأمون ودفاعه عن أولاد عليّ عليه السلام.
 - 4- تبديل لبس السواد بالملابس الخضراء.
 - 5 - ضرب الدراهم باسم الإمام الرضا عليه السلام .
 - 6 - الإعلان عن خبر ولاية العهد في أرجاء البلاد.
 - 7 - تزويج ابن الإمام ببنت المأمون.
 - 8 - بكاء المأمون ورثاؤه لدى شهادة الإمام الرضا عليه السلام .
- هذه السياسة التضليليّة تشير من جانب إلى مدى دهاء المأمون ومكره، ومن جانب آخر إلى حفظه للأسرار الداخليّة للدولة العباسيّة التي كانت تخفي مقاصدها إلى فترة طويلة، وقد قال الجهشيارى حول الازدواجيّة في سياسة المأمون: «أنّه يقتل الفضل ويبكي عليّه ويقتل قتلته، ويقتل الإمام الرضا ثمّ يبكي عليّه، ويقتل طاهراً ويولّي أبناءه مكافئه، ويقتل أخاه (الأمين) ويوهم أنّ الذنب في ذلك على الفضل وطاهر. وهذا ممّا يدلّ على دهائه وحكته وسياسته»⁽¹⁾.

السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟

بعد مراجعة سريعة لأحداث ومجريات زمن الإمام الرضا عليه السلام نجد أنّ المأمون اتّبع سياسة جديدة بناءً على خطط مسبقة للتصدّي للإمام، فقد أجبره على القدوم من المدينة إلى مرو، وعرض عليّه الخلافة بسياسة مأكرة، فواجه

رفض الإمام؛ لذلك عرض عليه قصده الحقيقي وهو ولاية العهد، فواجه رفضه مرة أخرى، فكشف المأمون اللثام بذلك عن سرّه وبين حقيقة قصده، ففرض ولاية العهد هذه المرة عليه بالتهديد والوعيد، فقبل الإمام ذلك - بشروط - عن إكراه واضطرار.

و هنالك شواهد عديدة في مصادر أهل السنة تدلّ على أنّ الإمام عليه السلام كان يعلم جيّداً ما كان ينويه المأمون من إحضاره إلى مرو وعرضه الخلافة عليه، ومن ثمّ ولاية العهد، وعلى أنّ الإمام إنّما قبل بولاية العهد عن إكراه:

- 1- قال المسعودي الشافعي: «... فألحّ عليه فامتنع، فأقسم فأبّر قسمه...»⁽¹⁾.
- 2- كتب الإمام عليه السلام إجابة على ظهر كتاب العهد قائلاً: «والجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)⁽²⁾ (إنّ الحكم إلا لله يقصّ الحقّ وهو خيرّ الفاصلين)⁽³⁾، لكنّي امتثلتُ أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدتُ الله نفسي بذلك، (فكفى بالله شهيداً)»⁽⁴⁾.

3- وكذلك كتب الإمام في مطلع كتاب العهد: «الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا مُعقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور...»⁽⁵⁾.

(1) إثبات الوصية: 179.

(2) الأحقاف، آية 9.

(3) الأنعام، آية 57.

(4) مائتة الإنافة في معالم الخلافة: 305 - 306، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا 391/9.

(5) المصدر نفسه.

- وهذا بحد ذاته دليل على سوء نية المأمون وعدم قبول الإمام عليه السلام بهذا الأمر، وأنه 7 كان مكرهاً على القبول به.
- 4- قال الخواجه بارسا البخاري الحنفي: «أصر المأمون على خلافة الإمام الرضا عليه السلام ولكن الإمام لم يقبل منه ذلك، فقال المأمون: فإن لم تقبل الخلافة لم تجب مبايعتي لك، فكن وليّ عهدي. فقبل الإمام ذلك وقال 7: «والله لقد حدثني أبي عن أبيه رضي الله عنهم، عن رسول الله 9 ، أنني أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض، وأدفن في أرض الغربية. ثم ألح المأمون عليه إلحاحاً كثيراً فقبل ولاية العهد وهو باك حزين»⁽¹⁾.
- 5- وذكر القندوزي الحنفي أيضاً أحداث هذه القضية⁽²⁾.
- 6- وقال أحمد أمين المصري الشافعي: «... والتزم الرضا بذلك فامتنع ثم أجاب...»⁽³⁾.
- 7- سرور بعض أصحاب الإمام الرضا 7 وتنبؤه 7: روي أنه حينما ولي الإمام الرضا عليه السلام العهد سر بعض أصحاب الإمام، وقال أحدهم: كنت مسروراً بذلك فقال لي الإمام عليه السلام: «لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستبشر، فإنه لا يتم»⁽⁴⁾.
- وتدل كل هذه المؤشرات والقرائن على إكراه الإمام عليه السلام وتهديده من

(1) فصل الخطاب لوصل الأحباب - نقلاً عن: ينابيع المودة لنوي القربي 166/3.

(2) ينابيع المودة لنوي القربي 166/3.

(3) ضحى الإسلام 294/3.

(4) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة 245، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا 178.

قَبِلَ المأمون، وعلى سوء نية المأمون ومقاصده العدائية والشيطانية الماكرة.

وقد جاء بيان ذلك في مصادر الشيعة الإمامية بوضوح:

1 - روى الشيخ الصدوق: «عن ياسر، قال: لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهُ مُضْطَرٌّ، فَلَا تَوَاضَعْنِي كَمَا لَمْ تَوَاضَعْ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يَوْسُفَ حِينَ وَقَعَ إِلَى وَلَايَةِ مِصْرَ»⁽¹⁾.

2- وقال محمد بن عرفة: «قلت للرضا: يا ابن رسول الله ! ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟ فقال: ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى»⁽²⁾.

3- وقال أبو الصلت الهروي: «وأن الله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعا، وقد حُمِلَ إلى الكوفة مُكْرَهًا، ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ إِلَى مَرْو»⁽³⁾.

4- قال الريان: «دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا! فَقَالَ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كِرَاهَتِي لَذَلِكَ، فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنِ الْقَتْلِ، اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ...»⁽⁴⁾.

5 - وقال أبو الصلت الهروي: بعد عرض الخلافة وولاية العهد ورفضهما

(1) أمالي الصدوق: 525، المجلس 94، ح 13، وبحار الأنوار 130/49.

(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام 140/2 الباب 40، ح 4، وبحار الأنوار 140/49.

(3) عيون أخبار الرضا عليه السلام 141/2 الباب 40، ح 5، وبحار الأنوار 140/49.

(4) أمالي الصدوق: 68، المجلس 17، ح 3، وعلل الشرائع 239/1، وعيون أخبار الرضا عليه السلام 139/2، الباب 40، ح 2. وراجع: بحار الأنوار 130/49.

من قبل الإمام عليه السلام وإلحاح المأمون عليه، غضب المأمون وقال مخاطباً إياه: «فبإله أقسم، لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتكَ على ذلك، فإن فعلت، وإلا ضربتُ عنقك!!... فرضي منه بذلك، وجعله وليَّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك...»⁽¹⁾.

وردود فعل الإمام المختلفة هذه توضح عدة أمور:

- 1- أهم هذه الأمور هي كشف الإمام الرضا عليه السلام اللثام عن وجه المأمون الحقيقي، وبيان للناس حقيقة الأمر؛ لئلا ينخدعوا بمكر المأمون وتظاهره.
- 2- مع أن الإمام قد قبل بولاية العهد بعد إصرار المأمون وتهديداته، ولكنه قبلها مشروطة، وهذا النوع من القبول منع المأمون من تحقيق نواياه؛ لأن المأمون - كما جاء في رواية الجويني الشافعي عن الحاكم النيسابوري الشافعي - كان أحد أهدافه من تولية الإمام عليه السلام العهد محاولة التشبث في التقاط ما يتصوره أنه يقدح في مقام الإمام الرضا عليه السلام - حاشاه - على الصعيد السياسي والاجتماعي، وقد أفشل الإمام خطة المأمون بقبوله ولاية العهد شريطة ألا يولي أحداً ولا يعزل أحداً... فعمل بالضبط خلاف ما كان ينويه، وهذا دليل على بصيرة الإمام الإلهية وإبائه العظيم⁷.
- 3- وغيرها من مواقف الإمام عليه السلام تجاه المأمون، مثل: صلاة العيد واستقبال الناس الفريد للإمام⁷، وغيرها من الأحداث مما جعل المأمون ينفعل ويكشف عن وجهه الحقيقي... وقد بين الإمام عليه السلام للتاريخ وللناس أن

(1) علل الشرائع 237/1، وعيون أخبار الرضا عليه السلام 139/2، الباب 40، ح 3، وأمالى الصدوق: 65، المجلس 16، ح 3. وراجع: بحار الأنوار 128/49 - 130.

المأمون عدو له ولأهل البيت : وللعوليين، وأن ما عمله من تغيير الشعار إلى الأخضر وضرب الدراهم باسم الإمام عليه السلام و... لم يكن سوى مكر وتضليل.

استنتاج

نستنتج مما تقدّم الأمور الآتية:

- الأول: لم تكن دوافع المأمون من عرض الخلافة ثم ولاية العهد صدفة وعن صدق نية لإرجاعها إلى آل عليّ :، وإنما كانت عن سوء نية وعن تخطيط عدائيّ سابق، وبذلك لا يصحّ القول بأنّ المأمون كان في بداية الأمر صادقاً في اقتراحه، أو أنّه انحرف بعد ذلك.
- الثاني: لم يكن اقتراح تولية العهد اقتراحاً حقيقياً، وإنما كان إجباراً وفرضاً، فقد هدد المأمون الإمام الرضا عليه السلام بقبول ولاية العهد أو يقتله!
- الثالث: كان هدف المأمون محاصرة شخص الإمام الرضا عليه السلام والسعي للحدّ من انتشار القول بين الناس ومراقبته عن قرب، وإضفاء الشرعية على حكمه بتنصيب الإمام عليه السلام ولياً للعهد، وتفادي ثورات العلويين، وإقناع الناس بأنّ الإمام عليه السلام لا يستحقّ الخلافة وإنما تليق به ولاية العهد فحسب، وعليه تكون بقية الدوافع المذكورة لتضليل الرأي العام، وهذا لا يستبعد من شخصية سياسية ماهرة مثل شخصية المأمون.
- الرابع: أزال ردود فعل الإمام الرضا عليه السلام تجاه مطالب المأمون - مثل رفض الخلافة وولاية العهد وقبولها مشروطة وصلاة العيد و... - القناع عن حقيقة المأمون، وبيّنت للجميع أنّ مغزى كلّ هذه السياسة هي التصدي لأهل البيت : والعلويين خصوصاً الإمام الرضا عليه السلام ، وبيّنت أيضاً أن المواقف

المسالمة للمأمون مع العلويين وأهل البيت لم تكن غير تضليل للرأي العام. وعليه لا يمكن اعتبار ولاية العهد المفروضة بالتهديد إحدى نقاط اتحاد أهل البيت مع بني العباس في زمان المأمون العباسي والإمام الرضا عليه السلام، وإنما هي دليل واضح وبرهان بالغ على مدى مظلومية الإمام واضطهاده وغريته⁽¹⁾.

(1) ونتيجة لهذا التضليل والسياسة الازدواجية قال بعض العلماء حول شخصية المأمون: «المأمون... وما جرى منه على أبي الحسن الرضا عليه السلام من النفاق والشبثنة وسوء المعاشرة خفي على كثير من الناس، ومن تتبّع الأحاديث والأخبار الواردة فيها وتأمل فيها يظهر له ذلك». سفينة البحار 115/1، ومنتهى الآمال 512/2، وتتمة المنتهى: 350، وراجع أيضاً: مستدركات علم رجال الحديث 340/6، الرقم 12132، الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام للسيد جعفر مرتضى العاملي: 253.

الفصل السادس

كراماته

- كرامات الإمام 7 في آراء أهل السنّة
- قبسات من كراماته 7

الفصل السادس: كراماته 7

تدلّ كرامات الإمام الرضا 7 - سيّما قبل مولده الشريف وما بعده في أيام إمامته في المدينة حتّى مرو - على منزلته الرفيعة وشأنه العظيم... ورواية هذه الكرامات على لسان أعلام السنّة لافتٌ للانتباه و أمرٌ عجيب بالطبع. وما سيأتي ذكره هو عدد ضئيل من كرامات الإمام الرضا عليه السلام وفضائله بشهادة أهل السنّة ممّا قد ورد في مصادرهم الحديثيّة الموثّقة، وذلك له تأثير كبير في تبين موقف أهل السنّة تجاه الإمام ومشهده المبارك، وتوطيد العلاقة الروحيّة والمعنويّة مع الإمام الغريب بطوس، وتفادي الفتن التي تسعى وراءها الفرق الضلاليّة المثيرة للفتن والتشكيكات، والنافية للكرامات والشفاعة والتوسل وزيارة القبور وغيرها.

وجدير بالذكر أنّ لفظنا الكرامات والمناقب تختلفان من حيث المعنى اختلافاً ما، ولكنّا نستخدمهما في هذا الفصل على نطاق واحد ومعنى موحّد، ونقصد به خوارق العادات والمعجزات التي تسمّى حسب الرأي السنّي كرامات ومناقب.

كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة

لقد أدّت معالم سموّ منزلة الإمام الرضا عليه السلام وشخصيّته العظيمة إلى

اعتراف أعلام أهل السنة بأبعاد فضائل شخصيته الروحية التي سنشير إليها لمعرفة بعض كراماته:

- 1 - مجد الدين ابن الأثير الجزري الشافعي (606 هـ): «هو أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا... وفضائله أكثر من أن تُحصى 2»⁽¹⁾.
- 2 - محمد بن طلحة الشافعي (652 هـ): «فكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنّية، ومكارمه خاتمية، وأخلاقه عربية، وشنشنته أخزمية، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبوية، فمهما عُذ من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فُصل من مناقبه كان أعلى رتبة منه»⁽²⁾.
- 3 - الجويني الخراساني الشافعي (722 هـ): خصّص في كتابه الثمين فصلاً حول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفضائله وكراماته، وقال فيه: «في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن... وفي طرف من بيان أخلاقه الشريفة، وأعرافه المنيفة، ونُبذ من كراماته الباهرة، وشمائله الزاهرة...»⁽³⁾.
- 4 - عبد الله بن أسعد الياقعي اليمني المكّي الشافعي (768 هـ): «الإمام الجليل المعظم سلالة السادة الأكارم أبو الحسن علي بن موسى الكاظم... أحد الأئمة الاثني عشر أولى المناقب الذين انتسبت الإمامية إليهم، فقصروا بناء مذهبهم عليه»⁽⁴⁾.

(1) تتمة جامع الأصول 715/2.

(2) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : 295.

(3) فراند السمطين 187/2.

(4) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

5 - عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (803 هـ): «كان يتكلم بلغة الناس، وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكل اللغات، ومرقده المنور محالٌّ لزيارته من كل طبقة وكل مكان»⁽¹⁾.

6 - ابن الصبّاح المالكي (855 هـ): قال نقلاً عن بعض أهل العلم: «مناقب عليّ بن موسى الرضا من أجل المناقب، وأمداد فضائله وفواضله متواليّة كتوالي الكتائب، ومواليّاته محمودّة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغرب، فلمؤاليه السعد الطالع ولمؤاليه النحس الغارب»⁽²⁾.

7 - مير محمّد بن السيّد برهان الدين خواند شاه المعروف بمير خواند الشافعي (903 هـ): «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق الأكابر والأصاغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان، ومفارقة الخلان، من أقصى الروم والهند من كلّ مصر كلّ عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغراء، فتزورها وتطوف بها، وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا 7 ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات تلك القدوة للسعادات 7 على سبيل الاختصار». ثم يبدأ بذكر مناقب الإمام وكراماته ثم يقول في النهاية: «نُقلت حول الإمام الرضا حكايات

(1) روضة الأحباب 43/4. راجع: تاريخ الأحمدي: 36.

(2) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأنبياء: 251.

عديدة تكشف عن عظمة قدره، وكثرة مناقبه وكراماته»⁽¹⁾.

8 - فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ):
«زيارة قبر إمام أنمة الهدى المكرّم، ومرقد المعظم، سلطان الإنس والجنّ،
الإمام عليّ بن موسى الرضا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ
زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على
سيدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النظام بسنة أبانهم أفضل من يشرب
صوب الغمام هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه
مقضية، إذ أشرف المنازل عتبته الميمونة، قراءة القرآن في عتبته المباركة
دائمة وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة
المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمام مظهر للعلوم النبوية،
ووارث للخصال المصطفوية، وإمام حق، وهادٍ مطلق، وصاحب الإمامة في
زمانه، ووارث النبوة وحق الاستقامة».

هزار دفتر اگو در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علی نشاید برد⁽²⁾
وترجمته: فلو أن ألف دفتر دُون في مناقبه لم يكن ذلك قطرة من كماله
أبدأ.

9 - غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بخواند أمير (942 هـ):
بدأ فصلاً بعنوان: كلام في بيان فضائل الإمام العالي المقام، على نبينا وعليه
الصلاة والسلام. وقال حول الإمام الرضا عليه السلام: «في بيت شهيد أرض

(1) تاريخ روضة الصفا 41/3 - 52.

(2) مهمان نامه بخارا: 336.

خراسان، الإمام الطيّب والطاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر... اعترفَ بعلوّ مكانته وسموّ رفعة ذلك الإمام المحسن، الأقارب والأجانب من المشارق إلى المغارب، وسجّل الأفاصي والأداني، بل وجميع أفراد النوع الإنساني، مناقبه ومفاخره المحمودّة مآثرها على صحيفة ضمائرهم، كراماته أكثر من أن تُتصوّر، وإمامته قد نصّ عليها أبأوه الكرام وقرّر».

از آن زمان که فلک شد به نور مهر منور
ندیده کس چو علیّ موسی جعفر
سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت
امام مشرق و مغرب ملاذ آل پیمبر
حریم تربت او سجده گاه خسرو انجم
غبار مقدم او توتیای دیدهبی اختر
وفور علم و علوّ مکان اوست به حدی
که شرح آن نتوان نمود کلك سخنور
قلم گر همگی وصف ذات او بنویسد
حدیث او نشود در هزار سال مکرر^(۱)
وترجمته: منذ أن ملأ الكون نور لطف الإله، لم ترَ عينٌ مثلاً عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العز ومحیط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب ملاذ لعنرة النبی وللأهل، حرم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحلّة من النجوم، غزارة علمه وعلوّ مكانته بحدّ تعجز الأقلام عن كتابة كلّ ما

قد يُفصّل، ولو سجّلت الأعلام كلها وصف ذاته لم يكن ذكره على مدى ألف عام مكرّر.

- 10- عبد الرحمان الجامي الحنفي (989 هـ): بدأ باباً باسم «ذِكْرُ عَلِيّ بن موسى بن جعفر 2» في كتابه، وقال في الإمام الرضا عليه السلام: «هو الإمام الثامن، وإنّ ما ورد في الكتب وجرى على السنّة الناس هو قليل من فضائل الرضا عليه السلام، ومناقبه قطرة من بحره الواسع الذي لا يتسع له المجال هنا، فنكتفي ببيان بعض الكرامات والخوارق...»⁽¹⁾.
- 11- أحمد بن يوسف القرمانى الدمشقي (1019 هـ): ألف فصلاً عن الإمام الرضا عليه السلام وقال: «الفصل السابع في ذكر شبه شجاعة جدّه علي المرتضى الإمام عليّ بن موسى الرضا 2، وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنّية... وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة...»⁽²⁾.
- 12- عبد الرؤوف المناوي الشافعي (1031 هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القدر، مشهور الذكر... وله كرامات كثيرة...»⁽³⁾.
- 13- عبد الله بن محمّد عامر الشبراوي الشافعي (1172 هـ): «الثامن من الأئمّة عليّ الرضا، كان 2 كريماً جليلاً مهاباً موقراً، وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنّية، ونفسه الشريفة هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، وكراماته أكثر

(1) شواهد النبوّة: 380 - 382.

(2) اخبار الدول واثار الأول: 113 - 115.

(3) الكواكب الدريّة في تراجم السادة الصوفيّة: 256.

- مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ...»⁽¹⁾.
- 14- عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُورِ الدِّينِ الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ (1180 هـ): «فَضَائِلُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا لَيْسَ لَهَا حَدٌّ، وَلَا يَحْصُرُهَا عَدٌّ، وَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ»⁽²⁾.
- 15- أَبُو الْفَوْزِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِينِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَشْهُورِ بِالسُّوَيْدِيِّ الشَّافِعِيِّ (1246 هـ): «وَكِرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ، وَمُنَاقِبُهُ شَهِيرَةٌ، لَا يَسَعُهَا مِثْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ»⁽³⁾.
- 16- السَّيِّدُ مُصْطَفَى بْنُ مُحَمَّدٍ عُرُوسِ الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ (1293 هـ): «عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ، مَشْهُورَ الذِّكْرِ... لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ» وَيَتَابِعُ بَعْدَهَا نَقْلَ كِرَامَاتِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽⁴⁾.
- 17- الشَّيْخُ مُؤَمِّنُ بْنُ حَسَنِ الشُّبْلَانَجِيِّ الشَّافِعِيِّ (1298 هـ): هُوَ أَيْضاً بِدَوْرِهِ تَنَاولَ ذِكْرَ كِرَامَاتِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُنَاقِبِهِ بِتَفْصِيلٍ بَعْدَ التَّعْرِيفِ بِهِ⁽⁵⁾.
- 18- يَوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبْهَانِيِّ الشَّافِعِيِّ (1350 هـ): «عَلِيٌّ الرِّضَا بْنُ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، أَحَدُ أَكْبَرِ الْأَئِمَّةِ، وَمَصَابِيحِ الْأُمَّةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبَوَّةِ، وَمَعَادِنِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ وَالْكَرَمِ وَالْفَتَوَةِ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ، مَشْهُورَ الذِّكْرِ، وَلَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ»⁽⁶⁾.

(1) الإتحاف بحب الأشراف: 312 - 313.

(2) نزهة الجليس ومُنْية الأديب الأنيس 105/2.

(3) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 75.

(4) نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة الفُشِيرِيَّة 80/1.

(5) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 232 - 245.

(6) جامع كرامات الأولياء 311/2.

- 19- الشيخ ياسين بن إبراهيم السنهوتي الشافعي (حدود 1344 هـ): «الإمام عليّ الرضا 2، له كرامات كثيرة»⁽¹⁾.
- 20- الدكتور كامل مصطفى الشيبلي: «عليّ بن موسى الرضا... وكان صاحب كرامات وفراصة»⁽²⁾.
- 21- الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف قالوا في الإمام الرضا عليه السلام: «... له كرامات كثيرة»⁽³⁾، ثم تابعا بعد ذلك نقل شيء من كراماته.

قُبس من كراماته

قبل مولده الشريف

1- تبشير النبي 9 حميدة

وُلد الإمام الرضا عليه السلام ببركة وصيّة النبي 9، فقد جاء في مصادر أهل السنّة أنّه لما اشترت حميدة أمّ الإمام الكاظم عليه السلام جاريةً باسم نجمة، رأت في المنام رسول الله 9 يقول لها: «هَبِي نجمةً لابنك موسى، فإنّه سيُولد له منها خيرُ أهل الأرض». فوهبَتْها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة»⁽⁴⁾.

(1) الأنوار القدسيّة: 39.

(2) الصلة بين التصوف والتشيع 237/1.

(3) هامش الرسالة القشيرية 65/1 - 66.

(4) تاريخ روضة الصفا 41/3، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 83/2 - 84، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا: 176، وروضة الأحباب 43/4، وتاريخ الاسلام والرجال: 369، راجع: إحقاق الحق 350/12.

2- كرامات فترة الحمل

تقول نجمة أو تكتّم أمّ الإمام عليه السلام : لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتحميداً وتهليلاً من بطني⁽¹⁾.

ما بعد الولادة

3- مناجاة الإمام عليه السلام مع ربّه بعد الولادة

وقالت أمّ الإمام عليه السلام أيضاً: «فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعاً يده عليها، رافعاً رأسه إلى السماء، محرّكاً شفّتيه كأنّه يناجي ربّه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئاً لك كرامة ربك عزّ وجلّ. فناولته إياه، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وحنّكه بماء الفرات»⁽²⁾.

4 - لا سبيل لهارون عليّ

«رُوي عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى موسى الكاظم وظهر ولده من بعده عليّ الرضا، خفنا عليه وقلنا له: إنّنا نخاف عليك من هذا (يعني هارون الرشيد). فقال: ليجهدنّ جهده، فلا سبيل له عليّ. قال صفوان: فحدّثني ثقة أنّ يحيى بن خالد البرمكي قال لهارون الرشيد: هذا عليّ بن موسى قد تقدّم وأدعى الأمر لنفسه، فقال هارون: يكفينّا ما صنّعنا بأبيه، تريد أن نقتلهم

(1) تاريخ روضة الصفا 42/3، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2، وينابيع المودة لذوي القربى 166/3، وروضة الأحباب 43/4، ومفتاح المعارف: 79.
(2) تاريخ روضة الصفا 42/3، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2، وينابيع المودة لذوي القربى 166/3.

جميعاً!» (1)، (2).

5 - تروني وإياه [هارون] في بيت واحد

«رُوي عن موسى بن عمران قال: رأيتُ عليَّ الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهارون الرشيد يخطب، قال: تروني وإياه تُدفن في بيت واحد» (3). وقد نُقلت الرواية في كتاب (الإتحاف بحبِّ الأشراف) عن موسى بن مروان (4).

6 - قتل الأمين على يد المأمون

«رُوي عن الحسين بن يسار قال: قال لي الرضا: إنَّ عبد الله (أى المأمون) يقتل محمداً (أى الأمين). فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمداً بن هارون؟! قال: نعم، عبد الله المأمون يقتل محمداً الأمين. فكان كما قال» (5).

7 - الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح توأماً

«رُوي عن بكر بن صالح قال: أتيتُ الرضا فقلتُ: إمرأتي أخت محمداً بن

(1) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة 235: «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 243: «وجامع كرامات الأولياء 311/2. وجاء في المصادر الأخرى: «تريد أن تقتلهم جميعاً» بدلاً من «تريد أن تقتلهم جميعاً».

(2) الإتحاف بحبِّ الأشراف: 314.

(3) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة 236: «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 244 وجامع كرامات الأولياء 312/2.

(4) الإتحاف بحبِّ الأشراف: 316.

(5) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة 237: «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 242 والإتحاف بحبِّ الأشراف: 317.

سنان - وكان من خواص شيعتهم - بها خمل، فادع الله أن يجعله ذكراً. قال: هما اثنان. فوليت وقلت: أسمى واحداً محمداً والآخر علياً. فدعاني وردني، فأتيته فقال: سمّ واحداً علياً والآخرى أمّ عمرو. فقدمت الكوفة فولدت لي غلاماً وجارية، فسميت الذكر علياً والأنثى أمّ عمرو، كما أمرني» وقلت لأمي: ما معنى أم عمرو؟ قالت: جدتك كانت تُسمى أمّ عمرو»⁽¹⁾.

8 - كثرة مال جعفر

«رؤي عن الحسين بن موسى قال: كنّا حول أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى ونحن شباب من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ وهو رث الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستهزئ لهيئته وحالته، فقال الرضا: ستروّنه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة. فما مضى إلا شهر واحد حتّى ولى أمر المدينة وحسنت حاله، وكان يمرُّ بنا كثيراً وحوله الخدم والحشم يسرون بين يديه، فنقوم له ونُعظّمه ندعو له»⁽²⁾. ونُسبت رواية هذه الكرامة في (الإتحاف بحبّ الأشراف) إلى الحسن بن موسى⁽³⁾.

9 - الاستعداد للموت

روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن سعيد بن سعد أنّ الإمام

(1) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 236 وأخبار الدول وأثار الأول: 114 والإتحاف بحبّ الأشراف: 316 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 243 وجامع كرامات الأولياء

313/2.

(2) أخبار الدول وأثار الأول: 114، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 243، ومفتاح النج في مناقب آل العبا : 176.

(3) الإتحاف بحبّ الأشراف: 318.

الرضا عليه السلام نظر يوماً إلى رجل فقال: «يا عبد الله ، أوص بما تريد، واستعدّ لما لا بدّ منه. فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام»⁽¹⁾.

10- إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل

قال الراوي: قال رجل: تهيات للحجّ وأعدتّ لي جاريّتي ثوبي الإحرام، فلمّا كان زمن الحجّ استولى عليّ اضطراب وقلق على أنّه هل يجوز الإحرام بثوبين ملحمين أم لا؟ ولذلك أحرمت بغيرهما، ولما وصلت إلى مكة كتبتُ إلى الإمام الرضا عليه السلام كتاباً ومعه هدايا أرسلتها إلى الإمام عليه السلام وأردت سؤال ذلك منه 7، ولكنّي نسيتُ أن أكتب ذلك للإمام، فما لبث أن جاء كتاب من الإمام قد كتب فيه: لا بأس للمُحْرَم إن أحرم بثوب ملحم⁽²⁾.

11- التجاء عُصفور إلى الإمام عليه السلام

قال أحد أصحاب الإمام: «كنّا يوماً في بستان بحضور الإمام الرضا عليه السلام وكنّا في حديث، وإذا بعصفور ألقى بنفسه على الأرض عند الإمام وأثار ضجيجاً وصراخاً، فقال لي الإمام عليه السلام: أتدري ما تقول؟ فقلت: الله وحده ورسوله وأنت أعلم. فقال 7: أنّها تقول: قد اقتربتُ حية إلى عُشّي وتريد افتراس فراخي. ثم قال لي الإمام عليه السلام: اذهب إلى عُشّها واقتل الحية. قال

(1) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 237، وشواهد النبوة: 387، والصواعق المحرقة 594/2، وأخبار الدول وأثار الأول: 114، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية 466/1، الرقم 265، والإتحاف بحبّ الأشراف: 318، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 243، والأنوار القدسية: 39، وجامع كرامات الأولياء 311/2، ونتائج الأفكار القدسية 80/1.

(2) شواهد النبوة: 388.

الراوي: فقيمت واقتربت من العش، فرأيت حية تدور حوله فقتلتها بأمر من الإمام»⁽¹⁾.

12- تعبير رؤيا أبي حبيب

«روى الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيتُ النبي في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا، فسلمتُ عليه، فوجدتُ عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فناولني منه ثمانى عشرة، فتأولتُ أن أعيش بكلِّ تمر سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً قدِم أبو الحسن عليّ الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد، ورأيتُ الناس يسعون إلى السلام عليه، فمضيتُ نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيتُ النبي 9 جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلمتُ عليه، فاستدنانني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عدتُها بعدد ما ناولني النبي 9، في النوم فقلت: زدني. فقال: لو زادك رسول الله 9 لزدناك»⁽²⁾.

13- إنهاء دولة البرامكة

قال حمزة بن جعفر الأرجاني: «خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام

(1) شواهد النبوة: 388.

(2) إثبات الوصية: 178، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 236، وشواهد النبوة: 386، ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات جهارده معصوم : 225 - 224، والصواعق المحرقة 594/2، وأخبار الدول واثار الأول: 114، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية 466/1، والإتحاف بحب الأشراف: 317، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 243، وجامع كرامات الأولياء 311/2، ونتاج الأفكار القدسية 80/1، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا : 376، ووسيلة النجاة: 385، ووسيلة المال: 212.

من باب، وخرج علي بن موسى الرضا من باب، فقال الرضا (وهو يعني هارون الرشيد)، يا بُعْد الدار وقرب الملتقى يا طوس ! ستجمعيني وإياه»⁽¹⁾.
و قال مسافر: «كنت مع أبي الحسن علي الرضا بمنى، فَمَرَّ يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطَّ وجهه بمنديل من الغبار، فقال: مساكين هؤلاء ! ما يذرون ما يجلُّ بهم في هذه السنَّة! فكان من أمرهم ما كان. ثم قال: وأعجبُ من هذا أنا وهارون كهاتين - وضَمَّ إصبعيه السَّبَّابةَ والوسطى. قال مسافر: فوالله! ما عَزَفْتُ معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه»⁽²⁾.

14- ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي

روى بعض الخواص من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام قال: ألحَّ الحسين الواسطي⁽³⁾ من أئمَّة الواقفِيَّة يوماً أن نستأذن الإمام الرضا عليه السلام ليلتقي به، فأذن لنا، فسأل الواسطي الإمام عليه السلام: يا أبا الحسن، أنت إمام؟ فأجابه الإمام: بلى. فقال الواسطي: فقد علمتُ أنك لستَ بإمام! قال 7: ومن أين علمت؟ فأجاب: لقد بلغنا عن أبي عبد الله جعفر الصادق 7 أن الإمام لا يكون عقيماً،

(1) الأغاني 266/7، والإتحاف بحبِّ الأشراف: 316، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 244، وجامع كرامات الأولياء 313/2.

(2) فراند السمطين 209/2، ح 487، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمَّة 236، والإتحاف بحبِّ الأشراف: 315، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار 243، وجامع كرامات الأولياء 312/2.

(3) الحسين بن قِياما الواسطي الصيرفي، كان من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وتوقف عليه بعد شهادة الإمام 7 فصار واقفياً، وهو من أعلام الواقفِيَّة، وقد ذمَّه علماء الشيعة. راجع: مستدركات علم رجال الحديث 182/3، الرقم 4615.

وأنت ليس لك ولد وقد بلغت المشيئة. فأجابه الإمام بعد تأن: «سَيَهْنِي اللهُ قبل نهاية هذه السنّة ولداً» وقال عبد الرحمان أحد رواة هذه الرواية: فلم تَنْتِه تلك السنّة إلا وقد وُلد الإمام محمّد التقي (1)، (2).

ما بعد الرحيل إلى طوس

15- شفاء التلعثم

رُوي أنّه: أغار قَطَّاعٌ طُرُقَ على قافلة في طريق كرمان في الشتاء فنهبوا أموال تاجر منها وملؤوا قمه بالثلج، فشَلَّ لسانه وصار يتكلّم بعدها بصعوبة، فلَمَّا وصل إلى خراسان علم أنّ الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور، فقال في نفسه: أنّه من أهل بيت النبوة فَلَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَعَلَّه يداويني من عِلَّتِي هذه. فرأى تلك الليلة في المنام أنّه دخل على الإمام الرضا عليه السلام وطلب الشفاء منه، فقال له الإمام عليه السلام: خذ من الكمبوني والسعتر والملح ورطبها بالماء وضَعْها في فمك مرتين أو ثلاث مرّات لِيَشْفَى لسانك. فأفاق من نومته ولم يُعِرْ اهتماماً لما رأى في المنام وعزم إلى نيسابور، فلَمَّا وصل إليها قيل له: إنّ الإمام ذهب إلى دار خارج المدينة. فجاء إلى الإمام عليه السلام وقصّ عليه ما فعله قَطَّاع الطريق، ولكنّه لم يُحدّثه حول رؤياه بشيء، فقال له الإمام الرضا عليه السلام: دواؤك هو الذي قلت لك في الرؤيا. فعاود التاجر قائلاً: يا ابن رسول الله، أريد أن أسمعها منك مرّة أخرى، فقال الإمام عليه السلام: خذ من الكمبوني والسعتر والملح ورطبها بالماء

(1) جذير بالذكر أنّ الحسين الواسطي دخل على الإمام الرضا عليه السلام بعد ولادة الإمام الجواظ عليه السلام فخاطبه الإمام: «إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث ال داود». راجع: بحار الأنوار 18/50.

(2) تاريخ روضة الصفا 46/3-47.

وضعها في فمك مرتين أو ثلاث مرّات ليشفى لسانك. فعمل بذلك التاجر وبرّئ من علته⁽¹⁾.

16- ولاية العهد لا تتم

«ذكر المدائني قال: لما جلس الرضا ذلك المجلس [أي مجلس بيعة الناس له] وهو لابس تلك الخلع، والخطباء يتكلمون وتلك الألوية تخفق على رأسه، نظر أبو الحسن الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور ما لا عليه مزيد وذلك لما رأى، فأشار إليه الرضا فدنا منه فهمس له في أذنه سرّاً: لا تُشغل قلبك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر، ولا تستبشر؛ فإنّه لا يَتمّ»⁽²⁾.

17- فشل المتأمّرين

اعتبر محمّد بن طلحة الشافعي هذه الكرامة أحد دلائل عظمة الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: «وأما مناقبه وصفاته، ما خصّه الله تعالى به ويشهد له بعلوّ قدره وسُمُو شأنه، وهو...». ثم روى هذه الحادثة كما يلي: «لما جعله المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده، كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك، وخافوا من خروج الخلافة من بني العباس وعودها لبني فاطمة، فحَصَلَ عندهم من عليّ الرضا بن موسى نفور، وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل باذَر من في الدهليز من الحُجّاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه، ويرفعون له الستر

(1) شواهد النبوة: 387.

(2) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 245 ومفتاح النجا في مناقب آل العبا : 178.

حتى يدخل، فلما حصلت لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء، قالوا فيما بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر. واتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء عليّ الرضا على جاري عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه ثم قالوا: الكرة الآتية إذا جاء لا نرفعه. فلما كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسلموا عليه ولم يرفعوا الستر، فجاءت ريح شديدة فرفعت الستر أكثر مما كانوا يرفعونه، فدخل، ثم عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعته له وخرج، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، أنظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين! إرجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم»⁽¹⁾ وروى الشبراوي الشافعي هذه القصة باختلاف يسير⁽²⁾.

18- إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد

«روى الحسين بن عليّ الوشّاء المعروف بابن نبت الياس، قال: شخصتُ

(1) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : 296، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 234 و235، وشواهد النبوة : 382 و383، وتاريخ روضة الصفا 47/3، وأخبار الدول وأثار الأول : 114، وجامع كرامات الأولياء 257/2.

(2) الإتحاف بحب الأشراف : 313.

إلى خراسان و معي حُلل و شيء للتجارة، فوردتُ مدينةَ مرو ليلاً، وكنت أقول بالوقوف على موسى عليه السلام ، فوافاني في موضع نزولي غلامٌ أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي: سيدي يقول لك: وَجَّهْ إلَيَّ بِالْحَبْرَةِ النَّحْيِ مَعَكَ لَا كَفْنَ بِهَا مَوْلَى لَنَا قَدْ تُوقِي، فقلت له: وَمَنْ سَيِّدُكَ؟ فقال عليّ بن موسى عليه السلام ، فقلت: ما معي حبرة ولا حُلَّة إلا وقد بعثتها في الطريق. فمضى ثم عاد إليّ فقال: بلى. قَدْ بَقِيتِ الْحَبْرَةَ قَبْلَكَ. فحلفت له أَنِي مَا أَعْلَمُهَا مَعِي، فمضى و عاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني، فقلت في نفسي: إِنَّ صَحَّ قَوْلُهُ فَهِيَ دَلَالَةٌ وَ كَانَتْ ابْنَتِي دَفَعْتُ إِلَيَّ حَبْرَةً وَقَالَتْ: ابْتَغْ لِي بَثْمَنًا شَيْنًا مِنَ الْفَيْرُوزِ وَ الشَّيْبَةِ مِنْ خِرَاسَانَ، فَأَنْسِيْتُهَا، فَقُلْتُ لَغْلَامِي: هَاتِ هَذَا السَّفْطَ الَّذِي ذَكَرَهُ. فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ وَفَتَحَهُ، فَوَجَدْتُ الْحَبْرَةَ فِي عَرْضِ ثِيَابٍ فِيهِ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ: لَا أَخْذُ لَهَا ثَمَنًا، فَعَادَ إِلَيَّ فَقَالَ: تَهْدِي مَا لَيْسَ لَكَ؟! هَذِهِ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ابْنَتُكَ فَلَانَهُ وَسَأَلْتُكَ بِبَيْعِهَا وَأَنْ تَبْتَاعَ لَهَا بَثْمَنًا فَيُورِزَ جَا وَ شَبَهَا، فَاشْتَرَلَهَا بِهَذَا مَا سَأَلْتُ، وَوَجَّهَ مَعَ الْغْلَامِ الثَّمَنَ الَّذِي يَسَاوِي الْحَبْرَةَ بِخِرَاسَانَ. فَعَجِبْتُ مِمَّا وَرَدَ عَلَيَّ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا كَتَبَنَ لِي مَسَائِلُ أَنَا شَاكٌّ فِيهَا، ثُمَّ لَأَمْتَحَنَهُ فِي مَسَائِلِ سُنُلِ أَبِيهِ عَنْهَا فَأَتَيْتُ تِلْكَ الْمَسَائِلَ فِي دَرَجٍ. وَغَدَوْتُ إِلَى بَابِهِ وَ الْمَسَائِلُ فِي كُفِّي وَ مَعِيَ صَدِيقٌ لِي مُخَالَفٌ لَا يَعْلَمُ شَرْحَ هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمَّا وَافَيْتُ بَابَهُ رَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْقَوَادِ وَالْجُنْدَ وَالْمَوَالِي يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَتَى أَصِلُ أَنَا إِلَى هَذَا؟! فَأَنَا مُفَكِّرٌ وَقَدْ طَالَ قَعُودِي وَهَمَمْتُ بِالْإِنْصِرَافِ إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ يَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ وَ يَقُولُ: أَيْنَ نَبْتَ الْيَاسِ الصَّيْرِفِيِّ؟ فَقُلْتُ: هَا أَنَا ذَا. فَأَخْرَجَ مِنْ كُمِهِ دَرَجًا وَ يَقُولُ: هَذَا جَوَابُ مَسَائِلِكَ وَتَفْسِيرُهَا. فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا هُوَ تَفْسِيرٌ مَا مَعِيَ فِي كُمِّي. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ

الله ورسوله أنك حجة الله، وأستغفر الله وأتوب إليه. وقمت، فقال لي رفيقي: إلى أين تُسرّع فقلت: قد قُضيت حاجتي في هذا اليوم، وأنا أعود للقائه بعد هذا»⁽¹⁾.

19- إطلاعه على نوايا الريان

روى عن الحسين بن علي بن الريان قال: حدثني الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمْتُ على توديع الرضا عليه السلام، فقلت في نفسي: إذا ودعته سألتُه قميصاً من مجاسده لأكفن فيه، ودراهم من ماله أصوغها لبناتي خواتيم، فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فامّا خرجت من بين يديه صاح: يا ريان ارجع. فرجعت، فقال لي: أما تُحب أن أدفع إليك قميصاً من مجاسدي تُكفن فيه إذا فني أجلك؟! أو ما تُحب أن ادفع إليك دراهم تصوغ به لبناتك خواتيم؟! فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسالك ذلك، فمنعني منه الغم لفراقك. فرفع الوسادة فأخرج قميصاً ودفعه إليّ، ورفع جانب المصلى فأخذ دراهم فدفعها إليّ عددها ثلاثون درهما»⁽²⁾.

20- السباع بباب الإمام عليه السلام

من القصص المشهورة بين السنة والشيعة والمتفق عليها قصة زينب الكاذبة، إذ تُبين لنا علو منزلة الإمام عليه السلام وعظمة قدره وسمو مكانة الإمامة والولاية التكوينية، مع أن في رواية القصة اختلافاً إلا أنه لا يؤثر في أصل

(1) إثبات الوصية: 180 - 181، وشواهد النبوة: 386، وتاريخ روضة الصفا 46/3.

(2) إثبات الوصية: 180، وشواهد النبوة: 386 - 387.

القضية، والاختلاف هو أنها كانت في زمن الإمام الرضا عليه السلام أم في زمن الإمام الهادي عليه السلام أم أنها حدثت مرتين؟ وسنشير إلى كلتا الروايتين:

الرواية الأولى

للانتقام من المفسدين، يُسمّى ذلك الموضع: بركة السباع، إذا أراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه ألقاه بينهم فافترسوه لوقته، فأخذ الرضا بيد تلك المرأة وأخضرها عند ذلك الوالي وقال: هذه كذّابة على علي وفاطمة وليست من نسلهما، فإن من كان حقاً صواباً بضعة من فاطمة وعلي، فإن لحمها حرام على السباع فألقوها في بحر السباع، فإن كانت صادقة فإن السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة ففتترسها السباع.

فلما سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السباع، فإن كنت صادقاً لا تقربك وإلا فتترسك. فلم يكلمها وقام فقال له ذلك الوالي: إلى أين؟ فقال له: إلى بركة السباع والله لأنزلن إليها.

فقام الوالي والناس والحاشية وفتحوا باب تلك البركة، فنزل الرضا والناس ينظرون من أعلى البركة، فلما كان بين السباع أفعت جميعاً إلى الأرض على أدنابها، فصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يصبص له، هكذا إلى أن أتى على الجميع ثم خرج والناس يُبصرونه، فقال لذلك الوالي: أنزل هذه الكذّابة على علي وفاطمة ليبين لك. فامتنعت فألزمها الوالي بذلك وأنزلها أعوانه، فمذ رأته السباع وثبت إليها وافترستها، فاشتهر اسمها بخراسان»⁽¹⁾.

(1) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : 297. راجع: فراند السمطين 2/209، ح 487 والفرج بعد الشدة 4/172 - 173.

«لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَيَّامِ، دَخَلَ عَلَيَّ الرِّضَا عَنْ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ زَيْنَبُ الْكَذَّابَةِ الَّتِي كَانَتْ تَزْعُمُ أَنَّهَا ابْنَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّ عَلِيًّا دَعَا لَهَا بِالْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيٍّ: سَلِّمْ عَلَيَّ أُخْتِكَ! فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هِيَ أُخْتِي وَلَا وَلَدُهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ زَيْنَبُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ أَخِي وَلَا وَلَدُهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ! فَقَالَتْ الْمَأْمُونُ: مَا مَصْدَاقُ قَوْلِكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ، لِحَوْمُنَا مُحَرَّمَةٌ عَلَى السَّبَاعِ، فَاطْرَحُهَا إِلَى السَّبَاعِ، فَإِنْ تَكُ صَادِقَةً فَإِنَّ السَّبَاعَ تَغْبِ لِحْمَهَا. قَالَتْ زَيْنَبُ: اإِبْدَأْ بِالشَّيْخِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَقَدْ أَنْصَفْتَ. قَالَ الرِّضَا: أَجَلٌ. فَفُتِّخَتْ بِرُكَّةُ السَّبَاعِ وَأُضْرِبَتْ، فَنَزَلَ الرِّضَا إِلَيْهَا، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْهُ بَصْبَصَتْ وَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِالسُّجُودِ، فَصَلَّى مَا بَيْنَهَا رُكْعَتَيْنِ وَخَرَجَ مِنْهَا، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ زَيْنَبَ لَتَنْزُلَ، فَاْمْتَنَعَتْ، فَطَرَحَتْ إِلَى السَّبَاعِ فَأَكَلَتْهَا!» (1).

الرواية الثانية

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي نقلاً عن بعض الحفاظ: «إِنَّ امْرَأَةً زَعَمَتْ أَنَّهَا شَرِيفَةٌ (أَيَّ غُلَوِيَّةً) بِحَضْرَةِ الْمَتَوَكَّلِ (2)، فَسَأَلَ عَنْهُ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَدُلَّ عَلَى عَلِيٍّ الرِّضَا، فَجَاءَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ وَسَأَلَهُ، فَأَجَابَهُ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لِحْمَ أَوْلَادِ الْحُسَيْنَيْنِ عَلَى السَّبَاعِ، فَلْتَلْقَ لِلْسَّبَاعِ. فَعَرَضَ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَاعْتَرَفَتْ بِكَذِبِهَا. ثُمَّ قِيلَ لِلْمَتَوَكَّلِ: أَلَا تَجَرَّبُ ذَلِكَ فِيهِ؟ فَأَمَرَ بِثَلَاثَةِ مِنَ السَّبَاعِ فَجِئَ بِهِ فِي صَحْنٍ قَصْرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ بَابَهُ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَالسَّبَاعُ قَدْ أَصَمَّتْ

(1) فراند السمطين 2: 208 - 209 / 2: ح 487، و مطالب السؤول في مناقب آل الرسول :: 197.

وراجع: الفرج بعد الشدة 4/ 172 - 173.

(2) الظاهر: المأمون.

الأسماع من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه وقد سكنت وتمسحت به ودارت حوله وهو يمسها بكفها، ثم ربضت، فصعد للمتوكل وتحذت معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الأول حتى خرج، فأثبته المتوكل بجائزة عظيمة، فقبل للمتوكل: أفعل كما فعل ابن عمك. فلم يجسر عليه وقال: أتريدون قتلي؟! ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك»⁽¹⁾.

ونقل المسعودي: «أن صاحب هذه القصة هو ابن علي الرضا هو علي العسكري؛ لأن الرضا توفي في خلافة المأمون اتفاقاً ولم يدرك المتوكل»⁽²⁾. مع أن علماء السنة يعتبرون هذه القصة خبراً مشهوراً⁽³⁾، لكن كلا الفريقين السنة والشيعه يتفقان على أصل القصة. وقد رواها أعلام السنة، ومنهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي عن بعض حفاظ السنة⁽⁴⁾، كما قد اعتبرها أبو علي بن يحيى العلوي قطعية ووثق نقلها عن طرق أهل السنة، وروى واقعة مثلها أيضاً قد جرت للإمام نفسه، واعتبرها من المجربات⁽⁵⁾. وإنما الاختلاف في أن القصة هل كانت في زمن الإمام الرضا عليه السلام أم الإمام الجواد عليه السلام أم الإمام الهادي عليه السلام في حين أن المتوكل كان الحاكم يومها في الرواية، واحتمل البعض أن خطأ وقع في النسخ الحجرية، لأن المتوكل لم يكن معاصراً للإمامين الرضا والجواد⁸؛ لذلك قال بعضهم بعد نقل كلام

(1) الصواعق المحرقة 595/2 - 596.

(2) مروج الذهب ومعادن الجوهر 86/4.

(3) الفرج بعد الشدة 172/4.

(4) الصواعق المحرقة 596/2.

(5) الفرج بعد الشدة 173/4.

المسعودي الشافعي: «و هو وجيه؛ لأن المتوكل لم يكن معاصراً لمحمد الجواد بل لولده»⁽¹⁾؛ لذلك سجلوا القصة في عصر الإمام الهادي عليه السلام .

21- سفر بلا عودة

قيل: سُمع في خراسان من الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعتُ عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع، ثم فرقتُ فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت: أما إني لا أرجعُ إلى عيالي أبداً⁽²⁾.

22- تكلم الإمام الرضا عليه السلام بالسندية

قال أبو إسماعيل السّندي: سمعت في السند⁽³⁾ أنّ الله تعالى في العرب حُجّة، فخرجت لزيارة الإمام الرضا عليه السلام ، ثم دُللت عليه فقصدته وأنا لا أحسن العربية، فسَلّمت عليه بالسندية، فرَدّ عليّ بالسندية، فجعلت أكلّمه بالسندية وهو يردّ عليّ بها، ثم قلت له: إني سمعتُ أنّ الله حُجّة في العرب، فخرجت في طلبه، فقال الإمام عليه السلام : أنا هو. ثم قال لي: سل عما أردته. قال أبو إسماعيل: فسألته عليه السلام مسائل فأجابني عنها بلُغتي، ولَمّا أردت الخروج من عنده قلت له عليه السلام: لا أعرف العربية، فهلا دعوت الله أن يُلهمني إيّاها. فمسح يده الشريفة على شفتي، فتمكّنت من حينها التكلّم بالعربية⁽⁴⁾.

(1) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 248.

(2) شواهد النبوة: 389.

(3) توجد عدّة احتمالات حول المراد من السّند في هذه العبارة، لكنّ القران تنلّ على المقاطعة الواقعة في الهند. راجع: معجم البلدان 267/3.

(4) شواهد النبوة: 388؛ وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2.

23- معرفة الإمام بجميع اللغات

قال أبو الصلت الهروي: كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغتهم، فوالله كان عليه السلام في كلامه أفصح الناس وأعلمهم بجميع اللغات. قلت له عليه السلام يوماً: يا ابن رسول الله عَجِبْتُ من معرفتك بجميع اللغات! فقال عليه السلام لي: يا أبا الصلت، أنا حُجَّةُ الله على خلقه، وما كان الله لِيَتَّخِذَ حُجَّةَ على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أَوْ مَا بَلَغَكَ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب» وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات!»⁽¹⁾.

24- الاستقبال العظيم في عيد الفطر

لَمَّا فرض المأمون ولاية عهده على الإمام عليه السلام بخُذْعِهِ السَّيَاسِيَّةِ، أَفْشَلَ الإمام عليه السلام في المقابل خططه، فَلَمَّا ظَهَرَ هَلَالُ شَوَّالٍ سَأَلَ المأمونُ الإمامَ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ وَأَنْ يَخْطُبَ بِهِمْ، فَاعْتَذَرَ الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ، فَالَحَ المأمون عليه وقال: أردت بذلك أن تطمئن قلوب الناس بولاية عهذك، ويعرفوا فضلك ويظهر فضلك للناس وكرامتك عليهم. فلَمَّا ازْدَادَ إلْحَاحَ المأمون قال الإمام عليه السلام: ... إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَمَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَأَجَابَهُ المأمون: اخرج كما تحب. فَأَمَرَ المأمون القَوَادِ وَأَرْكَانَ الدَّوْلَةِ وَأَشْرَافَ الْبِلَادِ وَالنَّاسَ أَنْ يَقْعُدُوا عَلَى بَابِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاجْتَمَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْقَوَادِ، وَفِي عَتَبَةِ الْبُيُوتِ انْتَضَرُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَسَائِرَ النَّاسِ، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ

(1) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2، كشف الغمّة 2 : 119.

الإمام عليه السلام مغتسلاً غسل العيد لابساً ثياباً جديدة متعمماً، وألقى طرفاً من عمامته على صدره وطرفاً بين كتفه، ممسكاً بعصاة من حديد، وأمر بذلك مواليه أيضاً ومشى هو عليه السلام أمامهم، وكان حافياً، ورفع ثوبه عن ساقه وهو حافٍ يمشي نحو المصلّي، فُبِهُت من ذلك المأمون والأشراف، وترجلوا عن دوابهم، وتحفّى الناس كما فعل الإمام، فكَبُرَ الإمام عليه السلام وكَبُرَ معه الناس. قال الراوي: فشعرتُ في حينها أن الأرض والسماء كانت تحجّيه عليه السلام، وسمعت الجدران والأشجار تكثّر. وضجت المدينة لما رأى الناس الإمام عليه السلام بتلك الحالة، فأجهشوا بالبكاء والعيول. ولما سمع المأمون بذلك قال له الفضل بن سهل: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس، وتعرّض ملكك للخطر، فالرأي أن تسأله أن يرجع. فبعث إليه وسأله الرجوع، وقال له: أراك قد أُرهِقْتَ ولا أرضى لك ذلك، فأرجو أن ترجع إلى دارك وسأمر من كان قبلك أن يصلّي بالناس. ففعل الإمام ذلك ودعا بخُفّه فلبسه، ورجع إلى داره راكباً دابته، فتضجّر الناس من حرم أنّهم حلاوة تلك الحال⁽¹⁾.

25- صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام

ذكر الحاكم النيسابوري الشافعي في تاريخه: لما اتخذ المأمون الرضا عليه السلام ولياً لعهدده كان موسم المطر ولكنّه احتبس عنهم، فجعل بعض حاشية المأمون والمبغضين لولاية عهد الإمام عليه السلام يقولون: انظروا لما جاءنا عليّ بن موسى وصار وليّ عهدنا خَبَسَ الله عنّا المطر! وسمع المأمون بذلك فاشتدّ

عليه وقال للإمام يوم الجمعة: قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يُمطر الناس. فقال الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الإثنين، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال: يا بُني انتظر يوم الإثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، واخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم؛ ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل. فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب، أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك، ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير ضارٍّ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشاهدتهم هذا إلى منازلهم ومقارهم.

ثم قال الراوي: فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم أيها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت و علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، ثم أقبلت سحابة حادية عشرة فقال: أيها الناس، هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم؛ فإنها مُسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من علي

المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فمُلئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عز وجل!.

ثم برز إليهم الرضا عليه السلام، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فاستنمروا هذه الكرامة للوعظ والإرشاد، لأن الناس يتأثرون بمن له الكرامة عند الله ويقبلون ما يقوله، فقام فيهم خطيباً وقال: يا أيها الناس، اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تُنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله عز وجل بشيء - بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله - أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي مَعْبَرٌ لهم، تعبر بهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى. ثم حدثهم عن رسول الله قضية عجيبة وقال: قيل: يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسن، وسيمحو الله عنه السيئات ويبذلها له حسنات، أنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يُخبره مخافة أن يخجل، ثم أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك في الحساب. فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب، وأقبل على طاعة الله عز وجل، فلم يأت سبعة أيام حتى أُغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستشهد.

قالها الإمام الرضا عليه السلام ثم مضى، وتابع الراوي قوله: فعظم الله تعالى

البركة من البلاد بدعاء الرضا، رضوان الله عليه⁽¹⁾.
وأظهرت هذه الكرامة طرفاً من كرامات الإمام عليه السلام وعلمه
للناس، وعرف قلوب الناس حلاوة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

26- تحوّل الصورة إلى أسد

هذه الكرامة من معجزات الإمام الرضا عليه السلام التي تألّق ذكرها
واشتهرت في زمن ولاية عهده عليه السلام حيث عبّر الحاكم النيسابوري
الشافعي عنها قائلاً: «ومن كرامات أولياء الله التي شاهدوا لعلّي بن موسى
الرضا، صلوات الله عليه...»⁽²⁾.
و لم تتحقّق خطط حسّاد الإمام الرضا عليه السلام ومخالفيه في قضية
الاستسقاء بعد هطول المطر ببركة دعاء الإمام عليه السلام ، وبذلك لم يتمكّنوا
من إرجاع ولاية العهد من العلويين أو التقليل من شخصيّة الإمام عليه السلام
لدى الجمهور، وإنّما كانت النتيجة لصالح الإمام الرضا عليه السلام ؛ وذلك
لتعرّف الناس على شريء من شخصيّته العظيمة وكراماته، وإفشال جميع الخطط
المعادية له، لذلك مكروا مرة أخرى وحاولوا إقناع المأمون من طريق آخر،
فقال له أحدهم، وكان من الحساد:
يا أمير المؤمنين، أعيدك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا
الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت وُلد العباس إلى بيت وُلد عليّ، لقد
اعنت على نفسك وأهلك وجنت بهذا الساحر من وُلد السحرة، وقد كان

(1) فراند السمطين 212/2 - 214، ح 490 - نقلا عن: تاريخ نيسابور.

(2) المصدر نفسه: 208، ح 487.

خاملاً فأظهرته، ومتضعاً فرفعته، ومنسياً فذكرت به، ومُستخفياً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوّفاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يُخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي! بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك! هل جنى أحد على نفسه ومُلْكه مثل جنائتك؟!

فكشّف لهم المأمون عن نواياه الحقيقيّة في اتّخاذه الإمام الرضا عليه السلام لولاية عهده قائلاً: كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا في كثير، وأن هذا الأمر لنا دونه، وقد خشينا أن تركناه على تلك الحالة أن ينفق علينا منه ما لا نسده، ويأتي علينا منه ما لا نُطيقه، والآن فإذا قد فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك - بالتّنويه به - على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتّى نُصوِّره عند الرعايا بصورة من لا يستحقّ هذا الأمر، ثمّ ندبر فيه بما يحسم عنا موادّ بلائه.

فقال رجل من مخالفي الإمام الرضا عليه السلام اسمه حميد بن مهران للمأمون: يا أمير المؤمنين، فولّني مجادلته، فإني أفحمه وأصحابه، وأضع من قُدْره، فلو لا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته، وبَيّنتُ للناس قصوره عما رَشَحْتَهُ له.

فرحّب المأمون بذلك وقال له: ما شيء أحبُّ إليّ من هذا. قال الرجل:

فاجمعُ وجوه مملكتك من القوّاد والقُضاة وخيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم، فيكون تأخيرك له عن محلّه الذي أحلّته فيه على علم منهم بصواب فعلك، وكان اليوم الموعود، فاجتمع الناس وابتدأ الحاجب حميد بن مهران الإمام الرضا عليه السلام وخاطبه: إنّ الناس قد أكثرُوا عليكِ الحكايات،

وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفتَ عليّ برئت إليهم منه. قال: وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيؤه، فجاء، فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا! وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يُوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحلّ الذي قد عرفت، فليس من حقّه عليّ أن تسوّغ للكاذبين لك وعليّ ما يكذبونه.

فأجابه الإمام الرضا عليه السلام برزانة وثبات: ما أدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأما ذِكْرُكَ صاحبك الذي أحلّني ما أحلّني، فما أحلّني إلا المحلّ الذي أحله ملكُ مصر يوسف الصديق عليه السلام، وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب حميد بن مهران عند ذلك وقال: يا ابن موسى، لقد عدوتَ طورَكَ، وتجاوزتَ قُدْرَكَ، أن بعث الله بمطرٍ مقدرٍ مقدورٍ في وقته لا يتقدم ولا يتأخّر، وجعلته آية تستطيل بها، وصولةٌ تصول بها، كأنك جئتَ بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرقها على الجبال فاتّته سعيّاً وخفّقنَ وطرنَ بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم فأخي هاتين الصورتين وسلّطهما عليّ، فإن ذلك يكون حينئذٍ آيةً معجزة، فأما المطر المعتاد مجيؤه فلسّت أنت أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت.

وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب عليّ بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر، فافترساه ولا تُبقيا له عينا ولا أثراً! فوثبت الصورتان - وقد عادتَا أسدين - فتناولا الحاجبَ ورَضَّضاه وهشَّماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيّرين مما يبصرون، فلما فرغا

منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالوا: يا وليَّ الله في أرضه، ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشي على المأمون ممّا سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفّا فوقفا. ثم قال الرضا عليه السلام: صيُّبوا عليه ماء ورد وطيبوه. ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: لا، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ فيه تدبيراً هو مُمضيه. فقالا: بماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقرِّكما كما كنتما. فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرَّ حميد بن مهران. يعني الرجل المُفترس، ثم قال للرضا عليه السلام: هذا الأمر (أى الخلافة) لجَدِّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم، فلو شئتُ لنزلتُ لك عنه⁽¹⁾.

27- تنبؤ الإمام عليه السلام بطريقة استشهاده ومحلّ دفنه

كانت هذه من أخريات كرامات الإمام الرضا عليه السلام في مدّة حياته الشريفة، حيث تنبأ بكيفية استشهاده عليه السلام وما إلى ذلك من أمور. قال ابن حجر الهيتمي الشافعي في ذلك: «... وأخبر قبل موته بأنّه يأكل عنباً ورمّاناً مبنوثاً ويموت، وأنَّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد، فلم يستطع، فكان ذلك كلّهُ كما أخبر به (أى الرضا عليه السلام)»⁽²⁾.

وقد روى هذه التنبؤات في كيفية استشهاده عليه السلام ومحلّ دفنه وما إلى ذلك أبو الصلت الهروي وهرثمة بن أعين بتفاصيل مختلفة، وسننعرّض إلى كليهما.

(1) فراند السمطين: 214 - 216، ح 490.

(2) الصواعق المحرقة 593/2.

رواية أبي الصلت الهروي

وكان من أصحاب الإمام وملازميه عند الفرق، وقد روى قصة عجيبة حول الإمام الرضا عليه السلام تشهد على علمه عليه السلام بالغيب والمستقبل، كما أنها إجابة واضحة على الروايات التاريخية الكاذبة و على محاولات بعض المؤرخين في تبرئة المأمون من جريمة قتل الإمام الرضا عليه السلام، إذ قد حاول هؤلاء تجاهل ما ورد عن الفريقين، لكن هاتين الروايتين توضّحان مدى الاضطهاد الذي تعرّض له الإمام الرضا عليه السلام و تبين مظلوميته، و شهادته على يد المأمون. وتبلغ الدهشة من هذه القصة العجيبة حدّاً جعل عبد الرحمان الجامي الحنفي يقول فيها قبل نقله لها: ومن جملة الكرامات والخوارق ما رواه أبو الصلت الهروي (1).

قال أبو الصلت: بينا أنا واقف بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا صلت، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون واثنني بتراب من أربعة جوانبها.

قال أبو الصلت: فمضيت فأتيت به، فلما مثّلت بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب. وهو من عند الباب، فناولته فأخذه فشمه ثم رمى به، ثم قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل مغول بخراسان لم يتهياً قلعها. ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي. ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقٍ إلى أسفل وأن يشق لي ضريحة،

فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك؛ فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، ففت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء، ثم تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء، ولا يبقى منه، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون. ثم قال 7: يا أبا الصلت، غداً أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني.

قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين. فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق وعليه عنب وأطباق فأكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلما أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله، ما رأيتُ عنباً أحسن من هذا. فقال الرضا 7: ربّما كان عنباً حسناً يكون من الجنة. فقال له: كل منه. فقال 7: تعفيني منه. فقال: لا بدّ من ذلك، وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء! فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات، ثم رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني.

فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب فغلق، ثم نام عليه السلام على فراشه، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه قَطَط الشعر أشبه الناس

بالرضا عليه السلام ، فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟! فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمد بن علي.

ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، ثم سحبه سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليه محمد بن علي عليه السلام يقبّله ويساره بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفئي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر (الجواد) عليه السلام يلحسه بلسانه، ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا 7!

فقال أبو جعفر 7: قم يا أبا صلت، انتنني بالمغتسل والماء من الخزانة. فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء. قال: إنته إليّ ما أمرك به. فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله، فقال لي: تنحّ يا أبا الصلت، فإنّ لي من يعينني غيرك. فغسلته، ثم قال لي: أدخل الخزانة فأخرج إليّ السّفط الذي فيه كفنه وحنوطه. فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في الخزانة قطّ، فحملته إليه، فكفّنه وصلى عليه ثم قال لي: انتنني بالتابوت. فقلت: أمضي إلى النّجار حتّى يصلح التابوت. قال: قم، فإنّ في الخزانة تابوتاً. فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صلى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت، وانشقّ السقف وخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا ابن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا 7، فما نصنع؟ فقال لي: اسكت، فإنّه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّهُ بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما. وما أتمّ الحديث حتّى انشقّ

السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضع على فراشه كأنه لم يُغسَل ولم يُكفَّن.

ثم قال لي: يا أبا الصلت، قم فافتح الباب للمأمون. ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقَّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيّده، فُجِعْتُ بك يا سيّدي. ثم دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه. فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم أنّه إمام؟ فقال: بلى، لا يكون الإمام إلا مقدم الناس. فأمر أن يُحفر له في القبلة، فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقٍ وأن أشقَّ له ضريحة. فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد، فلمّا رأى ما ظهر له من الندادة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته، حتّى أَراناها بعد وفاته أيضاً.

فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا. قال: أنّه قد أخبرك أنّ مُلككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان، حتّى إذا فَنِيَتْ أجالكم وانقطعت آثاركم! وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم! قال له: صدقت.

ثم قال لي: يا أبا الصلت، علّمني الكلام الذي تكلمت به. قلت: والله لقد نسيْتُ الكلام من ساعتني. وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحبست سنة فضاقت عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرْتُ فيه محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم، وسألت الله بحقهم أن يفرّج عني، فما استتم دعائي حتّى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله. قال: قم. فأخرّجنّي،

ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففكّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار، ثم قال لي: إمض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً. فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت⁽¹⁾.

رواية هرثمة بن أعين

ومما تلقته الأسماع بالاستماع، ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع، أنّ المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلًا عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، قم وصل بالناس: فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص صغير أبيض، وعمامة بيضاء لطيفة، وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يوم المصلّى وهو يقول: السلام على أبيي آدم و نوح، السلام على أبيي إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبيي محمد وعليّ، السلام على عباد الله الصالحين. فلما رآه الناس هرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يده، فأسرع بعض الحاشية إلى المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، تدارك الناس وأخرج إليهم وصلّ بهم، وإلا خرجت الخلافة منك الآن. فحملة على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا بعد من كثرة زحام الناس لم يخلص إلى المصلّى، فتقدم المأمون وصلّى بالناس، فلما انقضى ذلك قال هرثمة بن أعين - وكان في خدمة المأمون إلا أنه كان محباً لأهل البيت إلى الغاية، يأخذ نفسه بأنّه من

(1) إثبات الوصية: 181 - 182 وشواهد النبوة: 389 - 392، وتاريخ روضة الصفا 49/3 - 52، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 88/2 - 92.

شيعتهم، وكان قائماً بمصالح الرضا باذلاً نفسه بين يديه متقرباً إلى الله (تعالى) بخدمته - قال: طلبني سيدي الرضا وقال لي: يا هرثمة، إني مُطْلَعُكَ على أمر يكون عندك سرّاً لا تُظهره وأنا حيّ، وإن أظهرته حالة حياتي كنت خصمك عند الله (تعالى). فعاهدته أنني لا أعلم بها أحداً ما لم تأمرني، فقال: أعلم أنني بعد أيام أكل عنباً ورمناً مفتوتاً فأموت، و يقصد الخليفة أن يجعل قبري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، وإن الله (تعالى) لا يُقدره على ذلك، فإن الأرض تشدّ عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها و إنما قبري في بقعة كذا - لموضع عينه - فإذا أنا متّ وُجِّهْتُ فأعلمه بجميع ما قلت لك، وقل له يتأن في الصلاة عليّ، فأنه يأتي رجل عربيّ ملثم على بعيرٍ مُسرّع وعليه و عشاء السفر، فينزل عن بعيره و يصلّي عليّ، فإذا صلّى عليّ و حُمِلْتُ فأقصد المكان الذي عينته لك، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً في قعره ماءً أبيض، فإذا كشفته ينضب الماء فهو مدفني.

قال هرثمة: فو الله ما طالت الأيام حتّى أكل عنباً ورمناً فمات، فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، عاهدني الرضا على أمر أقوله لك. وقصصْتُ عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها وهو يعجب ممّا أقوله، فأمر بتجهيزه، فلما تجهّز تأنّى بالصلاة عليه، وإذا برجل قد أقبل من الصحراء على بعيرٍ مسرعاً فلم يكلم أحداً، ثم دخل إلى جنازته فوقف و صلّى عليه و خرج فصلّى الناس عليه، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً.

عن الحفر، فذهبتُ إلى موضع ضريحه الآن و بقدر ما كشف وجه الأرض ظهر قبرٌ محفور كُشِفَتْ عنه طوابقه فإذا في قعره ماءً أبيض كما قال، فأعلمتُ الخليفة به، فحضر وأبصر على الصورة التي ذكرها، فنضب الماء

فدفن فيه. ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله.⁽¹⁾
قال محمد بن طلحة الشافعي بعد نقله هذه الواقعة: «فأنظر إلى هذه المنقبة العظيمة، والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله عز وجل به، وإزلاف مكانته عنده»⁽²⁾.

ملاحظة مهمة حول عظمة شخصية الإمام الرضا عليه السلام

المتفق عليه هو أن الإمام الرضا عليه السلام لم يعيش بعد ترحيله إلى طوس أكثر من عامين أو ثلاثة أعوام، وكان قضى أكثر أيام حياته الشريفة في المدينة، والأخبار تدل على أن كرامات الإمام عليه السلام وفضائله بعد رحيله ليست أقل مما كان منها قبل الرحيل إلى طوس إن لم تكن أكثر منها، وعدد الكرامات المروية عنه عليه السلام قبل رحيله ثلاث عشرة كرامة، وما بعد الرحيل أربع عشرة كرامة، وهذا يوضح أن جميع محاولات المأمون من تهجير الإمام للتحديد من شخصيته العظيمة لم تنجح، وليس ذلك فحسب، بل تسببت في انتشار فضائل الإمام عليه السلام ومعرفة الناس بشخصيته العظيمة في أرض فارس وخراسان؛ وذلك لأن كراماته عليه السلام بعد الرحيل كانت أكثر منها قبله، ولأنها بعد رحيله كان تصرفه التكويني غير ما كان قبل الرحيل، حيث لم يكن الإمام يظهر ذلك من قبل.

(1) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : 300 - 302، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة : 250، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية 1/266، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار : 244، والأنوار القدسية: 39، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا : 82.

(2) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : 302.

كراماته 7 233

وانتشار أخبار كرامات الإمام الرضا عليه السلام بعد رحيله إلى خراسان يحكي عن انتشار سُمعته فيها وفي إيران والهند وسائر البلاد، وكان ذلك أحد الأسباب المهمة التي دعت أحسد المأمون إلى اغتياله بعد مدّة وجيزة من مجيئه إلى طوس.

الفصل السابع

زيارته

- فضل زيارته 7
- مشهد الرضا 7
- زيارات علماء أهل السنة والجمهورية لمشهد الرضا عليه السلام وتوسلاتهم به
- عتبة الإمام الرضا عليه السلام

الفصل السابع: زيارته

سننعرّض في هذا الفصل إلى بيان فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام في أحاديث النبي الأكرم ⁹ وأهل البيت ، ثم نتناول أخباراً حول زيارات وتوسّلات وجهاء وعلماء أهل السنّة أو تقريراتهم حول توسّلات الناس بمرقد الإمام المبارك، وبعد ذلك نتابع تأريخ بناء القبة والعتبة المباركة القائمة فوق مضجعه الشريف منذ القرن الأول حتّى الآن.

فضل زيارته

فضل زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام الوارد في روايات الرسول ⁹ وأهل بيته، وحثّ الناس على زيارته عليه السلام الوارد في كتب أهل السنّة، يحكيان شيئاً من مكانة الإمام عليه السلام الرفيعة ومنزلته الخاصة، ويبيّنان أن الزيارة سنّة ثابتة. ونشير فيما يلي إلى إحدى عشرة رواية في فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام عن النبي الأكرم ⁹ والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام نقلاً عن مصادر أهل السنّة المعتبرة:

النبي الأكرم

1- روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده قال: «رُوي عن الإمام عليّ الرضا عليه السلام عن أبيانه عن النبي ⁹ أنّه قال: سَتُدْفَنُ بَضْعَةٌ مِنِّي بِأَرْضِ خراسان،

- (1) ما زارها مكروباً إلا نفّس الله كربته، ولا مدّنب إلا غفر الله ذنوبه»⁽¹⁾
- 2- و روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عن النبي ⁹ أنّه قال: «سَدُّفُنْ بَضْعَةُ مِنِّي بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النار»⁽²⁾.
- 3- و روي عن عائشة أنّ النبي الأكرم ⁹ قال: «مَنْ زار ولدي بطوس فَإِنَّمَا حَجَّ مَرَّةً. قالت: مرة؟! فقال: مرتين. قالت: مرتين؟! فقال: ثلاث مرّات. فسكّنت عائشة، فقال: وَلَوْ لَمْ تَسْكُتِي لَبَلَّغْتُ إِلَى سَبْعِينَ»⁽³⁾.
- و يجب الانتباه إلى أن شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام ومنطقة طوس كانتا معروفتين عند عائشة بحيث لم تسأل النبي ⁹ عن معنى كلمات: «ولدي» أو «طوس»، إنّما تعجّبت من عظمة فضل زيارته ⁷ (4).

الإمام الكاظم عليه السلام

- 4- قال الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده إلى سليمان بن حفص المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: «مَنْ زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله سبعين حجة. ثمّ [قال]: وَرُبَّ حَجَّةٍ لَا تُقْبَلُ مِنْ زَارِهِ أَوْ بَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً كَانَ كَمَنْ زَارَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَدَ

(1) فراند السمطين 190/2، ح 467 وينابيع المودة لذوي القربى : 341/2.

(2) فراند السمطين 188/2، ح 465.

(3) ينابيع المودة لذوي القربى : 341/2.

(4) ويحتمل أنّها قد سألته ⁹ عن معنى هذه الكلمات أيضاً، لكنّ إمّا أنّه قد خذف من صدر الرواية، وإمّا أنّ الرواي لم يروه.

معنا زوّار أُنمّتنا أهل البيت، وأعلاهم درجةً وأقربهم حياةً زوّار ولدي⁽¹⁾ عليّ»

الإمام الرضا عليه السلام

5 - روى الجويني الشافعي بسنده عن الحسين بن عليّ الفضّال أنّه قال: «سَمِعْتُ عليّ بن موسى الرضا وجاءه رجل فقال له: يا ابن رسول الله، رأيتُ رسول الله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دُفِنَ في أرضكم بَعْضِي واسْتُخْفِطْتُمْ وَدِيعَتِي وَغُيِبَ في ثراكم نجمي؟! فقال له الرضا 7: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بَصُعة نبيّكم، وأنا الودِعة والنجم، و من زارني، وهو يَعْرِف ما أَوْجِب الله من حَقِّي وطاعتي، فأنا وأبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كُنّا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مِثْلُ وَزْرِ الثَّقَلَيْنِ الجَنِّ والإنس»⁽²⁾.

وقال الإمام الرضا عليه السلام تأييداً لهذا الأمر: «ولقد حَدَّثَنِي أبي، عن جَدِّي عن أبيه عن أبائه أنّ رسول الله 9 قال: مَنْ رَأَى في منامه فقد رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ في صورتي وَلَا في صورة واحدٍ من أَوْصِيائي، وَإِنَّ الرُّوْيَا الصَّادِقَةَ جزء من سبعين جزءاً من النُّبُوَّة»⁽³⁾.

وبذلك تعطى هذه الرواية الحجّة لكلّ ما ورد من أحلام ورؤى في النبيّ 9 وخلفائه .:

(1) فراند السمطين 194/2، ح 471.
 (2) المصدر نفسه: 191، ح 468. راجع أيضاً: تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 86/2 ووسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم .: 223.
 (3) فراند السمطين 191/2، ح 468.

- 6- قال الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن الحسين بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: «إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهدي إلي أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي طالب 2 عن رسول الله 9 . ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وأبائي شفاعة يوم القيامة، ومن كنا شفاعة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين»⁽¹⁾. وقد ذكر الجويني الشافعي هذه الرواية متعجباً وقال في عنوانها: «كرامة يا لها من كرامة باهرة ! وبشارة لشفاعة الذنوب ماحية غافرة!»⁽²⁾.
- 7- قال الحاكم بسنده عن حمدان الديوبندي أن الإمام رضا عليه السلام قال: «من زارني على بُعد داري أتيت يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان»⁽³⁾.
- 8- وروى الحاكم أيضاً بسنده عن ياسر الخادم أن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «لا تُشَدَّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا، ألا وإني مقتولٌ بالسِّمِّ ظلماً، ومدفون في موضع غربة، فمن شَدَّ رَحْلَهُ إلى زيارتي استُجيب دعاؤه وُغُفِرَ ذنوبه»⁽⁴⁾.
- 9- قال القندوزي الحنفي نقلاً عن محمد خواجه بارسا البخاري الحنفي: لما فرض المأمون ولاية عهده مهتداً الإمام الرضا عليه السلام قال له الإمام: «والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله 9 : أتني أخرج من الدنيا قبلك، مظلوماً

(1) فراند السمطين: 192، ح 469.

(2) المصدر نفسه: 192، ح 469.

(3) المصدر نفسه: 195، ح 472.

(4) المصدر نفسه: 218، ح 492.

تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض، وأُدفن في أرض الغربية»⁽¹⁾.

الإمام الجواد

10- روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن أيوب بن نوح أنّه سمع الإمام الجواد عليه السلام يقول: «من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإذا كان يوم القيامة يُنصب له منبر بحذاء منبر رسول الله 9، حتّى يفرغ الله من حساب عباده»⁽²⁾.

الإمام الهادي

11- روى الحاكم أيضاً بسنده عن الصّقر بن دلف أنّه قال: سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا يقول: «من كانت له إلى الله حاجة فليزُر قبر جدّي الرضا بطوس وهو على غسل، وليُصلّ عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالى حاجته في قنوته، فإنّه يُستجاب له ما لم يسأله في مأثم أو قطيعة رحم، وإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار، وأدخله دار القرار»⁽³⁾.

مشهد الرضا

ومن أهمّ الأمور التي قلّ ما يُتعرّض لها هو تاريخ بناء القبّة والعتبة

(1) فصل الخطاب لوصول الأحباب - نقلاً عن: ينابيع المودة لذوي القربى : 167/3.

(2) فراند السمطين 195/2، ح 473.

(3) المصدر نفسه 193/2، ح 470.

المباركة للإمام الرضا ⁷، وكثرة توسلات الجمهور وعلماء أهل السنة بهذه البقعة المباركة. وحسب التقارير التاريخية لكبار المحدثين السنة ومؤرخيهم كان للقبر الشريف منذ القرن الثالث حتى اليوم قبة وعتبة، وكان يقصد تلك العتبة المباركة أعلام السنة والجمهور الشيعي والسني من كل فرقة وطائفة لزيارته والاستشفاء عنده وقضاء الحوائج بالتوسل به عليه السلام إلى الله تبارك وتعالى.

وتحكي هذه التقارير أيضاً أن بناء القبور كان أمراً رائجاً وجائزاً في تلك الحقبة، وكذلك كانت زيارة أهل القبور - وبخاصة قبور أهل بيت النبي ⁹ - سنة ثابتة مشهورة، لذلك كان التوسل وطلب تفريج الهموم وكشف الغموم من الولي المتوفى أمراً جائزاً دون أية عوائق، فيبطل بذلك جميع مذيعات التشكيك والتكفير.

وسياتي البحث حول زيارات وتوسلات علماء أهل السنة والجمهور منذ القرن الثالث حتى اليوم، وتاريخ البناء فوق المرقد الشريف للإمام الرضا عليه السلام من يومه إلى يومنا هذا.

زيارات علماء أهل السنة والجمهور

لمشهد الرضا عليه السلام وتوسلاتهم به كان للإمام الرضا عليه السلام فضائل وكرامات كثيرة مدة حياته الشريفة، ومن أشهر هذه الفضائل هي قصة ورود الإمام عليه السلام إلى نيسابور وتبرك علماء السنة به ⁷ وبتراب دابته ⁹. ولم تقتصر هذه الكرامات والفضائل على أيام حياته، بل امتدت بعد استشهاده بتصريح أعلام السنة منذ القرن الثالث والرابع، وقبره الشريف كان

ولا يزال مزار علماء أهل السنة وسائر الناس، ومحل استشفائهم بتلك البقعة المباركة، بل ازدادت كل عام هذه الزيارات والتوسلات حسب تلك التقارير.

ويبدو أنّ الروايات الواردة عن النبي 9 وأهل بيته : في فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام ومظلوميته وغرته أثارت هذه الأفواج من زوار المرقد الشريف للاتجاه نحوه وتشيد القبّة والعتبة المباركة على مضجعه الشريف احتراماً لبضعة الرسول 9.

القرن الرابع

1- أبوبكر بن خزيمة الشافعي (311هـ)⁽¹⁾ وأبو عليّ الثقفي الشافعي (328هـ)⁽²⁾ : قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعتُ أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسين بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وعديله في العماريّة أبي عليّ الثقفي وجماعة من مشايخنا، وهُم إذ ذاك متوافرون إلى المشهد لزيارة قبر عليّ بن موسى الرضا 2 بطوس. قال: فرأيتُ من تعظيمه [ابن خزيمة] لتلك التربة وتواضعه لها وتضرّعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه!»⁽³⁾.

(1) لابن خزيمة مكانة خاصة لدى أهل السنة، بحيث لُقّب: بشيخ الإسلام، وإمام الأئمة، والحافظ، والحجة، والفقهاء، والفريد، ومحبي سنن رسول الله 9، وتُضرب به الأمثال عندهم في العلم والحديث والفقهاء وإتقانه لكل ذلك. سير أعلام النبلاء 365/14 - 377 .
(2) ذكر أبو عليّ الثقفي الشافعي بتعابير مثل: الإمام، والمحدث، والفقهاء، والعلامة، وشيخ خراسان، ومدرّس الفقه الشافعي في خراسان، والإمام في كثير من العلوم الشرعية، حجة الله على الخلق في أيامه. سير أعلام النبلاء 280/14 - 282. ويبيّن ذلك منزلته الخاصة لدى أهل السنة.
(3) فراند السمطين 198/2، ح 477، وتهذيب التهذيب 339/7.

والنقطة المهمة هي تكملة الرواية، وللأسف لم يذكرها بعض الرواة حيث يقول الراوي: «ذلك بمشهد من عدة من آل السلطان وآل شاذان ابن نعيم وآل- الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلوية من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس، فدّونا شمائل أبي بكر محمد بن إسحاق عند الزيارة وفرحوا وتصدّقوا شكرياً على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام [الرضا] والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام [ابن خزيمة] أنه سنة وفضيلة لما فعل هذا»⁽¹⁾.

2- ابن جَبّان البُستي الشافعي (354 هـ)⁽²⁾: «عليّ بن موسى الرضا... أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلّة الهاشميين ونُبلائهم، يجب أن يُعتبر حديثه إذا رُوى عنه... قد زرّته [قبره] مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدة في وقت مُقامي بطوس فزُرت قبر عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله على جدّه وعليّه، ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل

(1) فراند السمطين 198/2، ح 477.
(2) لابن جَبّان الشافعي منزلة رفيعة لدى أهل السنة، حيث لقّب: بالإمام، والعلامة، والحافظ، وشيخ خراسان، وعماد الفقه واللغة والحديث، ومن عقلاء الرجال. (الأنساب 209/2، وسير أعلام النبلاء 92/16، والوافي بالوفيات 317/2، والطبقات الشافعية الكبرى 131/3، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 342/3).

وجدير بالذكر أنه عُدّ في كتاب ثقاته 306/2 يزيد بن معاوية قاتل الإمام الحسين عليه السلام سبط الرسول 9 ثقة! في حين أنه ذكر جمعاً من أصحاب الإمام عليّ 7 في كتاب المجروحين 222/1 و267 و298 و176/2 فغدّهم من الضعفاء والمتروكين!!

بيته صلى الله عليه و عليهم أجمعين»⁽¹⁾.

3- محمد بن علي بن سهل الشافعي (405 هـ): قال الحاكم: «سمعت أبا الحسن محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا، فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلا قضيت لي تلك الحاجة وفرج الله عني ذلك المهم... وقد صرت إلى هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي، فأنه عندي مجرب»⁽²⁾.

القرن الخامس

4- الحاكم النيسابوري الشافعي: «وقد عرفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أني كنت منقرساً لا أتحرك إلا بجهد، فخرجت وزرت وانصرفت إلى نوقان بخقين من كرابيس، فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع، وانصرفت سالماً إلى نيسابور»⁽³⁾.

إضافة إلى كل ذلك شهد الحاكم النيسابوري الشافعي تصريحات علماء السنة عن الاستشفاء بعتبة الإمام الرضا عليه السلام ورواها وسنشير إليها:
5 - حمزة الزائر المصري: روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن

(1) كتاب الثقات 457/8.

(2) فراند السمطين: 220/2، ح 496.

جدير بالذكر أن محمد بن علي بن سهل الشافعي كان من أعلام المذهب الشافعي قال الذهبي الشافعي، عنه: العلامة، وشيخ الشافعية... وهو من أصحاب الوجوه. وقد نقل الذهبي عن الحاكم النيسابوري الشافعي أيضاً أنه قال في محمد بن علي بن سهل: كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه. راجع: سير أعلام النبلاء 446/16 - 447.

(3) فراند السمطين 220/2، ح 497.

علی بن الحسن القهستانی قال: «كنت بمرور الرود فلقيتُ بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة، وقد ذكر أنه خرج من مصر زائراً لمشهد الرضا بطوس، و[ذكر] أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار [الإمام] وصلى ولم يكن [في] ذلك اليوم زائر غيره، فلما صلى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجهُ أو يغلق عليهِ الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعهُ في المسجد ليصلي فيه؛ فإنه جاء من بلد شاسع، ولا يخرجهُ، فإنه لا حاجة له في الخروج، فتركه وغلق عليه الباب، فإنه كان يصلي وحده إلى أن أعياء، فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مُواجه وجهه رقعة عليها هذان البيتان:

مَنْ سرّه أن يرى قبراً برويته يُفرّج الله عَمَّن زار [ه] كُربه

فَلَيَاتِ ذا القبرِ إنَّ الله أسكنهُ سلالَةً من رسول الله مُنتجبة

قال: فقامت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي، فلما رفعت رأسي لم أر على الجدار شيئاً. وكان الذي رآه مكتوباً رطباً، كأنه كُتب في تلك الساعة. قال: فانفلق الصبح وفتُح الباب وخرج من هناك»⁽¹⁾.

6 - محمد بن قاسم الشافعي: نقل الجويني الشافعي بسنده عن أبي الفتوح محمد بن عبد الكريم أنه قال: «سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور، قال: كنتُ [أنكر] على من قصد المشهد بطوس

للزيارة! وأصررت على هذا الإنكار، فاتفق أني رأيت ليلة فيما يرى النائم
كأنني بطوس في المشهد [و] رأيت رسول الله 9 قائماً وراء صندوق القبر
يصلّي، فسمعت هاتفاً من فوق و[هو] ينشد ويقول:
مَنْ سَرَهُ أَنْ يَرَى قَبْرًا بِرُؤَيْتِهِ يُفَرِّجَ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كُرْبَةً

فَلَيَاتِ ذَا الْقَبْرِ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ سُلَالَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَجِبَةً

وكان يشير في الخطاب إلى رسول الله، قال: فاستيقظت من نومي كأنني
غريق في العرق، فناديت غلامي يسرج دابتي في الحال، فركبتها وقصدتُ
الزيارة، وتعودت في كل سنة مرتين. قلت: أروي هذه الرؤيا وجميع مرويات
السلار أبي الحسن مكّي بن منصور بن علان الكرجي، عن الشيخ محيي الدين
عبد المحيي بن أبي البركات الحربي إجازة بروايته عن الإمام مجد الدين يحيى
ابن الربيع بن سليمان بن حزار الواسطي، إجازة عن أبي زُرعة طاهر بن
محمّد بن طاهر بن عليّ المقدسي، عنه إجازة»⁽¹⁾.

7- فخر الدين أديب الجندي الشافعي: قال الجويني الشافعي: «لقد أنشدنا
الإمام الفاضل، الحسن الأخلاق والشمال، فخر الدين هبة الله بن محمّد بن
محمود الأديب الجندي، رحمه الله تعالى، لنفسه بالمشهد المقدّس الرضوي،
على مشرفه السلام، في زيارتنا الأولى لها، جعلها الله مبرورة، وفي صحائف
الأعمال المقبولة مسطورة:

أَيَا مَنْ مُنَاهُ رَضِيَ رَبُّهُ تَهَيَّأْ وَإِنْ مُنِكَرُ الْحُسْنِ لَامٌ
فَزُرْ مُشْهَدًا لِلْإِمَامِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى،

7»⁽²⁾

(1) فراند السمطين: 197، ح 475.

(2) فراند السمطين: 197 - 198، ح 476.

8 - أبو نصر المؤذن النيسابوري الشافعي: روى الجويني الشافعي نقلاً عن أبي نصر المؤذن النيسابوري: «أنه سَمِعَ يقول: أصابتنِي علّةٌ شديدةٌ ثَقُلَ فيها لسانِي فلم أقدر منها على الكلام، فخطر ببالي زيارة الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسّل به إلى الله تعالى ليعافيني، فخرجت زائراً وزرت الرضا وقُمْتُ عند رأسه وصَلَّيت ركعتين، وكنت في الدعاء والتضرّع مستشفعاً صاحب القبر إلى الله عزّ وجلّ أن يُعافيني من علّتي ويحلّ عقدة لسانِي إذ ذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأنّ القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كَهْل شديد الأدمة، فدنا مني فقال: يا أبا النضر، قل، لا إله إلا الله. قال: فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟! فصاح عليّ صيحة وقال: تُنكر الله القدرة؟! قل: لا إله إلا الله. قال: فانطلق لسانِي فقلت: لا إله إلا الله. ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلا الله. ولم ينغلق لسانِي بعد ذلك»⁽¹⁾.

9- رجل مجهول: روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن محمد بن أبي عليّ الصائغ قال: «سمعت رجلاً ذَهَبَ عَنِّي اسمه، عند قبر الرضا [يقول: كنت] أفكّر في شرف القبر وشرف من توارى فيه، فتخالج في قلبي الإنكار على بعض من بها، فضربت بيدي إلى المصحف مُتَفَقِّلاً، فخرّجت هذه الآية: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي أَنَّهُ لَحَقٌ)⁽²⁾، حتّى ضربت ثلاث مرّات فخرج في كلّها هذه الآية»⁽³⁾.

(1) المصدر نفسه: 217، ح 491.

(2) يونس: 10.

(3) فراند السمطين: 218/2، ح 493.

10- زيد الفارسي: روى الحاكم بسنده عن زيد الفارسي أنه قال: «كنت بمرور الرود منقرساً مدة سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أصلي قائماً، فأريت في المنام: ألا تمرّ بقبر الرضا وتمسح رجلك به وتدعوا الله تعالى عند القبر حتى يذهب ما بك؟! [قال]: فأكثرَيْتُ [دابة] وجئت إلى طوس ومسحت رجلي بالقبر ودعوت الله عز وجل، فذهب عني ذلك النقرس والوجع، فأنا هاهنا منذ سنتين وما نقرست»⁽¹⁾.

11- حمويه بن علي: وذكر الحاكم النيسابوري بسنده عن حاجب حمويه بن علي أنه قال: «كنت مع حمويه ببلخ فركب يوماً وأنا معه، فبينما نحن في سوق بلخ إذ رأى حمويه رجلاً فوكل به وقال: احمّله إلى الباب. ثم عند انصرافه أمر بإحضار حمار فارّ وسفرة وجبة ومنتى درهم، فلما أحضر قال: هاتوا الرجل. فجاء به، فلما وقف بين يديه قال: قد صفعتني صفة وأنا أقتصها منك اليوم! [أ] تذكر اليوم الذي زرنا جميعاً قبر الرضا 2، فدعوت أنت وقلت: اللهم ارزقني حماراً ومنتى درهم وسفرة فيها جبة وخبرة، وقلت أنا: اللهم ارزقني قيادة خراسان. فصفعتني وقلت: لا تسأل ما لا يكون. فالآن قد بلغني الله عز وجل مأمولي وبلغك مأمولك، والصفة لي عليك»⁽²⁾.

12- أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة

(1) المصدر نفسه: 219، ح 494.

(2) المصدر نفسه، ح 495. رواه الشيخ الصدوق في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 291/ ح 12 - الباب 69، ولكن بسند آخر و تفصيل.

دعوته بها عند مشهد الرضا، حتّى إنّي دعوتُ الله [أن يرزقني ولداً] فرزقت ولداً بعد الإياس منه»⁽¹⁾.

القرن الثامن

13- الذهبي الشافعي (748 هـ): قال الذهبي في زوّار هذه العتبة المباركة: «ولعلّي بن موسى مشهد بطوس يقصدونه بالزيارة»⁽²⁾، وله مشهد كبير بطوس يُزار»⁽³⁾.

وقال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام لما وصل إلى الإمام الرضا عليه السلام: «وُلِدَ عليّ بن موسى مشهد عظيم بطوس»⁽⁴⁾.

14- الصفّدي الشافعي (764 هـ): ذكره في تقرير قصير ولكن بوضوح: «... ودُفن بطوس، وقبره مقصودٌ بالزيارة»⁽⁵⁾.

15- محمّد بن عبدالله بن بطّوطة المغربي (779 هـ): ورد في تقريره - كما تقدّم - زيارة الموافق والمخالف لقبر الإمام الرضا عليه السلام⁽⁶⁾.

القرن التاسع

16- عطاءالله بن فضل الله الشيرازي (803 هـ): اعتبر مشهد الإمام الرضا عليه السلام مزار الجميع من أقطاب العالم ومن جميع طبقات المجتمع، وقال:

(1) فراند السمطين 2/220، ح 498.

(2) سير أعلام النبلاء 9/393.

(3) العجّز في خبر من غير 1/266.

(4) سير أعلام النبلاء 6/274.

(5) الوافي بالوفيات 22/249.

(6) تحفة النظّار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطّوطة: 401.

كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يتكلّم مع الناس بلغاتهم، وكان أفصحهم وأعلمهم بجميع اللغات... ومركّذه المنوّر محالّ الزوّار من أقطاب العالم وجميع الطبقات⁽¹⁾.

القرن العاشر

- 17- مير محمد بن سيّد برهان الدين خواوند شاه، المعروف بميرخواند الشافعي (903 هـ): ذكر في رواية عجيبة أن زوّار قبر الإمام الرضا يأتون من أقطاب العالم إلى إيران، من الروم والهند وغيرهما. ثم قال: «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق الأكابر والأصاغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان، ومفارقة الخلان، من أقصى الروم والهند من كل مصر كل عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغراء، فتزورها وتطوف بها، وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تُحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات قدوة السعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثم ذكر بعض مناقب الإمام وكراماته وقال في آخرها: «نُقلت في الإمام الرضا حكايات عديدة تبين عظمة قدره، وكثرة مناقبه وكراماته»⁽²⁾.
- 18- فضل الله بن روزبهان الحنّجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ): ذكر

(1) روضة الأحباب 43/4. راجع أيضاً: تاريخ الأحمدي: 36.

(2) تاريخ روضة الصفا 41/3 - 46 و52.

مرقد الإمام الرضا عليه السلام باحترام واعزاز وسمّاه «كعبة الحاجات وملجأ المحتاجين إلى يوم الحساب» وقال: «زيارة قبر إمام أئمة الهدى المكرّم، ومرقد المعظم، سلطان الإنس والجنّ، الإمام عليّ بن موسى الرضا الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيّدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النظام. بسنة أبيه كلّهم - أفضل من يشرب صوب الغمام، هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضية، إذ أشرف المنازل عتبتة الميمونة، وقراءة القرآن في عتبتة المباركة دائمة، وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمام مظهر للعلوم النبوية، ووارث للخصال المصطفوية، وإمام حقّ وهاد مطلق وصاحب الإمامة في زمانه، ووارث النبوة وحق الاستقامة».

- (1) هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال عليّ نشاید برد
وقد نظمت هذه القصيدة سابقاً عندما عزمْتُ على السفر لزيارة مشهد ذلك الإمام المقدّس، وذكرتُ هنا لمناسبتها زيارة صاحب المناقب».
- ثمّ نقل قصيدة بعنوان «قصيدة في مناقب الإمام الثامن، الوليّ الضامن، الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله عليه وسلامه» في مدحه⁽²⁾.

(1) وترجمته: فلو أنّ ألف دفتر قيل في مناقبه لم يكن ذلك إلا قطرة من كماله.

(2) مهمان نامه بخارا: 336.

وكتب في مكان آخر: «اللَّهُمَّ وَصِّلْ وَسَلِّمْ عَلَى الْإِمَامِ الثَّامِنِ، السَّيِّدِ الْحَسَنِ، السَّنَدِ الْبَرهَانِ، حَجَّةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، الَّذِي هُوَ لَجْنَةُ الْأَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ، صَاحِبِ الْمَرْوَةِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، الْمُتَلَأَلِي فِيهِ أَنْوَارُ النَّبِيِّ عِنْدَ عَيْنِ الْعِيَانِ، رَافِعِ مَعَالِمِ التَّوْحِيدِ وَنَاصِبِ أَلْوِيَةِ الْإِيمَانِ، الرَّاقِي عَلَى دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ، صَاحِبِ مَنْقِبَةِ قَوْلِهِ 9: سَتُدْفَنُ بِضَعَةِ مَنِي بَارِضِ خِرَاسَانَ، الْمُسْتَخْرَجِ بِالْجَفْرِ وَالْجَامِعِ مَايَكُونُ وَمَا كَانَ، الْمَقُولُ فِي شَرَفِ آبَائِهِ: سِتَّةَ آبَائِهِ: كُلُّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ شَرِبِ صُوبِ الْغَمَامِ، الْمُقْتَدِي بِرَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ شَأْنٍ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، الْإِمَامِ الْقَائِمِ الثَّامِنِ الشَّهِيدِ بِالسَّمِّ فِي الْغَمِّ وَالْبُؤْسِ، الْمَدْفُونِ بِمَشْهَدِ طُوسِ»⁽¹⁾.

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بِطُفُوكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، زِيَارَةَ قَبْرِهِ الْمُقَدَّسِ، وَمَرْقَدِهِ الْمُؤْنَسِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَقْضِ جَمِيعَ حَاجَاتِنَا بِبِرْكَتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّمَا الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا»⁽²⁾.

قال الخنجي في مرقد الإمام الرضا النوراني كلمات باهرة نشير إلى بعض منها: «ودفنوه في تلك الروضة المقدسة والمرقد المنور، والمشهد المعطر، وستكون إلى يوم القيامة كعبة الآمال وقبلة كل الحاجات، صلوات الله وسلامه عليه وتحياته ورضوانه على تلك الروضة المقدسة، ورزقنا زيارتها، وعمر بالأنوار الإلهية والنفوس القدسية عمارتها. هذا رجاء العبد الأقل فضل الله بن

(1) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم : 223.

(2) المصدر نفسه: 223.

روزبهان الأمين الوائق باللطف الإلهي، لأن برزقنا زيارة ذلك المرقد المطهر، والمشهد المنور، بخير وعافية، وأن يقرأ هذا الكتاب (وسيلة الخادم إلى المخدم) في هذه العتبة المطهرة مُحِبُّو أهل البيت، إذ الولاء لحضرته شيمة هذا الفقير القديمة، وحبّه واستعانتني من باطنه الأقدس للنجاة وسيلة، واستعانتني في كل المصاعب والمهام من روحه القدسيّة». ثم نقل في وصف الإمام الرضا عليه السلام هذا الشعر:

سلام على روضة للإمام	علي بن موسى عليه السلام
سلام من العاشق المنتظر	سلام من الواله المستهام
بر آن پیشوای کریم الشیم	بر آن مقتدای رفیع المقام
ز شهد شهادت حلاوت مذاق	ز زهر عدو در جهان تلخ کام
ز خلد برین مشهدش روضه ای	خراسان از او گشته دار السلام
از آن خوانمش جنت هشتمین	که شد منزل باک هشتم امام
محبان ز انگور بر زهر او	فکندند می های خونین به جام
مرا چهره بنمودیک شب به خواب	شد از شوق او خواب بر من حرام
علي وار بر شیر مردی سوار	امین در رکابش کمینه غلام ⁽¹⁾

وترجمتها: سلام من عاشق منتظر ومن واله مستهام علی السید الکریم الشیم والمقتدی العالی المقام، سلام علی من حلّی مذاقه رحيق الشهادة وأمره سم العدو في دار الدنيا، فمشهده روضة من رياض الجنة قد جعل خراسان دار سلام. وأسَمَّيها (مشهد) الجنة الثامنة لأنها صارت مرقد ثامن إمام. من أثر

(1) وسيلة الخادم إلى المخدم در شرح صلوات چهارده معصوم : 243.

شبه سَمَه أجري محبيه من عينهم دمعاً لا بل دماً. وأراني وجهه الرضا عليه السلام ليلة في المنام قد حرم النوم عليّ بعدها، فكان ممتطياً فرس الشجاعة وكنت أنا العبد في جواره.

19- غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بخواند امير (942 هـ):
قال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام : كان عليّ بن موسى الرضا أفضل أولاد الإمام موسى، بل أشرف جميع البرايا⁽¹⁾.
وتابع قوله في الإمام، وبدأ فصلاً سَمَاه «ذكر الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليهما» ووصف الإمام قانلاً: «إمام واجب الاحترام عليّ بن موسى الرضا... إمام عالي المقدار»⁽²⁾. وقال في مشهد الرضا: «اليوم مزاره الجليل وروضته الفائضة الأنوار هي مطاف لأعيان وأشراف الزمان، وقبلة للأمال، وكعبة إقبال الأصاغر والأكابر من أقطار البلاد والأمصار. سلام على آل طه وياسين سلام على آل خير النبيين سلام على روضة حلّ فيها إمام يباهى به الملوك الدّين

وصلّى الله على خير خلقه محمد سيّد المرسلين، وآله الطيّبين الطاهرين، سيّما الأئمة المعصومين الهادين»⁽³⁾.
وأتى بعد ذلك بفصل «كلام في بيان فضائل وكمالات ذلك الإمام العالي المقام، على نبينا وعليه الصلاة والسلام» وقال في الإمام الرضا: «في بيت شهيد أرض خراسان، الإمام الطيب والطاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن

(1) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 81/2.

(2) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم : 82.

(3) المصدر نفسه: 82 - 83.

محمّد الباقر... اعترف بعلوّ مكانته وسموّ رفعة ذلك الإمام المحسن، الأقارب والأجانب من المشارق إلى المغرب، وسجّل الأفاصي والأداني، بل وجميع أفراد النوع الإنساني، مناقبه ومفاخره المحمودة مأثرها على صحيفة ضمائرهم، كراماته أكثر من أن تُتصوّر، وإمامته قد نصّ عليها أبأوه الكرام وقرّر.

از آن زمان که فلک شد به نور مهر منور ندیده کس چو علی موسی جعفر
سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت امام مشرق و مغرب ملاذ آل پیمبر
حریم تربت او سجده گاه خسرو انجم غبار مقدم او توتیای دیده‌ای اختر
وفور علم و علوّ مکان اوست به حدی که شرح آن نتوان نمود کلك سخنور
قلم گر هم‌گی وصف ذات او بنویسد حدیث او نشود در هزار سال مکرر»⁽¹⁾

وترجمته: منذ أن ملأ الكون نور لطف الإله، لم ترَ عين مثْل علي بن موسى بن جعفر، هو سماء العزّ ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب، ملاذ عترة النبي والأهل، حرّم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحلّة للنجوم، وغزارة علمه وعلوّ مكانته بحدّ تعجز الأقلام عن كتابة كل ما يُفصّل، ولو سجّلت الأقلام كلّها وصف ذاته، لم يكن ذِكره مكرراً ولو طال ذلك آخرها ألف عام.

ثمّ أخذ في نقل فضائل وكرامات الإمام وقال في آخرها: «لا يخفى أن كرامات الإمام الرضا عليه السلام وخوارق عاداته كثيرة، وبركات مشهده المنور وفيوضات مرقد المعطر وبيان تفصيلها يقصر عنه اللسان، فلا سبيل إلا

(1) مراعاة الاختصار»

القرن الحادي عشر

20- ابن عماد الدمشقي الحنبلي (1089 هـ): «وله مشهدٌ كبير بطوس يُزار»⁽²⁾.

القرن الرابع عشر

21- القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ): اعتبر أيضاً مشهد الرضا عليه السلام أكبر مزار في العالم الإسلامي، وقال: فروضته الشريفة في بلدة مشهد الطيبة المقدسة أكبر مزار في العالم الإسلامي، وقبته الذهبية لا مثيل لها في العالم بأسره، زادها الله شرفاً⁽³⁾.

عتبة الإمام الرضا عليه السلام

القرن الثالث والرابع

1- المقدسي البشاري (380 هـ): نقل تقريراً عجيباً حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام المطهر وقال: «و به قبر علي الرضا بطوس، قد بُني عليه جِصْن فيه دور وسوق، وقد بنى عليه عميد الدولة فائق مسجداً ليس بخراسان أحسن منه»⁽⁴⁾.

(1) المصدر نفسه: 91.

(2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب 14/3.

(3) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد: 158 - 159.

(4) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 261.

عاش المَقْدُسي البَشَّاري في القرن الرابع، وروايته تبيِّن لنا أنَّ بناء العتبة كان قد شُيِّد في ذلك الحين، وليس فقط أنَّ ذلك لم يكن بدعة وإنما كان بعض الحُكَّام يعملون على تجديد الروضة وإعمارها وتوسعتها، بحيث قد شُيِّد عميد الدولة أحد وزراء بني العباس مسجداً عظيماً حول قبر الإمام الرضا عليه السلام الشريف.

2- الحسين بن أحمد المُهَلَّبِي (380 هـ): ذكر هو أيضاً تقريراً مماثلاً لما جاء به المَقْدُسي البَشَّاري حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام المبارك، وقال في نوقان وصف إحدى مدن خراسان، وكذلك في وصف شخصيَّة الإمام الرضا عليه السلام: «وهي من أجلِّ مُدُن خراسان وأَعْمَرَهَا، وبظاهر مدينة نوقان قبر الإمام عليّ بن موسى ابن جعفر، وبه أيضاً قبرُ هارون الرشيد، وعلى قبر عليّ ابن موسى حِصْنٌ وفيه قومٌ معتكفون»⁽¹⁾.

القرن الثامن

3- الذهبي الشافعي (748 هـ): قال في تقرير وجيز حول قبة مرقد الإمام عليه السلام وعتبته المباركة: «ولعليّ بن موسى مشهّد بطوس يقصدونه للزيارة»⁽²⁾.

«و له مشهد كبير بطوس يُزار»⁽³⁾.

«وُولُوده [موسى بن جعفر 7] عليّ بن موسى مشهّد عظيم بطوس»⁽⁴⁾.

(1) الكتاب العزيزي: 155.

(2) سير أعلام النبلاء 393/9.

(3) العبر في خبر من غير 266/1.

(4) سير أعلام النبلاء 274/6.

4- محمد بن عبدالله بن بطوطة المغربي (779 هـ): عاش في القرن الثامن ووصف روضة الإمام الرضا عليه السلام لما وصل في رحلته إلى خراسان: «و زحلنا إلى مدينة مشهد الرضا، وهو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهي أيضاً مدينة كبيرة... والمشهد المكرّم عليه قبة عظيمة في داخل زاوية، تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان بالقاشاني، وعلى القبر دكانة خشب ملبسة بصفائح الفضة، وعليه قناديل فضة معلقة، وعتبة باب القبة فضة وعلى بابها سنن حرير مذهب، وهي مبسوطة بأنواع البسط، وإزاء هذا قبر هارون الرشيد... وإذا دخل الرافضي للزيارة ضرب قبر هارون الرشيد برجله وسلم على الرضا»⁽¹⁾.

القرن الرابع عشر

5 - القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ): اعتبر هو الآخر مشهد الرضا عليه السلام أكبر مزار في العالم الإسلامي وقال: فروضته الشريفة في بلدة مشهد الطيبة المقدسة أكبر مزار في العالم الإسلامي، وكتبته الذهبية لا مثيل لها في العالم بأسره، زادها الله شرفاً⁽²⁾.

(1) تحفة النظر في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة: 401.

(2) تشريح ومحاكمه در تاريخ ال محمد : 158 - 159.

سؤال بلا جواب

في مراجعة الفصل السابع نجد ما يلي:

أولاً: أن الحث على زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام الوارد في كلمات النبي الأكرم ⁹ وأهل بيته يحكي عن كون هذه الزيارة سنة بل سنة مؤكدة. ثانياً: من ذلك الاهتمام بهذه السنة كان احترام العتبة المباركة وبناء الروضة عليها وتشيد القبّة.

ثالثاً: دفع الاهتمام بهذه السنة أفواج الزوّار من العلماء والعوام من كل مذهب وطائفة من أهل السنة إلى زيارة قبر الإمام عليه السلام ، والتوسّل به والتضرّع وطلب الحوائج وقضاء الحاجات عنده ⁷. وهنا يتبادر إلى الذهن هذا السؤال وهو: لماذا تتجاهل الفرقة (المثيرة للفتن) جميع هذه الوثائق والحقائق التاريخية فتدّعي بأنّها من فرق أهل السنة، وهي الوقت ذاته تعارض أموراً ثابتة جوازها لدى المسلمين جميعاً، مثل: بناء القبور، وزيارة أصحابها، والتوسّل بهم، وبخاصّة قبور أهل بيت الرسول ⁹ والصالحاء، وتمنع البكاء والتضرّع عندها وطلب الحوائج وقضاء الحاجات، وتزرع بذلك الفرقة بين المسلمين؟!

الخاتمة

الخاتمة

بعد الفصول السبعة التي تقدّم ذكرها نقول:

1- يمكن لكلمات أهل السنّة حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام - العلمية والروحيّة والاجتماعيّة - أن تكون سبباً للتقريب بين المذهبين السنيّ والشيوعيّ الإمامي، مع العلم بأنّ التساؤل باقٍ في مكانه، وهو: لماذا تجاهل أصحاب الصحاح والعلماء المعاصرون هذا الإمام الهمام عليه السلام فلم تنقل الحديث عنه.

2- إنّ مواقف علماء وأعلام السنّة على مدى التاريخ من جميع الفرق والطوائف بالنسبة لزيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام والتوسّل به والتضرّع لدى قبره الشريف لقضاء الحوائج وكشف الهموم، خير دليل على أنّهم كانوا قد اتّبعوا السنّة النبويّة الحقيقيّة في هذا المجال، وهذه المواقف هي غاية المطلوب في التقريب بين المذهبين بل جميع المذاهب الإسلاميّة، ومن هؤلاء العلماء: ابن خزيمة الشافعي وابن حبان البستي الشافعي والحاكم النيسابوري الشافعي وغيرهم.

3- ليست الوهابيّة مذهباً من مذاهب أهل السنّة، ومعارضتهم لزيارة قبور الصلحاء وبخاصّة قبور أهل بيت الرسول ﷺ، وهدمهم هذه العتبات ولا سيّما البقيع وغيرها من الروضات المقدّسة، ومنعهم الناس من التوسّل عندها،

264 الإمام الرضا عليه السلام عند

مواقف مخالفة للسنة النبوية وسيرة المسلمين، بل هي داعية للفرقة، وممانعة من تحقيق الانسجام بينهم.

وهنا يمكن القطع بأن أهل بيت النبي الأكرم 9 كما كانوا محوراً للوحدة بين المسلمين، يكون الإمام الرضا عليه السلام الإمام الثامن من أهل بيت الرسول أيضاً محوراً للتقريب بينهم؛ لأنه عليه السلام كما كان أيام حياته الشريفة ملجأ الناس من كل الطوائف والمذاهب، هو وبعد شهادته أيضاً مقصد الزوار من جميع المذاهب والفرق والأديان والأقوام، وما يزال مرقد الشريف يزداد عظمة ورفعة وكرامة يوماً بعد يوم. ونأمل أن يتحقق التقريب العقلاني بين المذاهب الإسلامية في القريب العاجل.

فهرس الآيات الكريمة

186	 (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يُقْضَى الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)
186	 (فَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً)
186	 (وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بَكُمْ)
248	 (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ)
69	 (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)

فهرس الأحاديث

أشدُّ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكرُ الله على كلِّ حالٍ.....	151
إشهدوا أنَّ ابني هذا - وأشار إلى عليِّ بن موسى الرضا - هو وصيِّي.....	162
ألا يشروطها، وأنا من شروطها.....	93، 92، 91
إنَّ الله حرَّم لحم أولاد الحسنين على السباع.....	215
إنَّ عبداً لله (أى المأمون) يقتل محمداً.....	204
أن لا إله إلا الله، وأشهد الله ورسوله أنَّك حُجَّة الله، وأستغفر الله.....	213
أنا المدفون في أرضكم، وأنا بَضْعَةُ نبيكم.....	239
أنا مدينة العلم وعليَّ بابها.....	138
أنِّي أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليَّ ملائكة السماء والأرض.....	187
إنِّي أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني.....	92
إنِّي مقتول مسموم مدفون بأرض غربة.....	22
أوتينا فصل الخطاب، وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات!.....	218
الإيمان إقرار بالقول وعمل بالجوارح.....	127
الإيمان بالله: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان.....	114
الإيمان: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.....	98

فهرس الأحاديث 267

- 221 بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات
 204 تروني وإياه نُدفن في بيت واحد
 152 تعلّموا من أنسابكم ما تصلّون به أرحامكم، فإنّ صلة الرّحم منسأة
 217 جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع
 186 الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه
 151 خير الأعمال عند الله تعالى: إيمان لا شكّ فيه، وعزوّ لا غلّول فيه
 224 دوّنكما الفاجر، فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً
 150 رأس العقل بعد الدّين: التّوّدّد إلى الناس
 238 سنُدْفن بضعة منّي بأرض خراسان، ما زارها مكروبٌ إلا نفّس الله كربته
 238 سنُدْفن بضعة منّي بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنّة
 205 سترّوته عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة
 227 سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة
 209 سيهّبني الله قبل نهاية هذه السنّة ولداً
 153 الشيب في مقدّم الرأس يؤمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب
 151 العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله
 163 عليّ ابني أكبر ولدي، وأسمّعهم لقولي، وأطوّعهم لأمرّي
 188 قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل
 144 ، 83 كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني
 239 كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي
 240 لا تُشدّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا
 187 لا تُشغل قلبك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر ولا تستبشر، فإنّه لا يتم
 151 لا يزال الشيطان ذِعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس
 206 لا بأس للمحرّم إن أحرم بثوب ملحم
 153 لما أسري بي إلى السماء رأيت رجماً معلقة في العرش تشكو رحماً قاطعة

فهرس الأحاديث 268

- اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهُ مُضْطَرٍّ، فَلَا تَوَاضِعْنِي 188
 اللَّهُمَّ يَا رَبِّ، أَنْتَ عَظُمْتَ حَقًّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ 220
 لو زادك رسول الله 9 لزدناك 207
 لِيَجْهَدَنَّ جِهَدَهُ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ 203
 مَا أَدْفَعُ عِبَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحَدُّثِ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْغِي أَشْرًا وَلَا بَطْرًا 224
 مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّخُولِ فِي الشُّورَى 188
 مَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمْ مَشُورَةٌ فَحَضَرَ مَعَهُمْ مَنْ اسْمُهُ أَحْمَدُ 150
 مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ ! مَا يَذَرُونَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ! 208
 مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، بَعَثَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا 152
 مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطُوسٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ 241
 مَنْ زَارَ قَبْرَ وَلَدِي عَلِيٍّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حَجَّةً 238
 مَنْ زَارَ وَلَدِي بَطُوسٍ فَإِنَّمَا حَجٌّ مَرَّةً 238
 مَنْ زَارَنِي عَلَى بُعْدِ دَارِي أَتَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ 240
 مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ 114
 مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلُمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ 150
 مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ حَصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي 93
 مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيُزِرْ قَبْرَ جَدِّي الرِّضَا بِطُوسَ 241
 مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أُورِثُهُ اللَّهُ تَعَالَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ 152
 مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ فَقَرَأَ فِيهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ 151
 هَذَا صَاحِبُكُمْ بَعْدِي 162
 وَالْجَامِعَةُ وَالْجَفَرُ يَدْلَانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ 186
 وَيَلُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رِجَالِهِمْ ! الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا رَبُّكُمْ تَعَالَى 176
 يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَنْصَفْتُنِي، أَتَحَبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ وَتَتَمَقَّقُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي 150
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، فَلَا تُنْفَرُوا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيهِ 221

فهرس الأحاديث 269

- يا بُعْد الدار وقرب الملتقى يا طوس ! ستجمعيني وإياه 208
يا عبد الله ، أَوْصِ بما تريد، واستَعِدْ لما لا بدّ منه 206
يا موسى، ابنك ينظر بنور الله عزّ وجلّ 34
يا هرثمة، إني مُطْلَعُكَ على أمرٍ يكون عندك سرّاً لا تُظهره وأنا حيّ 231

الفهرس العام

- الأنمة الأطهار 3،
 أنمة أهل البيت 4،
 إبراهيم 7، 224
 إبراهيم بن أبي مكرم الجعفري،
 33
 إبراهيم بن العباس، 39، 72
 إبراهيم بن المهدي، 178
 إبراهيم بن داود اليعقوبي، 33
 إبراهيم بن عباس الصولي، 38
 إبراهيم بن عباس، 38
 إبراهيم بن عبد الله بن جُنيد، 119
 إبراهيم بن موسى بن جعفر 7،
 179
 إبراهيم بن موسى، 33
 إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني،
 125، 131، 132
 ابن إدريس شافعي، 77، 109
 ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي،
 49، 101، 159
 ابن أبي حاتم الرازي الشافعي،
 147
 ابن أبي نصر البزنطي، 17
 ابن الأثير الشافعي، 22
 ابن الجوزي الحنبلي، 23، 86،
 91، 101، 115، 141
 ابن الصبّاغ المالكي، 8، 24، 25،
 59، 87، 141، 142، 143،
 159، 161، 162، 163، 197
 ابن الطقطقي، 24، 172
 ابن النجّار الشافعي، 149، 150
 ابن النديم، 176
 ابن الوردي الحلبي الشافعي، 159
 ابن تغري الحنفي، 60، 118،
 122، 159
 ابن جُريح، 52
 ابن جرير الطبري، 22

- ابن حَبَّان البستي الشافعي، 4 ، 24 ،
25، 32، 41 ، 124 ، 128 ،
130، 132 ، 133 ، 148 ، 244
ابن حجر العسقلاني الشافعي، 51 ،
52، 59، 87، 102، 105 ،
113، 118، 122، 132 ،
133، 142
ابن حجر الهيتمي الشافعي، 9 ،
23، 75، 87 ، 103، 139 ،
141، 142، 160، 215 ،
216، 225
ابن خراش، 147
ابن خُزَيْمَة، 40 ، 146 ، 148 ،
243
ابن خلدون المالكي، 27، 58
ابن خلَّكان الشافعي، 22، 50 ،
97، 159
ابن داود الحَلِّي، 135
ابن شاهين، 118، 121
ابن شيرويه الديلمي الشافعي، 82 ،
86، 101
ابن طولون الدمشقي الحنفي، 9 ،
160
ابن عَدِي الجرجاني الشافعي،
104، 106، 127، 128 ،
132، 133
ابن عساكر الدمشقي الشافعي، 86 ،
90، 101
ابن عماد الدمشقي الحنبلي، 68 ،
- 160، 257
ابن عَنبَة، 58
ابن قُدَّامة المَقْدَسي الحنبلي، 95 ،
112، 158، 47، 86، 95 ،
101
ابن كثير الدمشقي الشافعي، 23 ،
56، 129
ابن ماجة، 52، 53 ، 99 ، 105 ،
110، 115، 122
ابن محرز، 119
ابن مَرَدَوِيه الأصفهاني، 100
ابن مَعِين، 120
ابن منظور الأفريقي، 87، 102 ،
أبو أحمد الفراء، 145
أبو إسحاق الجوزجاني، 133
أبو الحسن السُّنْدِي الحنفي، 114 ،
118، 123، 217
أبو الحسن الكِنَانِي الشافعي، 114 ،
118، 123
أبو الحسن مُحَمَّد بن أسلم الكندي
الطوسي، 146
أبو الحسن مُحَمَّد بن عَلِي بن سهل
الفقيه، 42، 245
أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي، 247
أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي، 45 ،
250
أبو السرايا، 179
أبو الصلت الهروي، 32، 37 ،
84، 90، 91 ،

- 93، 98، 99، 103، 104، 105، 106،
 108، 109، 110، 111، 114، 115،
 116، 117، 118، 119، 120، 121،
 122، 123، 124، 125، 126، 127،
 128، 129، 130، 131، 132، 135،
 137، 138، 139، 154، 188، 218،
 225، 226، 227، 229
- أبو العباس السراج، 145
 أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم، 246
 أبو الفداء الدمشقي الشافعي، 23 ،
 159
 أبو الفرج الأصفهاني، 24 ، 25،
 171
 أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي، 46،
 128، 141
 أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي ،
 69، 201
 أبو القاسم عبد الكريم الرافي
 الشافعي، 48
 أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن
 القشيري الشافعي، 94
 أبو الوفاء الحلبي، 106
 أبو بكر الأجري الشافعي، 100 ،
 111
 أبو بكر بن خزيمة الشافعي، 40 ،
 243
 أبو بكر بن عبد الرحمن، 145
 أبو بكر بن عياش، 77
 أبو بكر محمد بن إسحاق، 40، 243 ،
 244
- أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسين
 بن عيسى، 243
 أبو حاتم الرازي الشافعي، 109،
 111، 114، 125، 126، 130،
 145
 أبو حامد محمد الغزالي الشافعي،
 86، 95، 101، 112
 أبو حبيب، 207
 أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري،
 176
 أبو خلد، 52
 أبو داود السجستاني، 52، 53، 118 ،
 120
 أبو داود الطيالسي، 77
 أبو زرعة الرازي، 5، 32، 38، 84 ،
 90، 99، 107، 126، 128، 142 ،
 143، 147، 247
 أبو زكريا يحيى بن يحيى التميمي
 المنقري النيسابوري، 145
 أبو سعد عبد الكريم السمعاني
 الشافعي، 46، 128
 أبو سعد منصور بن حسين الأبى، 45
 أبو عبد الله أحمد بن حرب بن فيروز
 النيسابوري، 146
 أبو عبد الله محمد بن رافع القشيري
 الحنبلي، 146
 أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي

أحمد بن حنبل، 32، 93، 110، 111 ،
 112، 114، 117، 145، 146
 أحمد بن حنبل جرّب، 109
 أحمد بن سيّار المروزي الشافعي،
 117، 146
 أحمد بن عامر الطائي، 32، 90 ،
 100، 106، 152، 154
 أحمد بن عبّاس الصنعاني، 100 ،
 106
 أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي،
 85
 أحمد العدوي، 129
 أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي
 الشافعي، 46
 أحمد بن عليّ الرقي، 33
 أحمد بن عليّ القلقشندي الشافعي،
 58
 أحمد بن عليّ بن صدقة، 85، 90
 أحمد بن عيسى العلوي، 85، 90 ،
 105
 أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي،
 17
 أحمد بن محمّد بن حسين الخليفة
 النيسابوري الشافعي، 141
 أحمد بن يحيى البلاذري، 39 ، 40
 أحمد بن يوسف القرمانى الدمشقي،
 67، 200
 أحمد زكي صفوت الشافعي، 74
 آدم بن أبي أيّاس العسقلاني، 32،
 43

الشافعي، 90
 أبو عليّ أحمد بن عليّ الأنصاري،
 112
 أبو عليّ الثّقفي الشافعي، 40، 243
 أبو عليّ بن يحيى العلوي، 216
 أبو قتادة الحارث بن ربّيع الأنصاري
 الصحابي، 108، 123
 أبو مسلم، 180
 أبو موسى الأشعري، 138، 139
 أبو نصر المؤدّن النيسابوري
 الشافعي، 44، 248
 أبو نعيم الأصفهاني الشافعي، 85 ،
 94، 100، 111 ، 124 ،
 150، 151
 أبو نؤاس، 34، 36 ، 41، 72
 أبو يعقوب إسحاق بن راهويّ
 المروزي، 146
 أبو يعقوب يوسف بن أسباط، 77
 أبو يعلى القزويني، 118، 121
 أحمد بن عامر الطائي، 85
 أحمد أمين المصري الشافعي، 27 ،
 172، 184، 187
 أحمد بن أبي حَيْثمة، 108، 113
 أحمد بن الحسن الكوفي الأسدي،
 33
 أحمد بن حرب، 46 ، 84 ، 91، 98 ،
 99، 107، 140، 141، 142، 146

- 145
آدم 7، 230
إرشاد المفيد، 163
أروى، 18
إسحاق بن راهويه المروزي، 32،
46، 84، 91، 98، 99، 106،
110، 117، 140، 141، 142
إسماعيل، 32، 230
إسماعيل بن موسى بن جعفر 7،
179
إسماعيل بن همام البصري، 33
آل السلطان، 40، 244
آل الشنقيشيين، 40، 244
آل شاذان بن نعيم، 40، 244
أم البنين، 19
أم عمرو، 205
الإمام الباقر 7، 83، 143
الإمام الجواد عليه السلام (أبو جعفر
محمد بن علي 7)، 11، 17،
27، 84، 90، 216، 228،
229، 237، 241
الإمام الحسن 7، 127
الإمام الحسين 7، 83، 127،
143
الإمام الرضا عليه السلام ، في
أكثر الصفحات.
الإمام السجاد علي بن الحسين 7،
16
الإمام الصادق 7، 19، 47،
- 107، 143، 238
الإمام الكاظم عليه السلام ، 11،
16، 18، 32، 34، 47، 48، 50، 68،
83، 105، 107، 143، 162، 163،
202، 237، 238، 250، 255
الإمام المجتبي، 63، 253
الإمام الهادي عليه السلام ، 11،
214، 216، 237، 241
الإمام علي عليه السلام ← أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب 7
الإمام مجد الدين يحيى بن الربيع
بن سليمان بن حزار الواسطي،
247
آمل، 51، 52
أمير أحمد حسين بهادر خان
البريانوي الهندي الحنفي، 70
أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب 7، 16، 34، 49، 56،
74، 83، 97، 127، 132،
134، 133، 136، 143، 150،
151، 152، 153، 168، 176،
188، 215، 218، 220، 238،
240، 259
الأمين، 171، 178، 181، 204
أهل البيت : ، 48، 5، 49، 76
، 115، 116، 125، 131، 132،
134، 190، 237، 239، 243،
264

- أهل السنة، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10،
 11، 12، 15، 16، 17، 18، 19،
 20، 22، 29، 31، 34، 35، 37،
 38، 43، 44، 45، 52، 58، 70،
 73، 76، 77، 81، 82، 83، 89،
 90، 91، 93، 96، 98، 104،
 108، 109، 110، 114، 115،
 116، 117، 118، 120، 121،
 123، 125، 129، 130، 131،
 135، 136، 137، 144، 145،
 146، 148، 154، 157، 161،
 163، 164، 171، 172، 175،
 176، 186، 193، 195، 196،
 202، 216، 235، 237، 242،
 243، 244، 260، 263، 266،
 268، 269، 270، 271، 272،
 274، 276، 293،
 الأهواز، 179،
 إيران، 197، 233، 251،
 أيوب بن نوح، 241،
 باقر أمين الورد الشافعي، 75،
 161،
 البدخشي الهندي الحنفي، 37،
 البرامكة، 180،
 البصرة، 122، 179، 188،
 بغداد، 51، 169، 178، 179،
 بكر بن صالح، 204،
 البلاذري، 39،
 بلخ، 249،
 بني أسامة، 179،
 بني أمية، 139،
 بني ثعلبة، 179،
 بني هاشم، 50،
 بهادر خان الهندي الحنفي، 160،
 البوصيري الشافعي، 129،
 بيت المقدس، 51،
 البيهقي، 100، 106، 112، 114،
 150،
 تاريخ مرو، 138،
 تاريخ نيسابور، 43، 57، 141،
 142، 143،
 تبريز، 51، 52،
 الترماني، 24،
 الترمذي، 31، 52، 53،
 تقي الدين أحمد بن علي المقرئ
 الشافعي، 59،
 ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي، 33،
 جبرائيل، 83، 92، 144،
 جرجان، 109، 179،
 جرجي زيدان، 180،
 جعفر بن إبراهيم الحضرمي، 33،
 جعفر بن أبي طالب، 162،
 جعفر بن سهل، 33،
 جعفر بن شريك، 33،

- جعفر بن عمر العلوي، 205
 جمال الدين المزي الشافعي، 113
 الجهشياري، 185
 الجوزجاني، 131
 جوين، 51
 الجويني الشافعي، 43، 87، 90،
 159، 196، 189، 239، 240،
 246، 247، 248
 الحاكم الحسكاني الحنفي، 118،
 121
 الحاكم النيسابوري، 15، 16، 24،
 25، 32، 35، 40، 42، 43، 44،
 45، 81، 85، 90، 118، 121،
 141، 142، 147، 182، 184،
 189، 205، 219، 222، 237،
 238، 240، 241، 243، 245،
 246، 248، 249، 250
 الحجاز، 51، 52، 122
 حريز بن عثمان، 132
 حسن بلقان آبادي، 12
 حسن بن إبراهيم الكوفي، 33
 حسن بن سهل، 36، 169
 حسن بن علي السقااف الشافعي، 132،
 134
 حسن بن علي بن صالح العدوي
 البصري، 106
 الحسن بن علي التميمي الطبرستاني،
 105
 الحسن بن فضل بن العباس، 154
 الحسن بن موسى، 205
 الحسن بن هاني، 34
 الحسن مكي بن منصور بن علان
 الكرجي، 247
 حسين بن أحمد المهلب، 42، 258
 الحسين بن الحسن الأقطس، 179
 الحسين بن علي بن الريان، 213
 الحسين بن موسى، 205
 الحسين بن يسار، 204
 الحسين بن علي الفضال، 239،
 240
 الحسين بن علي الوشاء، 211
 حلب، 178
 الحلة، 51
 حماد بن زيد، 108، 113، 126،
 128
 حمزة الزائر المصري، 44، 246
 حمزة بن جعفر الأرجاني، 207
 حمويه بن علي، 45، 249
 حميد بن مهران، 223، 224،
 225
 حميدة، 202
 خالد بن أحمد الذهلي، 32
 خراسان، 42، 50، 51، 66، 109،
 140، 147، 148، 179، 199،
 209، 212، 214، 217، 232،
 233، 238، 253

- 256، 257، 258، 259
 الخطيب البغدادي الشافعي، 100
 خلدون أحذب الحنبلي، 75
 الخليفة النيسابوري الشافعي، 87
 خليل بن إبيك الصفدي الشافعي، 55
 الحُنْجِي الأصفهاني الحنفي، 9، 63، 87، 96، 97
 142، 160، 177، 174، 253
 الخواجه بارسا البخاري الحنفي،
 91، 159، 187
 الخواند أمير شافعي، 9، 160،
 198
 خير الدين الزركلي دمشقي، 51،
 73
 خيزران، 18
 الدارقطني الشافعي، 42، 100،
 104، 111، 127، 130، 132،
 133، 138، 139، 148
 داود بن سليمان الجرجاني، 33،
 154
 داود بن سليمان الغازي، 34،
 106
 داود بن سليمان القزويني، 99،
 106، 151
 داود بن كثير الرقي، 162
 دِعْبَل الخزاعي، 33، 72
 دمشق، 51، 132، 133
 الدَّمِيرِي الشافعي، 176
 الدولابي الحنفي، 100
 الديار بكري الشافعي، 160
- الديلمي الشافعي، 95
 الديلمي، 114
 الذهبي الشافعي، 31، 54، 87،
 102، 127، 132، 142،
 147، 148، 159، 250، 258
 الرافعي القزويني الشافعي، 86،
 90، 101، 104، 158
 رسول الله 9 - الرسول الأعظم
 9 - الرسول الأكرم 9، 7،
 8، 11، 15، 83، 134، 144،
 151، 152، 187، 202، 218،
 220، 221، 225، 227، 239،
 240، 241، 247
 الروم، 61، 197، 251
 الرِّي، 109
 الريّان، 188، 213
 زبدة المقال في فضائل الآل، 49،
 86
 زبيدة أم الأمين، 177
 الزبيدي الحنفي، 69، 88، 90
 الزبير، 137
 الزرندي الحنفي، 27، 55، 87،
 95، 102
 زكريّا بن يحيى الساجي البصري
 الشافعي، 124
 الزمخشري الحنفي، 86، 95،
 112
 زياد بن مروان العبدى، 162
 زيد الفارسي، 45، 249

السيد جعفر مرتضى العاملي، 173
 السيد عباس المكي الحسيني الشافعي، 35
 السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي،
 9، 73، 89، 103، 161
 السيد مصطفى بن محمد العروسي
 المصري الشافعي، 70، 201
 السيد هاشم معروف الحسني، 173
 الشافعي، 11، 15، 106، 130، 146،
 147
 الشام، 51، 52
 الشبراوي الشافعي، 9، 48، 160،
 211
 الشبلنجي الشافعي، 9، 24، 88،
 142، 152، 153، 160
 الشجري الجرجاني الحنفي، 85،
 100، 112
 شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي
 الحنفي، 67
 الشيخ أحمد التابعي المصري
 الشافعي، 89
 الشيخ الصدوق، 118، 122، 188
 الشيخ الطوسي، 135
 الشيخ حسين بن محمد الدياربكري
 الشافعي، 67
 الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي
 الشافعي، 70، 201
 صالح بن محمد، 119، 120
 صحيفة الإمام الرضا عليه السلام،
 111، 112، 153

زيد بن موسى بن جعفر 7، 179
 زين الدين بن وردي الحلبي الشافعي،
 55
 زين العابدين علي، 49
 زينب الكذابة، 213، 215
 سبط بن الجوزي الحنفي، 49،
 86، 90، 91، 95، 101، 113،
 158
 سرخس، 40، 244
 سعيد بن بشير، 52
 سعيد بن سعد، 205
 سفيان بن عيينة، 53، 77
 سكيئة، 18
 سليمان بن حفص المروزي، 238
 السمعاني الشافعي، 15، 24، 27،
 82
 السّمهودي الشافعي، 87، 97، 102،
 142
 سناباد، 21، 25
 سنن ابن ماجه، 129
 سنن أبي داود، 118
 السنهوتي الشافعي، 160
 السويدي الشافعي، 201
 سهل بن زنجلة الرازي، 105
 سيبويه النحوي، 77
 السيد محسن الأمين، 52
 السيوطي الشافعي، 61، 87، 96،
 102، 108، 114، 146، 147،
 172، 176، 177

- عبد الرؤوف المناوي الشافعي،
68، 88، 103، 142، 200
عبد الرحمان، 209
عبد الرحمان الجامي الحنفي، 18،
159، 200، 226
عبد الرحمان الصفوري الشافعي،
102، 113
عبد الرحمان بن أبي المولى، 32
عبد الرحمان بن أبي حاتم، 111
عبد الرحمان بن مهدي، 77
عبد الرزاق الصنعاني، 117
عبد السلام الترماني، 74، 161
عبد العزيز العُمَاري الشافعي،
133
عبد العزيز بن إسحاق البغدادي
الحنفي، 89، 103
عبد الكريم الجوزي، 53
عبدالله بن عباس القرويني، 32
عبد الله بن أحمد بن حنبل، 108،
113، 149
عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني
المكي الشافعي، 56، 196
عبدالله بن جعفر الحميري، 75
عبد الله بن طاهر، 109
عبد الله بن محمد الفرهياني، 147
- صفاء الصفوي، 129
الصَّفدي الشافعي، 24، 25، 102،
159، 250
صفوان بن يحيى، 203
الصَّقر بن دَلَف، 241
طاهر بن الحسين، 180، 185
الطبراني الحنبلي، 100، 104
طبرستان، 51، 52، 109
طلحة، 137
طوس، 21، 24، 25، 40، 41،
50، 55، 63، 68، 75، 195
208، 209، 232، 233، 238،
241، 243، 244، 246، 247،
249، 250، 253، 257، 258
الظاهري، 11
عائشة، 108، 114، 123، 238
عامر الشعبي، 52
عَبَاد بن صُهَيْب، 107
عَبَّاس بن عَلِيّ بن نور الدين المَكِّي
الشافعي، 69، 201
عَبَّاس بن مُحَمَّد الدوري، 119
عَبَّاس بن مُحَمَّد بن صول، 39
العبَّاس بن مُحَمَّد بن عيسى الجعفري،
179
عبد الجَبَّار بن سعيد، 37
عبد الحليم محمود الشافعي، 75،
202

عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي
 الشافعي، 68، 200
 عبد الله بن هارون، 204
 عبدالمعتال الصعيدي المصري
 الشافعي، 73، 161
 عبدالمواسع بن يحيى الواسعي اليماني
 الحنفي، 96
 عثمان، 137، 138
 عثمان بن عبد الرحمان، 53
 عثمان بن موفوق، 51
 العجلوني الشافعي، 114، 118، 124
 العجلي، 120
 عديلة أبي علي الثقفي، 40
 العراق، 51، 126، 128، 169،
 179، 213
 عطاء الله بن فضل الله الشيرازي،
 57، 197، 251
 العُقيلي المكي، 126، 139
 العلامة الحلبي، 135
 علي بن أزهر السرخسي، 106
 علي بن الحسين المسعودي الشافعي،
 41
 علي بن حمزة العلوي، 152
 علي بن صدقة الرقي، 154
 علي بن غراب، 108
 علي بن محمد عبدالله الفكري الحسيني
 القاهري الشافعي، 72
 علي بن هبة الله بن ماکولا الشافعي،
 46
 علي زين العابدين، 83، 143
 علي سامي بشار، 173
 علي بن أزهر السرخسي، 99
 علي بن الحسن القهستاني، 246
 عماد الدين إسماعيل أبو الفداء
 الدمشقي الشافعي، 54
 عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد
 الواحد الموصلي الشافعي، 9، 50
 غازان (سلاطين المغول)، 51
 غياث الدين بن همام الدين الشافعي،
 16، 65، 198، 255
 فارس، 179، 188، 232
 فاروق حمادة، 115
 فاطمة 3 (بنت رسول الله)، 97،
 127
 فخر الدين أديب الجندي الشافعي،
 44، 247
 الفخر الرازي الشافعي، 27، 158
 فرائد السمطين في فضائل المرتضى
 واليتول، 43، 53
 فضل الله بن روزبهان الخنجي
 الأصفهاني الحنفي، 25، 62،
 64، 198، 252، 254
 الفضل بن سهل، 11، 37، 168،
 169، 170

عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي
 الشافعي، 68، 200
 عبد الله بن هارون، 204
 عبدالمعتال الصعيدي المصري
 الشافعي، 73، 161
 عبدالمواسع بن يحيى الواسعي اليماني
 الحنفي، 96
 عثمان، 137، 138
 عثمان بن عبد الرحمان، 53
 عثمان بن موفوق، 51
 العجلوني الشافعي، 114، 118، 124
 العجلي، 120
 عديلة أبي علي الثقفي، 40
 العراق، 51، 126، 128، 169،
 179، 213
 عطاء الله بن فضل الله الشيرازي،
 57، 197، 251
 العُقيلي المكي، 126، 139
 العلامة الحلبي، 135
 علي بن أزهر السرخسي، 106
 علي بن الحسين المسعودي الشافعي،
 41
 علي بن حمزة العلوي، 152
 علي بن صدقة الرقي، 154
 علي بن غراب، 108
 علي بن محمد عبدالله الفكري الحسيني

- ، 172، 171، 170، 169، 168
 ، 177، 176، 175، 174، 173
 ، 183، 182، 181، 180، 178
 ، 188، 187، 186، 185، 184
 ، 210، 204، 191، 190، 189
 ، 222، 219، 218، 216، 215
 ، 227، 226، 225، 224، 223
 ، 233، 232، 230، 229، 228
 272، 271، 240
 المتقي الهندي، 88، 103
 المتوكل، 215، 216
 مجد الدين بن الأثير الجزري
 الشافعي، 47، 196
 محب الدين أبو عبد الله، (ابن
 النجار البغدادي الشافعي)، 48
 محمد بن إسماعيل الأحمسي، 105
 محمد بن رافع القشيري، 99
 محمد أمين ضناوي، 74، 161
 محمد باقر بور أميني، 12
 محمد بن إبراهيم بن إسماعيل
 الحسني، 179
 محمد بن أبي رافع القصري
 القشيري، 43
 محمد بن أبي علي الصانع، 45
 محمد بن إدريس الشافعي، 77،
 109
 محمد بن إسحاق بن خزيمة
 الشافعي،
 ، 180، 219
 الفضل ويكي، 185
 القاضي بهجت أفندي الشافعي، 26،
 ، 91، 89، 92، 160، 161،
 259، 257، 163
 القاضي نور الله حسين التستري، 9
 قتادة بن دُعامة، 52
 القدس، 52
 القرماني الدمشقي، 9، 88،
 160، 141
 قزوين، 51، 52
 القضاعي الشافعي، 85
 قُم، 230
 القندوزي الحنفي، 9، 70، 88،
 240، 187، 115، 103
 كامل مصطفى الشيبلي، 22، 75،
 202، 173
 كربلاء، 51، 52، 143
 كرمان، 209
 الكوفة، 122، 169، 179
 كويان، 51
 الكنجي الشافعي، 159
 مالك بن أنس، 52، 77، 108،
 113
 المأمون، 11، 17، 20، 21، 22، 23،
 ، 41، 39، 37، 36، 26، 25، 24
 ، 59، 58، 55، 54، 50، 49، 46
 ، 75، 74، 73، 72، 71، 67، 60
 ، 167، 165، 146، 140، 118

- محمد بن عبد الله، 109، 110،
 محمد بن عبد الوهاب أبو عليّ الثقفي الشافعي، 148
 محمد بن عرفة، 188
 محمد بن عليّ بن سهل الشافعي، 4، 245، 42
 محمد بن عليّ الحلبي، 24
 محمد بن عمر الواقدي، 36، 84، 90
 محمد بن قاسم الشافعي، 44، 246
 محمد بن مؤمل، 40
 محمد بن محمد الجزري الشافعي، 102، 108، 118، 113، 122
 محمد بن هارون، 204
 محمد بن يحيى الصولي، 40، 41
 محمد بن يعقوب القسوي، 118
 محمد بن يوسف الحفصي العدوي، 103
 محمد بن يوسف الكنجي الدمشقي الشافعي، 50
 محمد حسين المظفر، 173
 محمد خواجه بارسا الحنفي، 9، 19، 23، 58، 87، 91، 161، 163، 240
 محمد فؤاد عبد الباقي الحنفي، 115
 محمد فريد وجدي، 72، 160
 محمد محسن الطبسي، 3، 12
 محمود بن شريف الشافعي، 75
 محمد بن أسلم الطوسي، 5، 32، 38، 84، 90، 99، 105، 106، 142، 143
 محمد بن إسماعيل البخاري، 120
 محمد بن الإمام جعفر الصادق 7، 179
 محمد بن المؤمل بن حسن بن عيسى، 40
 محمد بن حسين بن أحمد الخليفة النيسابوري الشافعي، 57
 محمد بن رافع، 32، 46، 84، 91، 98، 107، 140، 141، 142
 محمد بن زياد السلمي، 99، 105
 محمد بن سلامة القضاعي الشافعي، 150
 محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن 7، 179
 محمد بن سنان، 205
 محمد بن سهل بن عامر البجلي، 99، 105
 محمد بن صدقة العنبري، 105، 107
 محمد بن طاهر المقدسي الظاهري، 128
 محمد بن طلحة الشافعي، 8، 48، 49، 86، 158، 196، 210، 232
 محمد بن عبد الله ابن بطوطة المغربي، 56، 250، 259
 محمد بن عبدالله بن نُمير، 117

- محمود بن شريف، 202
 محبى الدين بن عربى، 48، 158
 المدائني، 210
 المدينة، 19، 46، 48، 50، 140 ،
 179، 185، 204، 212، 217،
 228، 232
 المرعشى النجفي ، 9
 مرو، 182، 185، 188، 212
 المروزي الشافعي، 138، 139
 مريسية، 18
 المزي الشافعي، 32، 102، 104 ،
 105، 107، 118، 122
 المسعودي الشافعي، 24، 158 ،
 161، 162، 186، 216، 217
 مسكويه، 23
 مسلم، 147
 مسند الرضا، 82، 153
 مشهد - مشهد الرضا عليه السلام ،
 56، 63، 68 ، 197، 242،
 245، 246، 247، 250، 251،
 252، 253، 257، 258، 259
 مصر، 44، 188، 197، 224 ،
 246، 251
 معاوية، 137، 138، 139
 المقدسي البشاري، 257، 258
 المقرئ الشافعي، 24
 الملى بن منصور الرازي، 43
 منصور الشيباني، 179
 منصور بن حسين الأبى، 100 ،
- موسى بن عمران 7، 204
 موسى بن مروان، 204
 الموصل، 179
 الموصلي الشافعي، 37، 101 ،
 159
 مير خوائد الشافعي، 9، 160 ،
 197، 251
 مير محمد بن السيد برهان الدين
 خوائد شاه، 24، 61 ، 197،
 251
 الميرزا محمد باقر الموسوي
 الخوانساري الأصفهاني، 52
 الميرزا محمد خان البدخشي الهندي
 الحنفي، 88، 103
 النابلسي الدمشقي الحنفي، 88
 ناصر الدين الألباني الحنبلي، 129
 النبهاني الشافعي، 160
 النبي الأعظم 9 - النبي الأكرم
 9 - النبي 9 ، 112 ، 127،
 136، 138، 150، 151، 152
 153، 207، 237 ، 238،
 240، 243، 260، 264
 النجف الأشرف، 51
 نجم الدين الطبسي، 5، 12
 نجمة، 18، 202
 النزارية، 179

284 فهرس العام

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| ، 141، 140، 122، 110، 98 | النَّسائي الشافعي، 148، 147، 126، |
| ، 209، 149، 145، 143، 142 | النَّسائي، 147، 146، 130، 53، 52، |
| 245، 244، 242 | نصر بن عليّ الجهمي الجهني، 32، |
| هادي الحموي المصري الشافعي، | نصر بن عليّ، 147، |
| 161، 74 | نصر بن شيث العقيلي، 178، |
| هارون الرشيد، 21، 42، 56، | نصر بن عليّ الجهمي، 147، 43، |
| 167، 175، 177، 203، 207، | النَّقَّاش الحنبلي، 124، |
| 204، 266، 258، 259، | نوح 7، 230، |
| هراة، 40، 244، | نور الدين عبد الرحمان الجامي |
| هرثمة بن أعين، 225، 231، | الحنفي، 9، 60، |
| هرثمة، 231، | النوفلي، 39، |
| الهند، 61، 197، 233، 251، | نوقان، 21، 42، 43، 258، |
| هيثم بن عبد الله، 100، 106، | نيسابور، 10، 38، 40، 44، 45، |
| واسط، 179، | ، 51، 46، 57، 72، 81، 89، 91، |

فهرس الأشعار

الف) الأشعار العربية

35	 إذا أبصرتك العين من بُعد غاية
38	 أزالته عزاء القلب بعد التجلّد
178	 أعطاك ربك ما هويت، وإنما
38	 ألا إن خير الناس نفساً ووالداً
38	 إن الرزية يا ابن موسى لم تدع
247	 أيا من مناه رضى ربّه
178	 تعلو المنابر كل يوم أملاً
40	 سأصخبه بتقوى الله حتى
255، 65	 سلام على آل طه وياسين
255، 65	 سلام على روضة حل فيها
254، 64	 سلام على روضة للإمام
254، 64	 سلام من العاشق المنتظر
41،	 على حين أعطى الناس صفق أكفهم
36	 فأنتم الملاء الأعلى وعندكم

فهرس الأشعار 286

178..	فتعيب من يعلو عليك بفضلِهِ
248...	فرزُ مشهداً للإمام الرضا
247، 246	فلَيَاتِ ذَا الْقَبْرِ إِنْ اللَّهَ أَسْكَنَهُ
41	فَمَا كَانَ فِينَا مِنْ أَبِي الصَّيِّمِ غَيْرُهُ
34..	قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ مَدْحَ إِمَامٍ
34.....	قِيلَ لِي: أَنْتَ أَحْسَنُ النَّاسِ طَرّاً
178	لَا تَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ بَعْدَ بَقِيَّةٍ
34.	لَكَ جُنْدٌ (جيد) مِنَ الْقَرِيضِ مَدِيحٍ
36.....	اللَّهُ لَمَّا بَرَى خَلْقاً فَاتَّقَنَهُ
36..	مَطْهَرُونَ نَقِيَّاتٌ جَيُوبُهُمْ
247، 246	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْرَ بَرِّوَيْتِهِ
36..	مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسِبُهُ
35.....	وَلَوْ أَنَّ قَوْماً أَمَمُوكَ لَقَادَهُمْ
178	وَإِذَا تَطَاوَلَتِ الرِّجَالُ بِفَضْلِهَا
38	وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
41	وَبَيْنَ بَدْرِ إِذْ يَرْدُ وَجُوهَهُمْ
39.....	وَدَاءُ الْغَانِيَّاتِ بِيَاضُ رَأْسِي
37.....	وَسِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ

ب) الأشعار الفارسية

254، 64	از آن خوانمش جنت هشتمین
256، 199، 66	از آن زمان که فلک شد به نور مهر منور
18	ازو بود راضی جهان آفرین
18	امام علی نام عالی نسب

فهرس الأشعار 287

- بر آن پیشوای کریم الشیم 64
 حریم تربت او سجده گله خسرو انجم 256، 199، 66
 ز خلد برین مشهدش روضه ای 64، 254
 ز شهد شهادت حلاوت مذاق 64، 254
 سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت 256، 66، 199
 علی وار بر شیر مردی سوار 254، 64
 قلم گر همگی وصف ذات او بنویسد 256، 199، 66
 محبان ز انگور پر زهر او 254، 64
 مرا چهره بنمود یک شب به خواب 254، 64
 هزار دفتر اگو در مناقبش گویند 252، 198، 62
 وفور علم و علو مکان اوست به حدی 256، 199، 66

فهرس المصادر

القرآن الكريم

أ - أهل السنة

المذهب الحنبلي

1. ابن قدامة المقدسي الحنبلي ، موفق الدين ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (620 هـ) : **التبيين في أنساب القرشيين**، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، بيروت، 1408 هـ .
2. أيوب الزرعي الحنبلي ، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر (751 هـ) : **حاشية ابن القيم** ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1415 هـ .
3. ابن رجب الحنبلي ، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين أحمد بن رجب (795 هـ) : **الذيل على طبقات الحنابلة**، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ .
4. الدكتور خلدون أحذب الحنبلي : **زوائد تاريخ بغداد على الكتب المئنة** ، دار القلم، دمشق، 1417 هـ .
5. ابن عماد الحنبلي ، شهاب الدين (1089 هـ) : **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، دار ابن كثير ، دمشق، 1406 هـ .

6. الألباني الحنبلي ، محمّد ناصر الدين : **ضعيف الجامع الصغير وزيادته** (الفتح الكبير) ، المكتب الاسلامي ، بيروت، 1410 هـ .
 7. ——— ، **ضعيف سنن ابن ماجة**، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1408 هـ .
 8. ابن أبي يعلى الحنبلي ، ابو حسين محمّد بن محمّد بن حسين (526 هـ) : **الطبقات الحنابلة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ .
 9. ابن جوزي الحنبلي ، ابو الفرج عبد الرحمان (597 هـ) : **المال المتناهية في الأحاديث الواهية**، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1403 هـ .
 10. ——— ، **فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن** ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1408 هـ .
 11. ——— ، **كتلب الضعفاء والمتروكين** ، دار الكتب العلمية ، بغداد، 1406 هـ .
 12. ——— ، **المنتظم في توليخ الملوك والأئم** ، دار الفكر ، بيروت، 1415 هـ .
 13. ——— ، **الموضوعات**، دار الفكر ، بيروت ، 1403 هـ .
 14. أحمد بن حنبل (241 هـ) : **المسند** ، دار صادر ، بيروت.
 15. الطبراني الشامي الحنبلي ، سليمان بن أحمد (360 هـ) : **المعجم الأوسط** ، دار الفكر ، عمّان، 1420 هـ .
- المذهب الحنفي**
16. ابن طولون دمشقي الحنفي ، شمس الدين محمّد بن طولون (953 هـ) : **الأئمة الاثنا عشر** :، منشورات الرضي ، قم .
 17. الزبيدي الحنفي، السيّد محمّد بن محمّد (1205 هـ) : **اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين** ، خزانة السادات ، مصر .
 18. النابلسي دمشقي الحنفي، عبد الغني بن اسماعيل (1413 هـ) : **أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحمانى** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1405 هـ .

19. مُغلطاي الحنفي، علاء الدين (762 هـ): **إكمال تهذيب الكمل في أسماء الرجال**، الفاروق الحديثة، بيروت، 1422 هـ .
20. الشجري الجرجاني الحنفي، يحيى بن حسين (499 هـ): **الأمالي الخميسية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ .
21. بهادرخان الهندي البريانوي الحنفي، أمير أحمد حسين (القرن 13 هـ): **تاريخ الأحمدي**، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مركز الدراسات والبحوث العلمية ومؤسسة البلاغ، بيروت، 1408 هـ .
22. سراج الدين الحنفي، الشيخ عثمان: **تاريخ الإسلام والرجال**، نسخة خطية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله .
- سبط ابن الجوزي الحنفي، (654 هـ): **تنكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأنمة**، مؤسسة أهل البيت، بيروت، 1417 هـ .
23. القرطبي الحنفي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري (550 هـ): **التعريف في الأنساب والتسوية لنوي الأحساب**، دار المنار، القاهرة .
24. عبد القادر القرشي الحنفي، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء، (757 هـ): **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413 هـ .
25. الزمخشري الحنفي، أبو القاسم محمود بن عمر، (538 هـ): **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1412 هـ .
26. اللكنوي الهندي الحنفي، أبو الحسنات محمد عبد الحي (1304 هـ): **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة قرطبة، حلب .
27. السندي الحنفي، أبو الحسن (1138 هـ): **شرح سنن ابن ماجه**، دار المعرفة، بيروت، 1418 هـ .

28. الجامي الحنفي ، عبد الرحمان (898 هـ) : **شواهد النبوة** ، المصحح :
البروفسور السيد حسن الأمين ، دفتر نشر طيّب ، طهران ، 1379 هـ .ش
29. عبد القادر التميمي المصري الحنفي ، تقي الدين بن عبد القادر ، (1005 هـ) : **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ، دار الرفاعي ، الرياض ، 1403 هـ .
30. الشوكاني الصنعاني الحنفي ، محمد بن علي (1250 هـ) : **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
31. حاجي خليفة الحنفي (1067 هـ) : **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، دار الفكر ، بيروت ، 1402 هـ .
32. الدولابي الحنفي ، ابو بشر محمد بن أحمد بن حماد (310 هـ) : **الكنى والأسماء** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420 هـ .
33. الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي ، إعداد وتصحيح : **مسند الإمام زيد** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1966 م .
34. الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد بن يوسف (757 هـ) : **معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبقول** ، تحقيق : محمد كاظم المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، 1425 هـ .
35. البدخشي الحنفي ، الميرزا محمد خان (القرن 12 هـ) : **مفتاح النجاء في مناقب آل العباء** ، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .
36. عبد الفتاح بن نعمان الحنفي : **مفتاح المعارف** ، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .
37. الخنجي الإصفهاني الحنفي ، فضلاّله بن روزبهان (927 هـ) : **مهمان نامه بخارا** ، منشورات بنگاه ترجمه ونشر كتاب ، طهران .

38. ابن تغري البردي الأتابكي الحنفي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (874 هـ) : **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1413 هـ .
39. الخنجي الإصفهاني الحنفي، فضل الله بن روزبهان (927 هـ) : **وسيلة الخادم إلى المخدم لشرح صلوات جهلده معصوم** ، الطبعة الأولى، انتشارات انصاريان، قم، 1375 هـ . ش .
40. للكنوي الحنفي الهندي ، محمد بن مبيّن : **وسيلة النجاة** ، لكهنو، 1309 هـ .
41. القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم (1294 هـ) : **ينابيع المودة لنوي القريب** ، الطبعة الثانية ، دار الأسوة ، قم، 1422 هـ .
- المذهب الشافعي**
42. الأجري الشافعي ، أبو بكر محمد بن حسين (360 هـ) : **الأربعين حديثاً** ، الطبعة الأولى، مكتبة المعلا ، الكويت، 1408 هـ .
43. الشبراوي الشافعي ، الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر (1172 هـ) : **الإتحاف بحبّ الأشراف** ، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي ، ايران، 1423 هـ .
44. المسعودي الشافعي ، أبو الحسن علي بن حسين (346 هـ) : **اثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام** ، منشورات الرضي ، قم .
45. التابعي الشافعي ، الشيخ أحمد: **الاعتصام بحبل الإسلام** ، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة ، القاهرة، 1327 هـ .
46. البيهقي الشافعي ، أحمد بن حسين (458 هـ) : **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد** ، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1401 هـ .
47. ابن ماكولا الشافعي ، ابو نصر علي بن هبة الله (457 هـ) : **الإكمال في رفع الإرتيل عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنسب** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1411 هـ .

48. السمعاني التميمي الشافعي ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (562 هـ) : **الأنسب** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1408 هـ
49. السنهوتي النقشبندي الشافعي ، الشيخ ياسين بن ابراهيم (1344 هـ) : **الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية** ، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة .
50. الفكري الحسيني القاهري الشافعي ، على بن محمد (1372 هـ) : **أحسن القصص**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1395 هـ .
51. الجزري الشافعي ، ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (833 هـ) : **أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه** ، مكتبة الامام امير المؤمنين ⁷ ، إصفهان .
52. هادي حمو الشافعي : **أضواء على الشيعة**، الطبعة الأولى، دارالتركي، تونس 1989 م .
53. ابن كثير الدمشقي الشافعي ، ابو الفداء (774 هـ) : **البداية والنهاية** ، الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1409 هـ .
54. الغماري الشافعي ، عبدالعزيز : **بيان نكت الناكث المعتدي** ، الطبعة الثالثة، نشر دار الإمام النووي ، الأردن .
55. ابو نعيم الأصفهاني الشافعي ، أحمد بن عبدالله (430 هـ) : **تاريخ اصفهان (نكر أخبار اصفهان)** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410 هـ .
56. الذهبي الشافعي ، شمس الدين، (748 هـ) : **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1411 هـ .
57. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **تاريخ الخلفاء** ، الطبعة الأولى، مؤسسة عز الدين ، بيروت، 1412 هـ .
58. الدياربكري الشافعي ، حسين بن محمد بن حسن (966 هـ) : **تاريخ الخميس في**

أحوال أنفيس نفيس ، دار صادر ، بيروت.

59. الخطيب البغدادي الشافعي ، أحمد بن عليّ (463 هـ) : **تاريخ بغداد** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ .
60. خواند امير الحسيني الشافعي ، غياث الدين بن همام الدين (942 هـ) : **تاريخ حبيب المسير في أخبار أفراد البشر** ، الطبعة الثانية، انتشارات كتاب فروشى خيام، طهران، 1353 هـ .
61. ابن عساكر الشافعي ، ابو القاسم عليّ بن حسين بن هبة الله (571 هـ) : **تاريخ دمشق الكبير** ، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1421 هـ .
62. ميرخواند الشافعي ، ميرمحمد بن سيّد برهان الدين خواند شاه (903 هـ) : **تاريخ روضة الصفا** ، انتشارات كتاب فروشى مركزي ، طهران 1339 هـ .
63. سليمان الصائغ الشافعي : **تاريخ الموصل** ، مطبعة السلفية ، مصر ، 1342 هـ .
64. ابن اثير الجزري الشافعي ، مجد الدين مبارك بن محمد (606 هـ) : **تتمّة جامع الأصول في أحاديث الرسول** ، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ .
65. ابن وردى الحلبي الشافعي ، زين الدين (749 هـ) : **تتمّة المختصر في أخبار البشر** ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ، بيروت، 1389 هـ .
66. المزّي الشافعي ، يوسف بن عبد الرحمان (742 هـ) : **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الأطراف على الأطراف** ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ) ، الطبعة الثانية، المكتب الاسلامي والدار القيمة ، بيروت، 1403 هـ .
67. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ، تحقيق : عبد الوهّاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت، 1409 هـ . ق.
68. القزويني الشافعي، عبدالكريم بن محمد الرافعي (623 هـ) : **التدوين في أخبار**

- قزوين**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ .
69. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **تذهيب تهذيب الكمل في أسماء الرجال** ، الطبعة الأولى، نشر الفاروق الحديثة ، القاهرة، 1425 هـ .
70. الخليفة النيشابوري الشافعي ، محمد بن حسين (القرن 8 هـ) : **ترجمة وتلخيص تاريخ نيسابور** ، الطبعة الأولى، نشر آگاه ، طهران 1375 هـ ش .
71. الأفندي الشافعي ، القاضي بهجت (1350 هـ) : **تشریح ومحكمه در تاريخ آل محمد** ، مترجم ميرزا مهدي أديب، الطبعة الثانية، مركز جاب ونشر بنياد بعثت، طهران ، 1376 هـ ش .
72. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن علي (852 هـ) : **تقريب التهذيب** ، الطبعة الثانية، دار المعرفة ، بيروت، 1395 هـ .
73. الخليفة النيسابوري الشافعي ، أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد (القرن الثامن): **تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري** ، مكتبة ابن سينا ، طهران.
74. المسعودي الشافعي ، علي بن الحسين (345 هـ) : **التنبيه والأشراف** ، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلامية ، قم .
75. الكنانى الشافعي ، ابو الحسن علي بن محمد بن عراق (963 هـ) : **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1401 هـ .
76. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن علي (852 هـ) : **تهذيب التهذيب** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، 1404 هـ .
77. المزى الشافعي ، يوسف بن عبد الرحمن (742 هـ) : **تهذيب الكمل في أسماء الرجال** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، 1414 هـ .
78. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **الجامع الصغير من حديث البشر**

النذير ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

79. النبهاني الشافعي ، يوسف بن اسماعيل (1350 هـ) : **جامع كرامات الأولياء** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، 1414 هـ .

80. ابن أبي حاتم الرازي الشافعي ، ابو محمّد عبد الرحمان (327 هـ) : **الجرح والتعديل** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت .

81. السمهودي الشافعي ، عليّ بن عبدالله الحسنى (911 هـ) : **جواهر العقدين في فضل الشرفين** ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، 1407 هـ .

82. الفارسي الشافعي ، ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل (529 هـ) : **الحلقة الأولى من تاريخ نيسابور المنتخب من السياق** ، انتخاب : ابو اسحاق ابراهيم بن محمّد بن الأزهر الصيريفيني (641 هـ) ، الطبعة الأولى ، نشر جماعة المدرّسين ، قم ، 1403 هـ .

83. ابو نُعيم الأصفهاني الشافعي ، أحمد بن عبدالله (430 هـ) : **حُلية الأولياء وطبقت الأصفياء** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، 1416 هـ .

84. الدميري الشافعي ، محمّد بن موسى (808 هـ) : **حياة الحيوان الكبرى** ، الطبعة الأولى ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران .

85. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **الثر المنثور في التفسير بالمأثور** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، 1414 هـ .

86. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن عليّ (852 هـ) : **الثرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

87. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **تُول الإسلام** ، الطبعة الأولى ، دارصادر ، بيروت ، 1999 م .

88. ——— ، **ديوان الضعفاء والمتروكين** ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، بيروت ،

- 1408 هـ .
89. ابن نجار البغدادي الشافعي ، ابو عبدالله محب الدين محمّد بن محمود بن حسن (643هـ) : **ذهبي تلخيص بغداد** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ .
90. القشيري الشافعي ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان (465 هـ) : **الرسالة القشيرية في التصوف** ، تحقيق وتعليق : محمود بن شريف والدكتور عبد الحليم محمود ، طبعة حسان ، القاهرة .
91. السويدي البغدادي الشافعي ، أبو الفوز محمّد أمين (1246 هـ) : **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** ، المكتبة العلمية .
92. الدارقطني البغدادي الشافعي ، أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد (385 هـ) : **سنن الدارقطني** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1421 هـ .
93. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **سير أعلام النبلاء** ، الطبعة الحادية عشر ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ .
94. الفخر الرازي الاشعري الشافعي (606 هـ) : **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية** ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1409 هـ .
95. ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي ، عبد الحميد بن هبة الله (656 هـ) : **شرح نهج البلاغة** الطبعة الثانية، دار إحياء المعرفة ، دمشق، 1385 هـ .
96. البيهقي الشافعي ، أحمد بن حسين (458 هـ) : **شعب الإيمان** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ .
97. القلقشندي الشافعي ، أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبدالله (821 هـ) : **صُبْح الأَعشى في صناعة الإنشاء** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
98. ابن حجر الهيتمي الشافعي، أبو عباس أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ (973 هـ) : **الصواعق المخرقة** ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ .

99. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **طبقات الحفظ** ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403 هـ .
100. ابن قاضي شهبة الشافعي ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد دمشقي (851 هـ) : **طبقات الشافعية** ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، 1407 هـ .
101. ابن كثير دمشقي الشافعي ، إسماعيل بن عمر (776 هـ) : **طبقات الشافعية** ، الطبعة الأولى ، دار المدار الإسلامي ، بيروت .
102. ابن هداية الله الحسيني الشافعي ، أبو بكر (1014 هـ) : **طبقات الشافعية** ، الطبعة الثانية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979 م .
103. السنوي الشافعي ، جمال الدين عبد الرحيم (772 هـ) : **طبقات الشافعية** ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407 هـ .
104. السبكي الشافعي ، تاج الدين أبونصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (771 هـ) : **الطبقات الشافعية الكبرى** ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت .
105. ابن صلاح الشافعي ، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري (643 هـ) : **طبقات الفقهاء الشافعية** بترتيب ومستدركات محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (676 هـ) وتنقيح يوسف بن عبد الرحمان المزّي الشافعي (742 هـ) ، الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1413 هـ .
106. الشعراني الشافعي ، أبو المواهب عبد الوهاب بن علي الانصاري (973 هـ) : **الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار** ، دار الفكر ، بيروت .
107. أبو الشيخ الشافعي ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان (369 هـ) : **طبقات المحدثين بإصبيان والورددين عليهما** ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1409 هـ .

108. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **العبر في خبر من غير** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
109. محمد بن عقيل الشافعي (1350 هـ) : **العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل** ، تحقيق وتعليق : حسن بن علي السقاف الشافعي، الطبعة الأولى، دار الإمام النووي ، الأردن .
110. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن علي (852 هـ) : **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، الطبعة الأولى، دار الريان للتراث ، القاهرة، 1407 هـ .
111. الجويني الشافعي ، الشيخ الاسلام ابراهيم بن محمد (722 هـ) : **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأنمة من نريتهم** :، الطبعة الأولى، مؤسسة المحمودي ، بيروت، 1400 هـ .
112. الديلمي الشافعي، ابن شيرويه (509 هـ) : **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب**، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، 1418 هـ .
113. المناوي الشافعي، عبدالرؤوف بن علي (1031 هـ) : **فيض القدير بشرح الجامع الصغير**، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، 1391 هـ .
114. الفيروزآبادي الشافعي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (817 هـ) : **القاموس المحيط** ، دار الجيل ، بيروت .
115. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، الطبعة الأولى، دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، 1413 هـ .
116. ابن اثير الجزري الشافعي ، عز الدين أبو حسن علي بن كرم الشيباني (630 هـ) : **الكامل في التاريخ** ، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي ، بيروت، 408 هـ .

117. ابن عدي الجرجاني الشافعي ، أبو أحمد عبدالله (365 هـ) : **الكامل في ضعفاء الرجال**، الطبعة الثالثة، دار الفكر ، بيروت، 1409 هـ .
118. ابن حبان البستي الشافعي ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (354 هـ) : **كتب الثقات** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، 1393 هـ .
119. أبو نعيم الأصفهاني الشافعي ، أحمد بن عبدالله (430 هـ) : **كتب الضعفاء**، الطبعة الأولى، دار الثقافة ، المغرب، 1405 هـ .
120. الدارقطني البغدادي الشافعي ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (385 هـ) : **كتب الضعفاء والمتروكين** ، الطبعة الأولى، المكتب الاسلامي ، بيروت، 1400 هـ .
121. النسائي الشافعي ، أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب (303 هـ) : **كتب الضعفاء والمتروكين** ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1407 هـ .
122. ابن حبان البستي الشافعي ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (354 هـ) : **كتب المجروحين** ، دارالمعرفة، بيروت، 1412 هـ .
123. المقرئ الشافعي ، تقي الدين أحمد بن علي (845 هـ) : **كتب المقفى الكبير** ، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1411 هـ .
124. ابن حبان البستي الشافعي ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (354 هـ) : **كتب مشاهير علماء الأمصار**، الطبعة الأولى، النشریات الإسلامية ، القاهرة، 1379 هـ .
125. عجلوني الجراحي الشافعي ، الشيخ اسماعيل بن محمد (1162 هـ) : **كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس** ، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1416 هـ .
126. الكنجي الشافعي ، محمد بن يوسف (658 هـ) : **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب** ⁷، الطبعة الثالثة، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران 1404 هـ .

فهرس المصادر 301

127. الخطيب البغدادي الشافعي ، أحمد بن عليّ (463 هـ) : **الكفاية في علم الرواية** ، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
128. المَنّاوي الشافعي ، الشيخ عبدالرؤوف (1031 هـ) : **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** ، الطبعة الأولى، القاهرة .
129. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ .
130. ابن الأثير الجزري الشافعي ، عزّ الدين أبو حسن عليّ بن كرم الشيباني (630 هـ) : **اللبّ في تهذيب الأنساب** ، الطبعة الثالثة، دار صادر ، بيروت، 1414 هـ .
131. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (911 هـ) : **لبّ اللبّ في تحرير الأنساب**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1411 هـ .
132. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن عليّ (852 هـ) : **لسان الميزان**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1416 هـ .
133. القلقشندي الشافعي ، أحمد بن عبدالله (820 هـ) : **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، بيروت، 1427 هـ .
134. الصعدي الشافعي ، عبد المتعال (1377 هـ) : **المُجَدِّون في الإسلام**، مكتب الآداب ، القاهرة، 1416 هـ .
135. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **المجَرَّد في أسماء رجل سنن ابن ماجة** ، الطبعة الأولى، دار الرّاية ، رياض، 1409 هـ .
136. أبو الفداء الدمشقي الشافعي ، عمادالدين ، اسماعيل بن ايوب (732 هـ) : **المختصر في أخبار البشر** ، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت .

فهرس المصادر 302

137. اليافعي اليمني الشافعي ، ابو محمّد عبدالله بن سعد (768 هـ) : **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1417 هـ .
138. المسعودي الشافعي ، عليّ بن الحسين (345 هـ) : **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت .
139. الحاكم النيسابوري الشافعي ، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله (405 هـ) : **المستدرك على الصحيحين**، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1420 هـ .
140. القضاعي الشافعي ، محمّد بن سلامة (454 هـ) : **مسند الشهاب**، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1407 هـ .
141. البوصيري القاهري الشافعي ، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن ابي بكر (840 هـ) : **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** ، تحقيق : عوض بن أحمد الشهري ، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، 1425 هـ .
142. محمّد بن طلحة الشافعي (652 هـ) : **مطالب السؤل في مناقب آل الرسول** : ، الطبعة الأولى، مؤسسة البلاغ ، بيروت، 1419 هـ .
143. أمين الورد الشافعي ، باقر : **معجم العلماء العرب** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1406 هـ .
144. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **المعجم الكبير (معجم شيوخ الذهبي)** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410 هـ .
145. ——— : **المعجم المختص (معجم محدثي الذهبي)** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1413 هـ .
146. ——— : **معرفة الرواة** ، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، 1406 هـ .

147. ———: **المعين في طبقات المحدثين** ، الطبعة الأولى ، دار الصحوه ، بيروت، 1407 هـ .
148. ———: **المغني في الضعفاء** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1418 هـ .
149. ———: **المقتنى في سرد الكنى** ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ .
150. الهاشمي الشافعي ، السيد محمد طاهر (1412 هـ) : **مناقب اهل بيت ازديگاه اهل سنت** ، الطبعة الأولى ، الأستاذة الرضوية، مشهد، 1378 هـ .
151. الخطيب البغدادي الشافعي ، أحمد بن علي (463 هـ) : **موضح أوهام الجمع والتفريق** ، الطبعة الأولى، دارالمعرفة ، بيروت، 1407 هـ .
152. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (748 هـ) : **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، دار الفكر، بيروت .
153. الدارقطني البغدادي الشافعي ، ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد (385 هـ) : **المؤتلف والمختلف** ، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1406 هـ .
154. العروسي المصري الشافعي ، السيد مصطفى بن محمد (1293 هـ) : **نتائج الأفكار القدسية** ، جامعة الدرويشية ، دمشق .
155. المكي الحسيني الموسوي الشافعي ، نور الدين السيد عباس بن علي (1180 هـ) : **نزهة الجليس ومنية الأديب الانيس** ، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية ، قم، 1417 هـ .
156. الصفوري الشافعي ، عبد الرحمان بن عبد السلام بن عبد الرحمان (894 هـ) : **نزهة المجالس ومنتخب النفائس** ، الطبعة الثالثة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، 1387 هـ .

157. الموصلي الشافعي ، عمر بن شجاع الدين محمد بن عبدالواحد (660 هـ): **النعميم المقيم لعثرة النبي العظيم** ،: الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي، قم، 1423 هـ .
158. المقرئ الشافعي ، تقي الدين أحمد بن علي (845 هـ) : **النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في نكر النقود**، الطبعة الأولى، منشورات الشريف الرضي، قم، 1407 هـ .
159. الشبلنجي الشافعي ، الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن (1298 هـ) : **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار** ،: الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ .
160. القلقشندي الشافعي ، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله (821 هـ) : **نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
161. النويري الشافعي ، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (732 هـ): **نهاية الإرب في فنون الادب** ، وزارة الثقافة ، القاهرة .
162. الصفدي الشافعي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (764 هـ) : **الوافي بالوفيات**، الطبعة الأولى، النشرات الإسلامية ، المانيا 1381 هـ .
163. ابن خلّكان الشافعي ، ابو عباس شمس الدين محمد بن أبي بكر (681 هـ) : **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، الطبعة الأولى، دار صادر ، بيروت، 1398 هـ .
164. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن علي (852 هـ) : **قدي الساري المعروف بمقدمة فتح الباري**، الطبعة الأولى، دار الريان للتراث، القاهرة، 1407 هـ **المذهب الظاهري**
165. مغلطاي الحنفي ، علاء الدين (762 هـ) : **إكمال تهذيب الكمل في أسماء الرجال** ، ويضمّ نظرات محمد بن طاهر المقدسي **الظاهري** ، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة ، بيروت، 1422 هـ .

فهرس المصادر 305

166. ابن حزم الأندلسي الظاهري ، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد (456 هـ) : **جَمهرة أنسب العرب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

المذهب المالكي

167. قاسم عليّ المالكي ، سعد مالى : **جَمهرة تراجم الفقهاء المالكية** ، الطبعة الأولى، دار البحوث للدراسات الإسلامية و احياء التراث ، دبي، 1423 هـ .

168. الأزهرى المالكي ، محمّد بشير ظافر : **طبقات المالكية** ، الطبعة الأولى، دارالآفاق العربية ، القاهرة، 1420 هـ .

169. ابن خلدون المالكي ، عبد الرحمان (808 هـ) : **العَبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـتاريخ ابن خلدون**، الطبعة الثانية، دار الفكر ، بيروت، 1408 هـ .

170. ابن الصبّاغ المالكي (855 هـ) : **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة** ، الطبعة الثانية، دار الأضواء ، بيروت، 1409 هـ .

171. رشيد العطار المالكي ، أبو الحسين رشيد الدين يحيى بن عبدالله بن عليّ القرشي (662 هـ) : **مجرد أسماء الرواة عن مالك** ، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة 1418 هـ .

من لم يُحرز مذهبه من أهل السنّة

172. الثّرمانيني ، الدكتور عبد السلام : **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين** ، الطبعة الأولى، دار طلاس ، دمشق، 1417 هـ .

173. البشاري المقدسي ، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن البناء (380 هـ) : **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1408 هـ

174. الجوزجاني الناصبي ، أبو إسحاق ابراهيم بن يعقوب (259 هـ) :
أحوال الرجل ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405 هـ .
175. القرماني الدمشقي ، أبو عباس أحمد بن يوسف بن أحمد (1019 هـ) :
أخبار الدول وأثر الاول ، عالم الكتب ، بيروت .
176. أبوحنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (283 هـ) : **أخبار الطول** ،
الطبعة الرابعة ، نشر ني ، طهران 1371 هـ . ش .
177. أبويعلى القزويني ، خليل بن عبدالله الخليلي (456 هـ) : **الإرشاد في
معرفة علماء الحديث** ، دار الفكر ، بيروت ، 1414 هـ .
178. الصولي ، أبوبكر محمد بن يحيى (335 هـ) : **أشعار أولاد الخلفاء
وأخبارهم من كتب الأوراق** ، الطبعة الثالثة ، دار المسيرة ، بيروت ،
1401 هـ .
179. الزركلي الدمشقي ، خير الدين (1396 هـ) : **الأعلام** ، الطبعة
التاسعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990 م .
180. أبوالفرج الأصفهاني (356 هـ) : **الأغانى** ، دار الفكر ، بيروت .
181. صفاء الضوي وأحمد العدوي : **إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه** ،
الطبعة الأولى ، داراليقين ، البحرين ، 1422 هـ .
182. اليعقوبي ، ابن أبي واضح (284 هـ) : **البلدان** ، الطبعة الأولى ، دار
الكتب العلمية ، بيروت ، 1422 هـ .
183. أبو زرعة الدمشقي ، عبد الرحمان بن عمرو بن عبدالله بن صفوان
النصري (281 هـ) : **تاريخ أبي زرعة الدمشقي برواية أبي الميمون بن
راشد** ، الطبعة الأولى ، مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق ، 1400 هـ .
184. ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (385 هـ) : **تاريخ
أسماء الثقات** ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1406 هـ .

185. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (310 هـ) : **تاريخ الأمم والملوك** ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1408 هـ
186. العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح (261 هـ) : **تاريخ الثقات** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1405 هـ .
187. جرجي زيدان : **تاريخ الحضارة الإسلامية** ، ترجمة عليّ جواهر كلام، الطبعة السابعة، اميركبير ، طهران، 1372 هـ .ش .
188. ابن العظيمي ، محمد بن عليّ التتوخي الحلبي : **تاريخ حلب** .
189. خليفة بن خياط ، أبو عمرو الليثي العصفري (240 هـ) : **تاريخ خليفة بن خياط** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1415 هـ .
190. ابن العبري (685 هـ) : **تاريخ مختصر الدول** ، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر المنابع الثقافية الإسلامية ، قم .
191. يحيى بن معين ، أبو زكريا المري الغطفاني البغدادي (233 هـ) : **تاريخ يحيى بن معين برواية ابو الفضل عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي (271 هـ)** ، دار القلم ، بيروت.
192. اليعقوبي ، ابن أبي واضح (284 هـ) : **تاريخ اليعقوبي** ، دار صادر ، بيروت.
193. مسكويه، أبو عليّ أحمد بن محمد بن يعقوب (421 هـ) : **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1424 هـ .
194. ابن بطوطة المغربي، محمد بن بطوطة (779 هـ) : **تحفة النظائر في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
195. معروف عوّاد ، بشار : **تحقيق وتعليق سنن ابن ماجه** ، الطبعة الأولى، دار الجبل ، بيروت، 1418 هـ .
196. الحفصي العدوي ، محمد بن يوسف بن عيسى بن أطفش (1332 هـ) : **جامع الشمل في حديث خاتم الرسل** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

197. عطاءالله الشيرازي: **روضة الأحباب**، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.
198. ابن ماجة القزويني ، أبو عبدالله محمد بن يزيد (275 هـ) : **سنن ابن ماجة** ، دار الفكر، بيروت .
199. الشيبني، الدكتور كامل مصطفى : **الصلة بين التصوف والتشيع** ، الطبعة الثالثة ، دارالاندلس ، بيروت، 1982 م .
200. أحمد أمين المصري : **ضحى الإسلام** ، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت .
201. مسلم بن حجاج النيسابوري ، ابوالحسين (261 هـ) : **الطبقات** ، الطبعة الأولى، دار الهجرة ، الرياض، 1411 هـ .
202. ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني (828 هـ) : **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب** ، الطبعة الأولى، مؤسسة انصاريان ، قم، 1417 هـ .
203. ابن طُفُطُقي، محمد بن عليّ بن طباطبا (709 هـ) : **الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية** ، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، حلب، 1418 هـ .
204. التتوخي ، القاضي أبو عليّ: **الفرج بعد الشدة** ، الطبعة الأولى، دارصادر ، بيروت، 1398 هـ .
205. ابن نديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق (القرن 4 هـ): **الفهرست**، دارالمعرفة ، بيروت .
206. جمع من الكُتّاب: **الفهرست الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)** ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت للفكر الاسلامي ، عَمّان ، الأردن، 1426 هـ .
207. الهروي الموصلي ، أبو الحسن عليّ بن أبي بكر (611 هـ) : **كتب الإشارات الى معرفة الزيارات** ، المعهد الفرنسي ، دمشق، 1953 م .

208. البخاري ، محمد بن اسماعيل (256 هـ) : **كتب الضعفاء الصغير** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، بيروت، 1404 هـ .
209. خليفة بن خياط ، أبو عمرو الليثي العصفري (240 هـ) : **كتب الطبقات**، الطبعة الثانية، دار الطيبة ، الرياض، 1402 هـ .
210. المهلبي، حسن بن أحمد (380 هـ) : **كتب العزيزي أو المسالك والممالك**، تصحيح وتعليق: تيسير خلف، الطبعة الأولى، نشر التكوين، دمشق ، 2006 م .
211. الجّهشيارى ، ابو عبدالله محمد بن عبدوس (331 هـ) : **كتب الوزراء والكتب** ، دار الفكر الحديث ، بيروت، 1408 هـ .
212. أبو الوفاء الحلبي الطرابلسي ، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي (841 هـ) : **الكشف الحثيث** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت، 1407 هـ .
213. المتقي الهندي ، علاء الدين عليّ متقي بن حسام (975 هـ) : **كنز العقل في سنن الأقوال والأفعال** ، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1405 هـ .
214. ابن منظور الإفريقي ، محمد بن مكرم (711 هـ) : **مختصر تاريخ دمشق** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، 1409 هـ .
215. ياقوت الحموي ، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (626 هـ) : **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 139 هـ .
216. الكخالة ، عمر رضا : **معجم المؤلفين** ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.
217. العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح (261 هـ) : **معرفة الثقات**، الطبعة الأولى، مكتبة الدار ، المدينة المنورة، 1405 هـ .
218. يحيى بن معين ، أبو زكريّا المري الغطفاني البغدادي (233 هـ) : **معرفة الرجال** ، الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، 1405 هـ .
219. الفسوي ، يعقوب بن سفيان (277 هـ) : **المعرفة والتاريخ** ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1401 هـ .

فهرس المصادر 310

220. ابو الفرج الأصفهاني (356 هـ) : **مقاتل الطالبين** ، الطبعة الثانية، منشورات الرضي، قم، 1405 هـ .
221. الحَمَّادي المشهَداني ، محمد جاسم : **موارد البَلَدَنِي عن الأسرة الأموية في أنسلب الأشراف** ، مكتبة الطالب الجامعي ، مَكَّة المَكْرَمَة، 1407 هـ .
222. زغلول ، أبو هاجر محمد سعيد البسيوني : **موسوعة لطرف الحديث النبوي الشريف** 9، دار الفكر ، بيروت، 1414 هـ .
223. الأبي ، ابوسعَد منصور بن حسين (421 هـ) : **نثر الكُتَر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر .
224. الدكتور علي السامي النشار : **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام** ، الطبعة الرابعة، دار المعارف ، الإسكندرية، 1969 م .
225. الحَضْرَمي ، ابن كثير : **وسيلة المل** ، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .
- ب - الإمامية
226. القاضي الحسيني المرعشي الشوشتری ، الشهيد سید نورالله (1019 هـ) : **إحقاق الحق وإزهاق الباطل** ، الطبعة الأولى، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .
227. الطوسي ، الشيخ أبو جعفر محمد بن حسن (460 هـ) : **إختيار معرفة الرجل**، بتحقيق: حسن المصطفوي، نشر جامعة مشهد .
228. مفيد ، الشيخ ابو عبدالله محمد بن نعمان (413 هـ) : **الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد** ، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث ، قم، 1413 هـ .
229. جمع من الكُتَاب : **أعلام الهداية** ، الطبعة الأولى، المجمع العالمي لأهل البيت :، قم، 1422 هـ .

230. أمين، السيد محسن بن عبد الكريم (1371 هـ) : **أعيان الشيعة** ، دار التعارف، بيروت .
231. الصدوق ، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (381 هـ) : **الأمالي**، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، 1410 هـ .
232. الطوسي ، الشيخ أبو جعفر محمد بن حسن (460 هـ) : **الأمالي** ، الطبعة الأولى، دار الثقافة ، قم، 1414 هـ .
233. فضل الله ، السيد محمد جواد: **الإمام الرضا عليه السلام تاريخ ودراسة** ، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 1428 هـ .
234. الطباطبائي ، السيد عبدالعزيز (1416 هـ) : **أهل البيت : في المكتبة العربية** ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، 1417 هـ .
235. المجلسي ، محمدباقر (1111 هـ) : **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** :، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء ، بيروت، 1403 هـ .
236. المظفر ، محمد حسين: **تاريخ الشيعة**، الطبعة الثانية، دار الزهراء، بيروت، 1408 هـ .
237. الشيخ عباس القمي (1359 هـ) : **تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء** ، الطبعة الأولى، انتشارات دليلما، قم، 1382 هـ . ش .
238. المامقاني ، الشيخ عبدالله (1351 هـ) : **تنقيح المقال في علم الرجال**، الطبعة الأولى، المطبعة المرتضوية ، النجف الاشرف .
239. الشريف القرشي ، محمدباقر : **حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام** ، الطبعة الأولى، دار البلاغة ، بيروت، 1413 هـ .
240. — : **حياة الإمام موسى بن جعفر** 7، الطبعة الأولى، دار البلاغة، بيروت، 1413 هـ .
241. مرتضى العاملي ، السيد جعفر : **الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام** ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1416 هـ .

فهرس المصادر 312

242. الحلي، ابومنصور حسن بن يوسف بن مطهر الأسدي (726 هـ) :
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1417 هـ .
243. الطوسي ، ابوجعفر محمد بن حسن بن علي (460 هـ) : **رجال الطوسي** ، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية ، النجف، 1381 هـ .
244. النجاشي ، أبو عباس أحمد بن علي بن أحمد بن عباس الاسدي الكوفي (450 هـ) : **رجال النجاشي** ، تحقيق : السيد موسى الشبيري الزنجاني ، الطبعة السادسة، انتشارات جماعة المدرسين ، قم ، 1418 هـ .
245. الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي (1313 هـ) : **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات** ، مؤسسه إسماعيليان ، قم، 1390 هـ .
246. الأفندي الاصفهاني ، ميرزا عبدالله (1130 هـ) : **رياض العلماء وحياض الفضلاء** ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم 1401 هـ .
247. الشيخ عباس القمي (1359 هـ) : **سفينة البحار ومدينة الجكم والآثار** ، الطبعة الأولى ، الأستانة الرضوية ، مشهد، 1416 هـ .
248. معروف ، السيد هاشم : **عقيدة الشيعة الإمامية** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1376 هـ .
249. الصدوق ، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (381 هـ) : **على الشرائع** ، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية ، النجف، 1385 هـ .
250. ——— : **عيون أخبار الرضا عليه السلام** ، الطبعة الثانية، رضا مشهدي ، قم، 1363 هـ .ش .
251. ابن داود الحلي ، تقي الدين حسن بن علي (707 هـ) : **كتلب الرجال** ، الطبعة الثانية ، نشر جامعة طهران ، 1383 هـ .

313..... فهرس المصادر

252 الصدوق ، الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي (381 هـ) : **كامل الدين وتمام النعمة**، الطبعة الأولى، مكتبة الصدوق ، طهران، 1390 هـ .

253 المطهرى، مرتضى : **مجموعه آثار**، الطبعة الأولى، انتشارات صدرا ، طهران، 1420 هـ .

254 النمازي الشاهرودي، الشيخ محمد علي (1405 هـ) : **مستدرکات علم رجل الحديث** ، الطبعة الأولى، إصفهان، 1412 هـ .

255 — : **مستدرک سفينة البحار** ، الطبعة الأولى، انتشارات جماعة المدرسين ، قم، 1418 هـ .

256 الخوئي ، السيد أبو القاسم (1413 هـ) : **معجم رجل الحديث وتفصيل طبقات الرواة** ، الطبعة الثالثة، منشورات مدينة العلم، قم، 1403 هـ .

257 المرعشي النجفي ، السيد شهاب الدين : **ملحقات إحقاق الحق**، الطبعة الثانية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1423 هـ .

258 ابن شهر آشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي (588 هـ) : **مناقب آل أبي طالب** ، انتشارات العلامة ، قم .

259 الشيخ عباس القمي (1359 هـ) : **منتهى الأمل في تواريخ النبي والآن** ، الطبعة التاسعة، انتشارات هجرت، قم، 1375 هـ .

260 — : **منتهى الأمل في تواريخ النبي والآل** ، تحقيق : ناصر باقري البيدهندي، الطبعة الأولى، انتشارات دليل ما ، قم، 1379 هـ .

261 يوسف الغروي، الشيخ محمد هادي : **موسوعة التاريخ الاسلامي**، الطبعة الأولى، مجمع الفكر الاسلامي، قم، 1431 هـ .

فهرس المحتويات

3.....	مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطيسي
7.....	المقدمة
7.....	ضرورة هذه الدراسة
8.....	أهداف الدراسة
8.....	الدراسات السابقة
10.....	هذا الكتاب
11.....	تنبيهات

الفصل الأول

13.....	حياة الإمام الرضا عليه السلام
15.....	نسبه
16.....	اسمه وكنيته ولقبه
17.....	من الذي لقبه بـ «الرضا»؟
18.....	والداه
19.....	مولده
20.....	وفاته أم شهادته؟
22.....	رأي علماء أهل السنة

315 فهرس المحتويات

25.....	عبارة «الاستشهاد»
26.....	استقصاء

26.....	الخلاصة
27.....	أولاده

الفصل الثاني

29.....	شخصية الإمام الرضا عليه السلام
31.....	مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنة
34.....	منزلته في كلام الرسول الأعظم
34.....	مكانته في كلام أهل السنة
77.....	سؤالان بدون إجابة

الفصل الثالث

80.....	الروايات
82.....	رواية سلسلة الذهب
82.....	الإشارة إلى النزاع
84.....	كتاب سلسلة الذهب
84.....	الأول: رواية الحصن
84.....	نص الرواية
84.....	الرواية
90.....	طرق الرواية
92.....	تكملة الرواية: «ألا بشروطها، وأنا من شروطها»
94.....	رأي أهل السنة في رواية الحصن
94.....	مؤيدو الرواية
97.....	الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب

316. فهرس المحتويات

99	معارضو الرواية.....
99	الثاني: رواية الإيمان
100	الرواية
104	طرق الرواية
109	رأي أهل السنة في رواية الإيمان
110	مؤيدو الرواية
117	معارضو الرواية
117	منزلة أبي الصلت الروائية لدى أهل السنة
118	الرأي الأول
125	الرأي الثاني
126	نقد وتحليل
126	الرأي الثالث
131	نقد وتحليل
132	الجوزجاني مصدر اتهام أبي صلت
133	تصريح علماء السنة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت
135	استنتاج
136	مذهب أبي الصلت الهروي
137	معنى «شيعي» و«شيعي جلد»
137	و«رافضي خبيث» عند أهل السنة
138	نقد وتحليل
140	استنتاج
140	وحدة روايات الحصن والإيمان
141	قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنة والناس منه
141	رواية الواقدي
142	رواية ابن الجوزي الحنبلي

317 فهرس المحتويات

142.....	رواية الحاكم النيسابوري الشافعي
145.....	إشارات حول هذه الرواية
146.....	تعريف بمنزلة علماء نيسابور
150.....	سؤال بلا جواب
150.....	الثالث: روايات أخرى
154.....	سؤال بلا جواب

الفصل الرابع

156.....	إمامته
158.....	معنى «الإمام»
158.....	أ - المعنى العام
162.....	ب - المعنى الخاص
162.....	النصوص الدالة على إمامته عليه السلام
164.....	الاستنتاج

الفصل الخامس

166.....	ولاية العهد
170.....	السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم و ولاية العهد
171.....	السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم
172.....	دوافع المأمون من وجهة نظر علماء السنة
172.....	أ - القول بصديق المأمون
174.....	ب - القول بأن المأمون لم يكن صادقاً
175.....	ج - الاعتقاد بأن المأمون كان صادقاً في البداية
175.....	نقد وتحليل
176.....	الأولى: من هو المأمون؟

فهرس المحتويات 318

177.....	خصائص المأمون في كلمات أهل السنة
178.....	الثانية: التداعيات الشرعية غير المستقرة لحكم المأمون
179.....	الثالثة: الأوضاع السياسية والاجتماعية في عهد المأمون
181.....	الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العباسية
181.....	النتيجة
182.....	مراجعة دوافع المأمون إلى فرض ولاية العهد
182.....	الإجابة
183.....	دوافع المأمون الرئيسية
185.....	تطور سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام
186.....	السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام
190.....	ورود فعل الإمام المختلفة هذه توضح عدة أمور:
191.....	استنتاج
191.....	نستنتج مما تقدم الأمور الآتية:

الفصل السادس

194.....	كراماته
196.....	كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنة
203.....	قبس من كراماته عليه السلام
203.....	قبل مولده الشريف
203.....	1- تبشير النبي حميدة
204.....	2- كرامات فترة الحمل
204.....	ما بعد الولادة
204.....	3- مناجاة الإمام عليه السلام مع ربه بعد الولادة
204.....	4 - لا سبيل لهارون علي
205.....	5 - تروني وإياه / هارون/ في بيت واحد

319 فهرس المحتويات

205.....	6 - قتل الأمين على يد المأمون
205.....	7 - الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح توأماً
206.....	8 - كثرة مال جعفر
206.....	9 - الاستعداد للموت
207.....	10 - إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل
207.....	11 - التجاء عصفور إلى الإمام عليه السلام
208.....	12 - تعبير رؤيا أبي حبيب
208.....	13 - إنهيار دولة البرامكة
209..	14 - ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي
210.....	ما بعد الرحيل إلى طوس
210.....	15 - شفاء التلعثم
211.....	16 - ولاية العهد لا تتم
211.....	17 - فشل المتأمرين
212.....	18 - إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد
214.....	19 - إطلاعه على نوايا الريّان
214.....	20 - السباع بباب الإمام عليه السلام
215.....	الرواية الأولى
216.....	الرواية الثانية
218.....	21 - سفر بلا عودة
218.....	22 - تكلم الإمام الرضا عليه السلام بالسندية
219.....	23 - معرفة الإمام بجميع اللغات
219.....	24 - الاستقبال العظيم في عيد الفطر
220..	25 - صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام
223.....	26 - تحوّل الصورة إلى أسد
226.....	27 - تنبؤ الإمام عليه السلام بطريقة استشهادة ومحلّ دفنه

320. فهرس المحتويات

227.....	رواية أبي الصلت الهروي
231.....	رواية هرثمة بن أعين
233..	ملاحظة مهمة حول عظمة شخصية الإمام الرضا عليه السلام

الفصل السابع

236.....	زيارته
238.....	فضل زيارته عليه السلام
238.....	النبي الأكرم
239.....	الإمام الكاظم عليه السلام
240.....	الإمام الرضا عليه السلام
242.....	الإمام الجواد عليه السلام
242.....	الإمام الهادي عليه السلام
242.....	مشهد الرضا عليه السلام
243.....	زيارات علماء أهل السنة والجمهورية
243.....	لمشهد الرضا عليه السلام وتوسلاتهم به
258.....	عتبة الإمام الرضا عليه السلام
261.....	سؤال بلا جواب
262.....	الخاتمة
265	فهرس الآيات الكريمة
266	فهرس الأحاديث
270	فهرس العام
285	فهرس الأشعار
289.....	فهرس المصادر